فتح الأبواب

السيد ابن طاووس الحسنى

ص: ١

فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب فى الاستخارات

ص: ٣

سلسلة مصادر بحار الانوار – ٧ – فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب فى الاستخارات تأليف السيد الجليل أبى القاسم على بن موسى ابن طاووس الحسنى الحلبى " ٥٨٩ – ٦٦٤ ه " تحقيق حامد الخفاف مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

ص: ۴

جميع الحقوق محفوظة الطبعة الاولى ١۴٠٩ ه – ١٩٨٩ م مؤسسة آل البيت ع لاحياء التراث بيروت – ص. ب ٣۴ / ٢۴ تلفون ٨٢٠٨۴٣

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم تمهيد تمثل " الاستخارة " فى أفكار جمع كثير من أبناء الطائفة الشيعية عقيدة راسخة، يؤمنون بفاعليتها على المستوى العملى بعد أن اطلعوا على أصولها النظرية من خلال الاحاديث والاخبار، حتى أن طلب الخير من الله فى الفعل وتركه تجاوز الحالات الفردية الخاصة إلى القضايا الاجتماعية والمسائل المصيرية، كالزواج والمشاريع التجارية وغير ذلک من الامور الهامة. فهناک من أسهب فى الاستخارة، حتى راحت تتدخل فى شؤونه الحياتية الشخصية وتصرفاته اليومية، إيخمانا منه بأن لاخيار أفضل مما يختاره الله عزوجل لعباده، وهذا الصنف من الناس يتمتع عادة بنقاء السريرة وصفائها، وسلامة النفس وطيبها. فيما يعتقد آخرون أن الاستخارة خصصت لحالات معينة لايستطيع الانسان فيها أن يعزم بضرس قاطع على رأى معين، فيستخير من الله عزوجل فى

الفعل وعدم الفعل، وشعارهم فيما يعتقدون مقولة: " الخيرة عند الحيرة ". وهناک صنف آخر لا يرى العمل بالاستخارة، لاعتبارات عدة، لا

ص: ٨

مجال لذكرها، وشعارهم فى ذلک قوله تعالى: (وإذا عزمت فتوكل على الله). ولا أريد فى هذه العجالة الدخول فى معمعة المفاضلة بين الاراء، بقدر ما أؤكد على أن الاستخارة - بالنظر إلى الامر الواقع - تمثل ظاهرة اجتماعية عميقة الجذور، تحمل فى طياتها من الايجابيات والسلبيات ما يستحق الدراسة والبحث، من أجل بناء مجتمع إسلامى رصين، يحمل معتقداته الفكرية على أساس من الايمان بالله والدليل العلمى. وكتاب " فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب " من أهم وأقدم الاثار التى تناولت موضوع الاستخارة، أنواعها... كيفياتها، وكل ما يرتبط بها، استهدفنا باحيائه وتحقيقه إثراء المكتبة الاسلامية فى جانب قل ماكتب فيه، بالاضافة إلى أهميته المصدرية الحديثية، وما امتاز به من خصوصيات تأتيک فى القسم الثانى من المقدمة، ونكون بذلک قد هيأنا جزء من المادة الاولية لاى دراسة أو بحث يتناول هذه الظاهرة الاجتماعية. ونأمل أن نكون قد وفقنا لاخراج هذا الاثر القيم وتحقيقه بالصورة اللائقة والمناسبة لقيمته العلمية، متضرعين إلى الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع بقبول حسن، إنه نعم المولى ونعم النصير. حامد الخفاف ١٠ ذى الحجة ١۴٠٨ ه

ص: ٩

مقدمة الكتاب القسم الاول " ترجمة المؤلف " ١ - موجز عن حياته. ٢ - أسرته أ - والده ب - والدته ج - أخوته د - زوجته ه - أولاده ٣ - أقوال العلماء فيه. ۴ - مشايخه. ۵ - الرواة عنه. ۶ - مكتبته. ٧ - تصانيفه. ٨ - شعره. ٩ - وفاته ومدفنه.

ص: ١١

١ - موجز عن حياته هو السيد عليين موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد - هو الطاووس (١) - بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود (٢) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا أمير

توجد ترجمته فی: الاجازات، المطبوع فی بحار الانوار ۱۰۷: ۳۷، الحوادث الجامعة: ۳۵۶، عمدة الطالب: ۱۹۰، أمل الامل ۲: ۲۰۵، بحار الانوار ۱: ۱۳، مجمع البحرین – طوس – ۴: ۸۳، لؤلؤة البحرین: ۲۳۵، نقد الرجال: ۲۴۴، هدایة المحدثین: ۳۰۶، جامع الرواة ۱: ۶۰۳، جامع المقال: ۱۴۲، منتهی المقال: ۲۲۵، التعلیقة للوحید: ۲۳۹، مقابس الانوار: ۱۶، روضات الجنات ۴: ۳۲۵، مستدرک الوسائل ۳: ۴۶۷، هدیة العارفین ۵: ۷۱۰، تنقیح المقال ۲: ۳۱۰ / ۸۵۲۹، الکنی والالقاب ۱: ۳۲۷، هدیة الاحباب: ۷۰، سفینة البحار ۲: ۹۶، أعیان الشیعة ۸: ۳۵۸، معجم رجال الحدیث ۱۲: ۱۸۸، الاعلام ۵: ۲۶، معجم المؤلفین ۷: ۲۴۸، الانوار الساطعة فی المائة السابعة: ۱۱۶، السید علی آل طاووس (بحث للشیخ محمد حسن آل یاسین)، موارد الاتحاف فی نقباء الاشراف ۱: ۱۰۷، البابلیات للیعقوبی ۱: ۶۵. (۱) لقب بالطاووس لانه کان ملیح الصورة، وقدماه غیر مناسبة لحسن صورته، یکنی أبا عبد الله، وکان نقیب سورا " بحار الانوار ۱۰۷: ۴۴ ". (۲) صاحب عمل النصف من رجب المشهور.

المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) (۱). ولد رضوان الله علیه قبل ظهر یوم الخمیس منتصف محرم سنة ۵۸۹ ه فی مدینة الحلة (۲)، التی شهدت فی تلک الفترة بدایة ازدهار حرکتها العلمیة، التی شکلت فی ما بعد مدرسة فقهیة خاصة عرفت باسمها، تمثل نتاجها الثقافی بتخریج عدد کبیر من أساطین العلماء وکبار الفقهاء، الذین أخذوا بزمام الزعامة العلمیة مدة ثلاثة قرون تقریبا. ومن الطبیعی أن یترک الجو العلمی الذی تربی فی أحضانه السید ابن طاووس أثرا إیجابیا طیبا فی حیاته، کان بمثابة الحجر الاساس فیما وصل إلیه من مراتب سامیة فی دنیا المعارف الاسلامیة، فضلا عما کانت تتمتع به أسرته من رصید علمی ضخم، لاتخفی آثاره علی الولید الجدید. ویحدثنا السید ابن طاووس عن تأریخ نشأته ودراسته، فیقول: " أول ما نشأت بین جدی ورام ووالدی... وتعلمت الخط والعربیة، وقرأت علم الشریعة المحمدیة... وقرأت کتبا فی أصول الدین... واشتغلت بعلم الفقه، وقد سبقنی جماعة إلی التعلیم بعدة سنین، فحفظت فی نحو سنة ماکان عندهم وفضلت علیهم... وابتدأت بحفظ الجمل والعقود... وکان الذین سبقونی مالاحدهم إلا الکتاب الذی یشتغل فیه، وکان لی عدة کتب فی الفقه من کتب جدی ورام انتقلت إلی من والدتی (رض) بأسباب شرعیة فی حیاتها... فصرت أطالع باللیل کل شئ یقرأ فیه الجماعة الذی تقدمونی بالسنین، وأنظر کل ماقاله مصنف عندی وأعرف ما بینهم من الخلاف علی عادة المصنفین، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار

---

(۱) الاجازات المطبوع فی البحار ۱۰۷: ۳۷، لؤلؤة البحرین: ۲۳۷. (۲) کشف المحجة: ۴، بحار الانوار ۱۰۷: ۴۵.

أعرف مالا يعرفون وأناظرهم... وفرغت من الجمل والعقود، وقرأت النهاية، فلما فرغت من الجزء الاول منها استظهرت على العلم بالفقه حتى كتب شيخى محمد بن نما خطه لى على الجزء الاول وهو عندى الان... فقرأت الجزء الثانى من النهاية أيضا ومن كتاب المبسوط، وقد استغنيت عن القراءة باكلية... وقرأت بعد ذلک كتبا لجماعة بغير شرح، بل للرواية المرضية... وسمعت ما يطول ذكر تفصيله " (١). ثم هاجر رضوان الله عليه إلى بغداد ولم تحدد المصادر التأريخية سنة هجرته، إلا أنه يمكن حصر الفترة المذكورة فى حدود سنة ٦٢٥ ه تقريبا، لان المصادر تذكر أنه أقام فى بغداد نحوا من ١٥ سنة، ثم رجع إلى الحلة فى أواخر عهد المستنصر المتوفى سنة ٦٤٠ ه (٢). وفى خلال تلک الفترة التى قضاها السيد فى بغداد كان يتمتع بمكانة مرموقة يشار لها بالبنان، سواء على صعيد علاقاته بالمجتمع العلمى المتمثل حينذاک بعلماء النظامية والمستنصرية ومناظراته معهم، أو على مستوى صلاته بالنظام القائم على الرغم من عدم انشغاله بالشأن السياسى فى تلک الفترة (٣). " وكان له مع الخليفة المستنصر من متانة الصلة وقوة العلاقة ما يعتبر فى طليعة ما حفل به تأريخه فى بغداد، وكان من أول مظاهرها إنعام الخليفة عليه بدار سكناه، ثم أصبحت لرضى الدين من الدالة ما يسمح له بالسعى لدى المستنصر فى تعيين الرواتب للمحتاجين (٤)، وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته

---

(١) كشف المحجة: ١٠٩، ١٢٩، ١٣٠، السيد على آل طاووس: ۴. (٢) كشف المحجة: ١١٥، بحار الانوار ١٠٧: ۴۵. (٣) كشف المحجة: ٧٥، ٧۶، ٨٠. (۴) فرج المهموم: ١٢۶.

فى تسليم الوزارة له، ولعل حب المستنصر – كأبيه – للعلويين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب فى هذه العلاقة الاكيدة القوية، وفى تدعيمها واستمرارها طوال تلک السنين " (١). ويذكر السيد ابن طاووس فى مؤلفاته محاولات الخليفة المستنصر لاقناعه بقبول منصب الافتاء تارة (٢)، ونقابة الطالبيين تارة أخرى (٣)، حتى وصل الامر بأن عرض عليه الوزارة، فرفضها، مبررا ذلک بقوله للمستنصر: " إن كان المراد بوزارتى على عادة الوزراء يمشون أمورهم بكل مذهب وكل سبب، سواء كان ذلک موافقا لرضا الله جل جلاله ورضا سيد الانبياء والمرسلين أو مخالفا لهما فى الاراء، فإنک من أدخلته فى الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة، وإن أردت العمل فى ذلک بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله) فهذا أمر لا يحتمله من فى دارک ولا مماليكک ولاخدمک ولاحشمک ولا ملوک الاطراف، ويقال لک إذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد: إن هذا على بن طاووس علوى حسنى ما أراد بهذه الامور إلا أن يعرف أهل الدهور أن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة، وأن فى ذلک ردا على الخلفاء من سلفک وطعنا عليهم " (۴). وعاد بعد ذلک إلى الحلة، والظاهر أن

عودته كانت فى أواخر عهد المستنصر، فبقى هناك مدة من الزمن، ثم انتقل إلى النجف فبقى فيها ثلاث سنين، ثم انتقل إلى كربلاء، وكان ينوى الاقامة فيها ثلاث سنين، ثم عاد

---

(١) السيد على آل طاووس: ٧. (٢) كشف المحجة: ١١١. (٣) نفس المصدر: ١١٢. (۴) كشف المحجة: ١١۴.

ص: ١۵

إلى بغداد سنة ۶۵٢ هـ، وبقى فيها إلى حين احتلال المغول بغداد، فشارک فى أهوالها، وشملته آلامها، وفى ذلک يقول: " تم احتلال بغداد من قبل التتر فى يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ۶۵۶ هـ، وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلمنا الله جل جلاله من تلک الاهوال " (١). وفى سنة ۶۶١ ه ولى السيد ابن طاووس نقابة الطالبيين، وجلس على مرتبة خضراء، وفى ذلک يقول الشاعر على بن حمزة مهنئا: فهذا على نجل موسى بن جعفر * شبيه على نجل موسى بن جعفر فذاک بدست للامامة أخضر * وهذا بدست للنقابة أخضر لان المأمون العباسى لما عهد إلى الامام الرضا (عليه السلام) ألبسه لباس الخضرة، وأجلسه على وسادتين عظيمتين فى الخضرة، وأمر الناس بلبس الخضرة (٢). واستمرت ولاية النقابة إلى حين وفاته، وكانت مدتها ثلاث سنين وأحد عشر شهرا (٣).

---

(١) كشف المحجة: ١١۵، ١١٨، فرج المهموم: ١۴٧، الاقبال: ۵٨۶، السيد على آل طاووس: ١٠. (٢) الكنى والالقاب ١: ٣٢٨. (٣) بحار الانوار ١٠٧: ۴۵.

ص: ١۶

٢ - أسرته آل طاووس أسرة جليلة عريقة، جمعت من الشرف والعلياء مالا يخفى على أحد نسبا وحسبا، وقدمت للمجتمع الاسلامى الكثير من رجالات الفكر والعقيدة، وإذا ما حاولنا أن نذكر كل أفراد هذه الاسرة فذلک مما يضيق به هذا المقام، لذا عزمنا على أن نقتصر فى ذكر أسرته على عائلته الشخصية المتكونة من والديه وأخوته وزوجته وأولاده. أ - أبوه: هو السيد الشريف أبو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الطاووس: كان من الرواة المحدثين، كتب رواياته فى أوراق وأدراج، ولم يرتبها فى كتاب إلى أن توفى، فجمعها ولده رضى الله فى أربع مجلدات، وسماه " فرحة الناظر وبهجة الخاطر مما رواه والدى موسى بن جعفر ". روى عنه ولده السيد

على، وروى عن جماعة منهم: على بن محمد المدائنى والحسين بن رطبة، توفى فى المائة السابعة، ودفن فى الغرى (١). ب - أمه: أجمعت المصادر أن أم المصنف هى بنت الشيخ ورام بن

الاجازات المطبوع فى البحار ١٠٧: ٣٩، الانوار الساطعة: ١٨٥. (*)

ص: ١٧

أبى فراس المالكى الاشترى المتوفى سنة ٦٠٥ هـ أما ما ذكره الشيخ يوسف البحرانى فى لؤلؤة البحرين وتبعه فى ذلك السيد الخونسارى فى روضات الجنات من أن أم أم السيد ابن طاووس هى بنت الشيخ الطوسى (١)، فباطل من وجوه، كما ذكر المحدث النورى (٢): ١ - إن انتساب السيد ابن طاووس إلى الشيخ الطوسى من جهة أبيه، كما ذكر فى الاقبال، قال: فمن ذلك ما رويته عن والدى قدس الله روحه ونور ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدى السعيد أبى على الحسن بن محمد عن والده محمد بن الحسن الطوسى جد والدى من قبل أمه، عن الشيخ المفيد (٣)... ٢ - إن وفاة الشيخ ورام فى سنة ٦٠٥ ه ووفاة الشيخ الطوسى فى سنة ٤٦٠ هـ فبين الوفاتين ١٤٥ سنة، فكيف يتصور كونه صهرا للشيخ على بنته، وإن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ، مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها. ٣ - لم يذكر السيد ابن طاووس هذا الامر فى أى من مؤلفاته، مع شدة حرصه على التفصيل فى مثل هذه الامور. ٤ - لم يتعرض أحد من أصحاب التراجم والاجازات لهذا الامر، مع العلم أن مصاهرة الشيخ من المفاخر التى يشيرون إليها.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٣٧، روضات الجنات ٤: ٣٢٥. (٢) مستدرک الوسائل ٣: ٤٧١، بتصرف. (٣) إقبال الاعمال: ٨٧. (*)

ص: ١٨

ج - إخوته: ١ - السيد عز الدين الحسن بن موسى بن طاووس، توفى فى سنة ٦٥٤ ه (١). ٢ - السيد شرف الدين أبو الفضائل محمد بن موسى بن طاووس، استشهد عند احتلال التتار بغداد فى سنة ٦٥٦ ه (٢). ٣ - السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس، من مشايخ العلامة الحلى، وابن داود صاحب الرجال، كان عالما فاضلا، له تصانيف عديدة فى علوم الرجال والدراية والتفسير منها: " حل الاشكال " و " بشرى المحققين " و

" شواهد القرآن " و " بناء المقالة الفاطمية " وغيرها من الاثار المهمة، قال عنه ابن داود فى كتابه الرجال: " ربانى وعلمنى وأحسن إلى "، توفى بعد أخيه السيد رضى الدين على بتسع سنين أى فى سنة ۶۷۳ ه (۳). د - زوجته: هى زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدى، تزوجها بعد هجرته إلى مشهد الامام الكاظم (عليه السلام)، والذى أوجب فيما بعد طول استيطانه فى بغداد (۴). ه - أولاده: ۱ - النقيب جلال الدين محمد بن على بن طاووس، ولد فى يوم الثلاثاء المصادف ۹ محرم سنة ۶۴۳ ه فى مدينة الحلة، وقد كتب والده

---

(۱) عمدة الطالب: ۱۹۰. (۲) عمدة الطالب: ۱۹۰، الانوار الساطعة: ۱۷۶. (۳) رجال ابن داود: ۴۶، عمدة الطالب: ۱۹۰، الانوار الساطعة: ۱۳. (۴) كشف المحجة: ۱۱۱. (*)

" كشف المحجة " وصية إليه وهو صغير فى سنة ۶۴۹ ه، وقد تولى النقابة بعد وفاة والده سنة ۶۶۴ ه، وبقى نقيبا إلى أن توفى فى سنة ۶۸۰ ه (۱). ۲ - النقيب رضى الدين على بن على بن طاووس، سمى والده، ولد فى يوم الجمعة ۸ محرم سنة ۶۴۷ ه فى النجف الاشرف، يروى عن والده، وله كتاب " زوائد الفوائد "، والظاهر أنه كان نسابة مشهورا، ولى النقابة بعد وفاة أخيه محمد فى سنة ۶۸۰ ه، وتوفى بعد سنة ۷۰۴ ه، ومن الجدير بالذكر أن سيدنا المذكور كان مورد شبهة لكثير من الباحثين والمحققين لتشابه اسمه واسم والده. فمن ذلك ما وقع فيه الدكتور مصطفى جواد فى تحقيقه لكتاب " تلخيص مجمع الاداب " لابن الفوطى، حيث ورد فى ترجمة عفيف الدين أبى على فرج بن حزقيل بن الفرج الاسرائيلى اليعقوبى الشاعر " أنه كان يتردد إلى حضرة النقيب الطاهر رضى الدين أبى القاسم على بن على بن طاووس الحسنى ويسأله عن أشياء تتعلق بالاصول... " (۲) فخلط الدكتور مصطفى جواد بينه وبين أبيه إذ راح يترجم لوالده على أنه المقصود فى المتن، قائلا: " المعروف فى تسميته أنه رضى الدين على بن سعد الدين أبى إبراهيم موسى النقيب العلامة الحلى المتوفى سنة ۶۶۴ ه.. " (۳) وساق ترجمة مفصلة. مع العلم أن نظرة عابرة فى تضاعيف كتاب " تلخيص مجمع الاداب " نفسه تدلنا - بما لا يدع مجالا للشك - على أن المقصود هو ابن السيد ابن طاووس.

---

(۱) كشف المحجة: ۴، عمدة الطالب: ۱۹۰، لؤلؤة البحرين: ۲۳۸، الانوار الساطعة: ۱۶۴. (۲) تلخيص مجمع الاداب ۱: ۵۰۹. (۳) نفس المصدر (الهامش).

فقد ورد فى ج ٢ ص ٨١٧ رقم ١١٩٤، فى ترجمة عماد الدين أبى الفضل محمد بن الحسن بن أبى لاجک السلجوقى النيلى الفقيه الاديب " ولما توجه النقيب رضى الدين على بن طاووس إلى الحضرة فى شوال سنة أربع وسبعمائة كان فى الصحبة ". وورد فى ج ٣ ص ٢٥٥، فى ترجمة فخر الدين أبى الحسن اليحيوى المعروف بابن الاعرج، أنه " استدعاه النقيب الطاهر رضى الدين أبو القاسم على بن طاووس الحسنى لما اهتم بجمع الانساب سنة إحدى وسبعمائة ". وفى ج ۴ ص ۶۳۴ رقم ٢٧٩٠، فى ترجمة السوكندى " وجاء إلى حضرة النقيب الطاهر رضى الدين أبى القاسم على بن طاووس الحسنى لتصحيح نسبه ". ولست أدرى كيف لم يتنبه الدكتور لهذه التواريخ (٧٠١ هـ ٧٠۴ ه) مع أنها وردت فى نفس الكتاب ! وإذا تنبه لها كيف استطاع أن يجمع بينها وبين تأريخ وفاة السيد على بن طاووس فى سنة ۶۶۴ ه ! !. ٣ - شرف الاشراف: وصفها والدها فى كتابه الامان من أخطار الاسفار والازمان ب " الحافظة الكاتبة " وقال عنها فى سعد السعود: " ابنتى الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الاشراف، حفظته وعمرها اثنا عشرة سنة " (١). ۴ - فاطمة: قال السيد المؤلف فى كتابه سعد السعود: " فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتى الحافظة للقرآن الكريم (فاطمة) حفظته وعمرها دون تسع سنين " (٢). ويظهر مما ذكره السيد ابن طاووس فى آخر رسالة المواسعة والمضايقة

---

(١) الامان من أخطار الاسفار والازمان: ١١۶، سعد السعود: ٢۶. (٢) سعد السعود: ٢٧.

أنه كانت لديه فى عام ۶۶١ ه أربع بنات، حيث قال: " انتهى قراءة هذا الكتاب ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الاخر، سنة إحدى وستين وستمائة، والقارى له ولدى محمد حفظه الله، وعلى القراءة ولدى وأخوه على وأربع أخواته وبنت خالى " (١).

---

(١) رسالة المواسعة والمضايقة المنشورة فى مجلة تراثنا العدد (٧، ٨) ص ٣۵۴.

---

٣ – أقوال العلماء فيه ١ – قال العلامة الحلى فى منهاج الصلاح فى مبحث الاستخارة: " السيد السند رضى الدين على بن موسى بن طاووس، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه " (١). وقال فى بعض إجازاته: " وكان رضى الدين على صاحب كرامات حكى لى بعضها، وروى لى والدى البعض الاخر " (٢). وقال أيضا: " إن السيد رضى الدين كان أزهد أهل زمانه " (٣). ٢ – وقال ابن عنبة فى عمدة الطالب: " ورضى الدين أبو القاسم على السيد الزاهد، صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق " (٤). ٣ – وأطراه الشيخ الحر العاملى قائلا: " حاله فى العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر، وكان أيضا شاعرا أديبا منشئا بليغا " (٥).

---

(١) عنه فى مستدرک الوسائل ٣: ۴۶۹. (٢ – ٣) أمل الامل ٢: ٢٠٧. (۴) عمدة الطالب: ١٩٠. (۵) أمل الامل ٢: ٢٠۵ / ۶٢٢.

---

۴ – وأثنى عليه السيد التفريشى، حيث قال: " من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقى الكلام، حاله فى العبادة والزهد أشهر من أن يذكر، له كتب حسنة " (١). ۵ – ووصفه العلامة المجلسى ب " السيد النقيب الثقة الزاهد، جمال العارفين " (٢). ۶ – وأسهب فى مدحه الشيخ أسد الله الدزفولى، حيث قال: " السيد السند، المعظم المعتمد، العالم، العابد الزاهد، الطيب الطاهر، مالک أزمة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات والمقامات، والمكاشفات والكرامات، مظهر الفيض السنى، واللطف الجلى، أبى القاسم رضى الدين على بواه الله تحت ظله العرشى، وأنزل عليه بركاته كل غداة وعشى، وله كتب كثيرة " (٣). ٧ – وقال عنه خاتمة المحدثين الشيخ النورى: " السيد الاجل الاكمل الاسعد الاورع الازهد، صاحب الكرامات الباهرة رضى الدين أبو القاسم وأبو الحسن على بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاووس، الذى ما اتفقت كلمة الاصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره " (۴). وقال أيضا: " وكان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر فى أحد من تصانيفه الاسم المبارک إلا ويعقبه بقوله جل جلاله " (۵).

---

(١) نقد الرجال: ٢۴۴. (٢) بحار الانوار ١: ١١٣. (٣) مقابس الانوار: ١٢. (۴) مستدرک الوسائل ٣: ٣۶٧. (۵) نفس المصدر ٣: ۴۶۹.

---

٨ – وقال الشيخ عباس القمى: " ابن طاووس يطلق غالبا على رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنى الحسينى السيد الاجل الاورع الازهد، قدوة العارفين... وكان رحمه الله مجمع الكمالات السامية، حتى الشعر والادب والانشاء، وذلک فضل الله يؤتيه من يشاء " (١). ٩ – وقال عمر رضا كحالة عنه: " فقيه، محدث، مؤرخ، أديب، مشارک فى بعض العلوم " (٢).

---

(١) الكنى والالقاب ١: ٣٢٧، ٣٢٨. (٢) معجم المؤلفين ٧: ٢٤٨.

---

٤ – مشايخه ١ – الشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى (١). ٢ – بدر بن يعقوب المقرئ الاعجمى (٢). ٣ – تاج الدين الحسن بن على الدربى، يروى عنه صحيح مسلم (٣). ٤ – الحسين بن أحمد السوراوى (٤). ٥ – كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسنى (٥). ٦ – سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوى، قرأ عليه

---

(١) فتح الابواب: ١٣٦، جمال الاسبوع: ١٦٩، سعد السعود: ٢٣٣، مستدرک الوسائل ٣: ٤٧٣. (٢) فتح الابواب: ٢٧٨. (٣) مستدرک الوسائل ٣: ٤٧٣، الانوار الساطعة: ١١٧، السيد على آل طاووس: ٥. (٤) جمال الاسبوع: ٢٣، روضات الجنات ٤: ٣٣٧، مستدرک الوسائل ٣: ٤٧٢، الانوار الساطعة: ١١٧، السيد على آل طاووس: ٥. (٥) اليقين: ١٨٧، الانوار الساطعة: ١١٧، السيد على آل طاووس: ٥.

التبصرة وبعض المنهاج (١). ٧ – أبو الحسن على بن يحيى بن على الحافظ (الخياط – الحناط) (٢). ٨ – شمس الدين فخار بن معد الموسوى (٣). ٩ – نجيب الدين محمد السوراوى = يحيى بن محمد (٤) ١٠ – أبو حامد محى الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسينى الحلبى (٥). ١١ – أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى (٦). ١٢ – صفى الدين محمد بن معد الموسوى (٧). ١٣ – الشيخ محمد بن نما (٨). ١٤ – الشريف أبو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الطاووس (والده) (٩).

(١) روضات الجنات ۴: ٣٣٧، مستدرک الوسائل ٣: ۴٧٣، الانوار الساطعة: ١١٧، السيد على آل طاووس: ۵. (٢) فتح الابواب: ٢۶۴، مستدرک الوسائل ٣: ۴٧٢، الانوار الساطعة: ١١٧. (٣) مستدرک ٣: ۴٧٣، الانوار الساطعة: ١١٧. (۴) روضات الجنات ۴: ٣٣٧، مستدرک الوسائل ٣: ۴٧٣، الانوار الساطعة ١۵٩. (۵) روضات الجنات ۴: ٣٣٧، مستدرک الوسائل ٣: ۴٧٣، الانوار الساطعة: ١١٧. (۶) فتح الابواب: ١۴٩، الاقبال: ۵٨۵، سعد السعود: ٧٣، السيد على آل طاووس: ۵. (٧) روضات الجنات ۴: ٣٣٧، مستدرک الوسائل ٣: ۴٧٣، الانوار الساطعة: ١١٧. (٨) فتح الابواب: ١٣١، أمل الامل ٢: ٢٠۶، مستدرک الوسائل ٣: ۴٧٣، الانوار الساطعة: ١١٧. (٩) فتح الابواب: ١٣٧، ١٨٧، ٢٧١.

ص: ٢٧

۵ – تلاميذه والرواة عنه ١ – ابراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسينى (١). ٢ – أحمد بن محمد العلوى (٢). ٣ – جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح القسينى (٣). ۴ – جعفر بن نما الحلى (۴). ۵ الحسن بن داود الحلى (۵). ۶ – الامام الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى، الشهير بالعلامة الحلى (۶). ٧ – السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (٧). ٨ – السيد على بن على بن طاووس، صاحب كتاب " زوائد الفوائد "، ابن المؤلف (٨).

(١ – ٣) الانوار الساطعة: ١١٧. (۴) روضات الجنات ۴: ٣٣٧. (۵) روضات الجنات ۴: ٣٣٧، الانوار الساطعة: ١١٧. (۶) أمل الامل ٢: ٢٠٧، الانوار الساطعة: ١١٧. (٧) أمل الامل ٢: ٢٠۶، الانوار الساطعة: ١١٧. (٨) الانوار الساطعة: ١٠٧.

ص: ٢٨

٩ – على بن عيسى الاربلى (١). ١٠ – على بن محمد بن أحمد بن صالح القسينى (٢). ١١ – محمد بن أحمد بن صالح القسينى (٣). ١٢ – محمد بن بشير (۴). ١٣ – الشيخ محمد بن صالح (۵). ١۴ – السيد محمد بن على بن طاووس، ابن المؤلف (۶). ١۵ – محمد بن الموسوى (٧). ١۶ – جمال الدين يوسف بن حاتم الشامى (٨). ١٧ – يوسف بن على بن المطهر (والد العلامة) (٩).

---

(١) أمل الامل ٢: ٢٠٦. (٢ – ٤) الانوار الساطعة: ١١٧. (٥) أمل الامل ٢: ٢٠٦. (٦ – ٧) الانوار الساطعة: ١١٧، ١٦٤. (٨) روضات الجنات ۴: ٣٣٧، بحار الانوار ١٠٧: ۴۵. (٩) روضات الجنات ۴: ٣٣٧، الانوار الساطعة: ١١٧.

ص: ٢٩

۶ – مكتبته لا نبالغ فى الامر إذا قلنا: إن من أهم ما حفل به تأريخ السيد ابن طاووس الثقافى والعلمى المتدفق عطاء، والذى لا يقتصر بمعطياته الثمينة على فترة زمنية محددة عاشها السيد فى القرن السابع الهجرى، هو مكتبته العظيمة التى ضمت من ذخائر الكتب ونفائس الاثار ما يمثل ثروة علمية ضخمة. ولم تقتصر خزانة كتب السيد على صنف معين من العلوم، بل كانت بمثابة كنز جامع لكتب التفسير والحديث والدعوات والانساب والطب والنجوم واللغة والشعر والرمل والطلسمات والعوذ والتأريخ وغيرها، وقد بلغت فى سنة ۶۵۰ ه – عند تأليفه كتاب " الاقبال " ١۵٠٠ مجلدا (١). وكان رضوان الله عليه " كثير الاهتمام فيها والشغف بها، حتى أنه وضع فهرسا لها أسماه: الابانة فى معرفة أسماء كتب الخزانة، وهو من الكتب المفقودة اليوم مع مزيد الاسف، كما وضع لها فهرسا آخر أسماه: سعد السعود، فهرس فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات مما ضمته تلك الكتب من

---

(١) الذريعة ١: ۵٨ و ١٢: ١٨٢.

ص: ٣٠

معلومات وفوائد، وقد طبع الموجود منه وهو الاول من أجزائه – وقد اختص بالكتب السماوية وعلوم القرآن – ولا ندرى هل فقد الباقى منه أو أن المؤلف لم يتمه. وفى أواخر أيام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده وذكور أولادهم وطبقات ذكرها بعد نفادهم، ثم انقطعت عنا أخبارها بعد وفاة صاحبها، فلم نعد نقرأ لها ذكرا أو نسمع لها اسما فيما روى الرواة وألف المؤلفون " (١). وللاسف الشديد لم تحظ مكتبة المؤلف فيما بعد من الدراسات والبحوث إلا النزر القليل، نذكر فيما نذكر منها ما قام به الشيخ محمد حسن آل ياسين من كتابة بحث تحت عنوان " السيد على آل طاووس، حياته – مؤلفاته – خزانة كتبه " والذى نشر فى المجلد الثانى من مجلة المجمع العلمى العراقى، حيث جرد فيه أسماء الكتب التى نقل عنها السيد ابن طاووس فى تصانيفه مع ذكر المؤلف، مكتفيا بذلك، وقد أحصاها إلى ۴٨٨ كتابا فقط. ومن الاعمال التى لم تر النور بعد، ما ذكره الدكتور حسين على محفوظ فى مقالته التى نشرت تحت عنوان " أدب الدعاء " فى العدد السادس من مجلة البلاغ، حيث نسب إلى نفسه كتابا تحت عنوان " المكتبة الطاووسية " من دون أى إيضاح.

(١) السيد على آل طاووس: ١٩.

ص: ٣١

٧ - تصانيفه يبرز الاهتمام بالجانب الدعائى جليا واضحا فيما ألفه وصنفه السيد ابن طاووس، حتى بدا كأنه الصفة الغالبة لمصنفاته، ولعل السبب فى ذلک يعود إلى امتناعه عن التصنيف فى علمى الفقه والكلام إلا نادرا، لشدة ورعه وتحفظه، حتى أنه لم يشتغل بالفقه إلا مدة يسيرة إيمانا منه بأن ما حصل عليه يكفيه عما فى أيدى الناس، وأن ما اشتغل فيه بعد تلک المدة لم يكن (إلا لحسن الصحبة والانس والتفريع فيما لاضرورة إليه) (١). ولنتركه يحدثنا عن ذلک حيث يقول: " واعلم أنه إنما اقتصرت على تأليف كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى من كتب الفقه فى قضاء الصلوات عن الاموات، وما صنفت غير ذلک من الفقه وتقرير المسائل والجوابات، لانى كنت قد رأيت مصلحتى ومعاذى فى دنياى وآخرتى فى التفرغ من الفتوى فى الاحكام الشرعية، لاجل ما وجدت من الاختلاف فى الرواية بين فقهاء أصحابنا فى التكاليف الفعلية، وسمعت كلام الله جل جلاله يقول عن أعز موجود عليه من الخلائق محمد (صلى الله عليه وآله): (ولو

(١) كشف المحجة: ١٢٧.

ص: ٣٢

تقول علينا بعض الاقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين) (١) فلو صنفت كتابا فى الفقه يعمل بعدى عليه، كان ذلک نقضا لتورعى عن الفتوى، ودخولا تحت حظر الاية المشار إليها، لانه جل جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الاعلم لو تقول عليه، فكيف يكون حالى إذا تقولت عليه جل جلاله، وأفتيت أو صنفت خطأ أو غلطا يوم حضورى بين يديه. واعلم أننى إنما تركت التصنيف فى علم الكلام إلا مقدمة كتبتها ارتجالا فى الاصول سميتها " شفاء العقول من داء الفضول " لاننى رأيت طريق المعرفة به بعيدة على أهل الاسلام، وأن الله جل جلاله ورسوله وخاصته (صلى الله عليه وآله) والانبياء قبله قد قنعوا من الامم بدون ذلک التطويل، ورضوا بما لابد منه من الدليل، فسر وراءهم على ذلک السبيل، وعرفت أن هذه المقالات يحتاج إليها من يلى المناظرات والمجادلات، وفيما صنفه الناس مثل هذه الالفاظ غنية عن أن أخاطر بالدخول معهم على ذلک الباب، وهو شئ حدث بعد صاحب النبوة (عليه أفضل السلام) وبعد خاصته وصحابته " (٢). ومصنفاته رضوان الله عليه، هى:

١ – الابانة فى معرفة أسماء كتب الخزانة. ٢ – الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصنى من الاجازات. ٣ – الاسرار المودعة فى ساعات الليل والنهار. ۴ – أسرار الصلاة. ۵ – الاصطفاء فى تأريخ الملوک والخلفاء.

---

(١) الحاقة ۶۹: ۴۴ – ۴۷. (٢) الاجازات المطبوع فى بحار الانوار ١٠٧: ۴٢.

---

۶ – إغاثة الداعى وإعانة الساعى. ٧ – الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرة فى السنة. ٨ – الامان من أخطار الاسفار والازمان. ٩ – الانوار الباهرة. ١٠ – البهجة لثمرة المهجة. ١١ – التحصيل من التذييل. ١٢ – التحصين فى أسرار ما زاد على كتاب اليقين. ١٣ – التراجم فيما نذكره عن الحاكم. ١۴ – التعريف للمولد الشريف. ١۵ – التمام لمهام شهر الصيام. ١۶ – التوفيق للوفاء بعد التفريق فى دار الفناء. ١٧ – جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع. ١٨ – الدروع الواقية من الاخطار. ١٩ – ربيع الالباب. ٢٠ – روح الاسرار. ٢١ – رى الضمآن من مروى محمد بن عبد الله بن سليمان. ٢٢ – زهرة الربيع فى أدعية الاسابيع. ٢٣ – السعادات بالعبادات. ٢۴ – سعد السعود. ٢۵ – شفاء العقول من داء الفضول. ٢۶ – الطرائف فى (معرفة) مذاهب الطوائف. ٢٧ – طرف من الانباء والمناقب. ٢٨ – غياث سلطان الورى لسكان الثرى. ٢٩ – فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب، وهو الكتاب الذى بين يديک.

---

٣٠ – فتح الجواب الباهر. ٣١ – فرج المهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم. ٣٢ – فرحة الناظر وبهجة الخواطر. ٣٣ – فلاح السائل ونجاح المسائل. ٣۴ – القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح. ٣۵ – الكرامات. ٣۶ – كشف المحجة لثمرة المهجة. ٣٧ – لباب المسرة من كتاب (مزار) ابن أبى قرة. ٣٨ – المجتنى. ٣٩ – محاسبة النفس. ۴٠ – المختار من أخبار أبى عمرو الزاهد. ۴١ – مسلک المحتاج إلى مناسک الحاج. ۴٢ – مصباح الزائر وجناح المسافر. ۴٣ – مضمار السبق فى ميدان الصدق. ۴۴ – الملاحم والفتن. ۴۵ – الملهوف على قتلى الطفوف. ۴۶ – المنتقى. ۴٧ – مهج الدعوات ومنهج العنايات. ۴٨ – المواسعة والمضايقة. ۴٩ – اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين على (عليه السلام) بإمرة المؤمنين (١). بقى أن نشير أن هذا السرد لا يمثل بأى حال من الاحوال جردا شاملا

---

(١) السيد على آل طاووس: ١٢ – ١٨، بتصرف.

ص: ٣٥

لكل مصنفات السيد ابن طاووس، لانه صرح بنفسه أن هناک مختصرات ورسائل لاتخطر بباله عند ذكره لمصنفاته فى كتاب الاجازات، حيث قال: " وجمعت وصنفت مختصرات كثيرة ماهى الان على خاطرى، وإنشاءات من المكاتبات والرسائل والخطب مالو جمعته أو جمعه غيرى كان عدة مجلدات، ومذاكرات فى المجالس فى جواب المسائل بجوابات وإشارات وبمواعظ شافيات مالو صنفها سامعوها كانت ما يعلمه الله جل جلاله من مجلدات " (١).

---

(١) الاجازات المطبوع فى بحار الانوار ١٠٧: ۴٢.

ص: ٣۶

٨ – شعره لم تعهد شعرا للسيد ابن طاووس سوى ما أورده الشيخ شمس الدين محمد بن مكى، قال: كتبت من خط رضى الدين بن طاووس قدس الله روحهما: خبت نار العلى بعد اشتعال ❊ ونادى الخير حى على الزوال عدمنا الجود إلا فى الامانى ❊ وإلا فى الدفاتر والامالى فياليت الدفاتر كن قوما ❊ فأثرى الناس من كرم الخصال ولو أنى جعلت أمير جيش ❊ لما حاربت إلا بالسؤال لان الناس ينهزمون منه ❊ وقد ثبتوا لاطراف العوالى (١) وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين بعد أن نقل البيت الاول من هذه القطعة: " ثم ذكر خمسة أبيات من الشعر، ولم يثبت أنها له " (٢). ولم يذكر السبب لهذا التشكيک. ووصفه الحر العاملى بأنه " كان أيضا شاعرا أديبا منشئا بليغا " (٣)، إلا أنه لم يذكر شعرا له.

---

(١) بحار الانوار ١٠٧: ٣۴، الكنى والالقاب ١: ٣٢٨. (٢) السيد على آل طاووس: ١٢. (٣) أمل الامل ٢: ٢٠۵.

ص: ٣٧

٩ – وفاته ومدفنه توفى رضوان الله عليه فى بغداد بكرة يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة ۶۶۴ هـ وأما مدفنه الشريف، فقد تضاربت الاقوال فيه، فذهب الشيخ يوسف البحرانى إلى أن " قبره – قدس سره – غير معروف الان " (١). وذكر المحدث النورى أن " فى الحلة فى خارج المدينة قبة عالية فى بستان نسب إليه ويزار قبره ويتبرک فيها، ولا يخفى بعده لو كان الوفاة ببغداد، والله العالم " (٢). وعلق السيد محمد صادق بحر العلوم على عبارة الشيخ يوسف البحرانى المتقدمة قائلا: " فى الحلة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلة المركزى الحالى، يعرف عند أهالى الحلة بقبر رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس، يزوره الناس ويتبركون به...

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢۴١. (٢) مستدرک الوسائل ٣: ۴٧٢.

قال سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر الكاظمى – رحمه الله – فى خاتمة كتابه تحية أهل القبور بما هو مأثور، مانصه: "... وأعجب من ذلک خفاء قبر السيد جمال الدين على بن طاووس صاحب الاقبال، مات ببغداد لما كان نقيب الاشراف بها ولم يعلم قبره، والذى يعرف بالحلة بقبر السيد على بن طاووس فى البستان هو قبر ابنه السيد على بن السيد على المذكور فإنه يشترک معه فى الاسم واللقب " (١). كل ما تقدم برسم غمامة من الشكوک والاحتمالات، إلا أن ما ذكره السيد ابن طاووس فى فلاح السائل من اختياره لقبره فى جوار مرقد الامام على بن أبى طالب (عليه السلام) يمكن أن يدفع كثيرا من تلک الشكوک ويبددها، حيث قال: " وقد كنت مضيت بنفسى وأشرت إلى من حفر لى قبرا كما اخترته فى جوار جدى ومولاى على بن أبى طالب (عليه السلام) متضيفا ومستجيرا ووافدا وسائلا وآملا، متوسلا بكل ما يتوسل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدمى والذى، رضوان الله عليهما، لانى وجدت الله جل جلاله يأمرنى بخفض الجناح لهما ويوصينى بالاحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسى مهما بقيت فى القبور تحت قدميهما " (٢). وإذا أمعنت النظر جيدا فى عبارة السيد، لا تشک أبدا فى أنه هل أوصى أن يدفن فى هذا المكان الذى أشرف على ترتيبه فى حياته أم لا ؟ وهو المعروف بدقته فى الامور الجزئية والبسيطة. أضف إلى ذلک ما ذكره ابن الفوطى فى الحوادث الجامعة، قال:

---

(١) هامش لؤلؤة البحرين: ٢۴١. (٢) فلاح السائل: ٧٣.

" وفيها (١) توفى السيد النقيب الطاهر رضى الدين على بن طاووس وحمل إلى مشهد جده على بن أبى طالب (عليه السلام)، قيل: كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة " (٢). وكما هو معروف فإن ابن الفوطى هو أفضل من أرخ لحوادث القرن السابع الهجرى باعتبار معاصرته لتلك الفترة، ولذلك فإن قوله مقدم على أقوال الاخرين بهذا الخصوص.

---

(١) أى فى سنة ۶۶۴ هـ (٢) الحوادث الجامعة: ٣٥۶.

ص: ۴١

القسم الثانى " حول كتاب فتح الابواب "

ص: ۴٢

١ – اسم الكتاب. ٢ – قالوا فى الكتاب. ٣ – الكتب المؤلفة فى الاستخارة. ۴ – موقع كتاب " فتح الابواب " من هذه الكتب. ۵ – دراسة مصادر الكتاب: أ – تمهيد ب – منهج الدراسة ج – هدف الدراسة د – متن الدراسة ۶ – عملنا فى الكتاب: أ – النسخ المعتمدة فى التحقيق ب – منهجية التحقيق

ص: ۴٣

١ – اسم الكتاب مما يمتاز به السيد ابن طاووس تصريحه بأسماء مصنفاته فى مقدمات كتبه، بما لا يدع مجالا للشک والشبهة حول اسم الكتاب، من ذلک كتابنا هذا، فقد صرح السيد رضوان الله عليه بأنه أسماه " فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب ". مع هذا فقد نقل الحر العاملى فى وسائل الشيعة عن كتابنا بعنوان والاستخارات " (١)، وذكره السيد عبد الله شبر فى مقدمة كتابه إرشاد المستبصر بعنوان " فتح الغيب " (٢)، وأورده السيد الخوئى فى معجم رجال الحديث – عندما عد مصنفات السيد ابن طاووس نقلا عن أمل الامل – بصيغة كتابين، قائلا: "... وكتاب فتح الابواب بين ذوى الالباب، وكتاب رب الارباب فى الاستخارات " (٣). ولا يخفى تعارض العناوين المتقدمة مع النصوص الصريحة بتسمية الكتاب، وأما الصيغة الواردة فى المعجم فلاريب أنه وهم صريح، لعله نشأ من عدم التدقيق الجيد فى مرحلة التصحيح المطبعى.

(١) وسائل الشيعة ١: ۶. (٢) إرشاد المستبصر: ٢٠. (٣) معجم رجال الحديث ١٢: ٨٩.

ص: ۴۴

٢ - قالوا فى الكتاب قد لاتعبر عبارات المدح والثناء فى كثير من الاحيان عن سمو شأن الممدوح ورفعته، إلا أنها لو تلبست بلباس الموضوعية العلمية، وصدرت من أهل الحل والعقد، يمكن اعتبارها مقاييس ثابتة وعلامات فارقة للفصل بين الامور والحكم عليها. من هذا المنطلق أحببنا أن نورد بعض ما قيل فى حق كتاب " فتح الابواب " من شهادات علمية تزين جيد الكتاب بكل ما هو غال ونفيس: ١ - قال السيد ابن طاووس فى مقدمة كتابه فتح الابواب "... عرفت أنه من جانب العناية الالهية على أن أصنف فى المشاورة لله جل جلاله كتابا ما أعلم أن أحدا سبقنى إلى مثله، يعرف قدر هذا الكتاب من نظره بعين إنصافه وفضله " (١). وقال فى كشف المحجة: " فإننى قد ذكرت فى كتاب فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب، ما لم أعرف أحدا سبقنى إلى مثله " (٢).

(١) فتح الابواب: ١١٣. (٢) كشف المحجة: ١٠١.

ص: ۴۵

وفيه أيضا بعد أن عد مجموعة من تصانيفه: "... ومنها كتاب فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب، فى الاستخارة، ما عرفت أن أحدا سبقنى إلى مثل الذى اشتمل عليه من البشارة " (١). وقال فى كتاب الاجازات: " ومما صنفته وأوضحت فيه عن أسرار وآثار، وهو حجة على من وقف عليه من أهل الاعتبار، كتاب سميته: كتاب فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب فى الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب " (٢). ٢ - وقال الشهيد الاول فى ذكرى الشيعة: " وقد صنف السيد العالم صاحب الكرامات الظاهرة والماثر الباهرة رضى الدين على بن طاووس كتابا ضخما فى الاستخارات " (٣). ٣ - وأورده الشيخ الحر العاملى فى الفائدة الرابعة فى خاتمة كتاب وسائل الشيعة ضمن الكتب المعتمدة، بعد أن قال: الفائدة الرابعة: فى ذكر الكتب المعتمدة التى نقلت منها أحاديث هذا الكتاب، وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم، وقامت القرائن على ثبوتها، وتواترت عن مؤلفيها، أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيها شک ولاريب، كوجودها بخطوط أكابر العلماء وتكرر ذكرها فى مصنفاتهم وشهادتهم بنسبتها، وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة، أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة، وغير ذلک، وهى:

"... كتاب فتح الابواب فى الاستخارات " (۴). ۴ - وقال السيد عبد الله شبر فى إرشاد المستبصر: " ولم أعثر على من

---

(۱) نفس المصدر: ۱۳۸. (۲) الاجازات المطبوع فى بحار الانوار ۱۰۷: ۴۰. (۳) ذكرى الشيعة: ۲۵۲. (۴) وسائل الشيعة ۲۰: ۳۶، ۴۵.

كتب فى ذلک (۱) ما يروى الغليل ويشفى العليل سوى العلم العلامة الربانى، والفريد الوحيد الذى ليس له ثانى السيد على بن طاووس فى رسالته: فتح الغيب " (۲).

---

(۱) أى فى الاستخارة. (۲) إرشاد المستبصر: ۲۰.

---

۳ - الكتب المؤلفة فى الاستخارة ۱ - إرشاد المستبصر، فى الاستخارات تأليف: السيد عبد الله شبر (ت ۱۲۴۲ ه). رسالة صغيرة تحتوى على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، فرغ منها المؤلف فى سنة ۱۲۳۰ ه، وقال عنها: وهذه أوراق قليلة قد اشتملت على فوائد جليلة، على طرز غريب، وطور عجيب، وترتيب حسن، ونظم محكم متقن. وقد أكثر فيها النقل عن كتابنا فتح الابواب. طبع على الحجر فى سنة ۱۳۰۶ ه، ثم أعادت نشره مكتبة البصيرتى فى قم، إعداد الشيخ رضا الاستادى. ۲ - الاستخارات تأليف: الشيخ أحمد بن صالح بن حاجى بن على بن عبد الحسين بن شيبة الدرازى البحرانى (۱۰۷۵ - ۱۱۲۴ ه). ذكره الشيخ يوسف البحرانى فى اللؤلؤة، والشيخ الطهرانى فى

الذريعة (۱). ۳ - الاستخارات تأليف: أحمد بن عبد السلام البحرانى. معاصر المولى محمد تقى المجلسى، توفى بشيراز، ترجمه الشيخ سليمان الماحوزى فى " علماء البحرين " و " جواهر البحرين "، وذكر رسالته فى

الاستخارات، ووصفها بأنها " مليحة " (٢). ۴ – الاستخارات تأليف: الشيخ أبى الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزى البحرانى (١٠٧٥ – ١١٢١ ه). ذكره المؤلف عندما ترجم لنفسه فى كتابه " علماء البحرين " معبرا عنه ب " رسالة الاستخارات " (٣). ۵ – الاستخارات تأليف: السيد على بن محمد بن على الحسينى الميبدى اليزدى، صاحب الكشكول (ت ١٣١٣ ه). ذكره الشيخ الطهرانى فى الذريعة، وقال: " يوجد عند حفيده الفاضل السيد محمد بن السيد جواد ابن المؤلف " (۴).

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٧٢، الذريعة ٢: ١٩ / ۵۴. (٢) علماء البحرين: ٧۴ / ٢٢، جواهر البحرين: ٨۵ / ٣، الذريعة ٢: ١٩ / ۵۵. (٣) علماء البحرين ٧٨ / ٣٣، الذريعة ٢: ١٩ / ۵٨. (۴) الذريعة ٢: ١٩ / ۵٩.

ص: ۴٩

۶ – الاستخارات تأليف: الشيخ ميرزا أبى المعالى بن الحاج محمد ابراهيم الكلباسى الاصفهانى (ت ١٣١۵). قال الشيخ الطهرانى: " مرتب على أحد وأربعين تذييلا، وفيه أحاديث التوكل والطيرة وإصابة العين وغير ذلک، طبع منضما إلى القرآن المجيد المذيل بكشف الايات سنة ١٣١۶ ه " (١). ٧ – الاستخارات تأليف: السيد ميرزا محمد حسين بن ميرزا محمد على بن ميرزا محمد حسين الحسينى المرعشى الشهير بالشهرستانى (ت ١٣١۵). رآه الشيخ الطهرانى بخطه فى خزانة كتبه بكربلاء (٢). ٨ – الاستخارات تأليف: بعض تلاميذ الشيخ ناصر بن أحمد بن المتوج البحرانى، معاصر الشيخ ابن فهد الحلى المتوفى سنة ٨۴١ هـ قال الشيخ الطهرانى: " رأيت النقل عنه فى بعض كتب أصحابنا، وفى بعض المجاميع المعتمدة " (٣). ٩ – الاستخارة تأليف: أبى النضر محمد بن مسعود العياشى، صاحب التفسير المشهور.

---

(١) الذريعة ٢: ١٨ / ۵٣. (٢) نفس المصدر ٢: ١٩ / ۵٧. (٣) نفس المصدر ٢: ١٩ / ۵۶.

ص: ۵٠

ذكره النجاشى والشيخ وابن شهر اشوب والطهرانى (١)، ويظهر أنه أول كتاب ألف فى موضوعه. ١٠ – الانارة عن معانى الاستخارة تأليف: الشيخ محمد ابن الفيض الكاشانى، الملقب بعلم الهدى منه نسخة بخط المصنف فى مكتبة جامعة طهران محفوظة برقم ٩١٩، وعندى مصورة عنها. ١١ – ثورة فى عالم الفلسفة تأليف: الشيخ حميد الخالصى

استدل فيه المؤلف على وجود الله عزوجل من خلال الاستخارة، ثم تطرف كثيرا فى الدعوة للاستخارة كما نقل لى بعض من قرأ الكتاب (٢). ١٢ – حول الاستقسام بالازلام والاستخارة تأليف: الشيخ لطف الله الصافى الكلبايكانى. مقالة رد فيها المؤلف على ماقاله شيخ الجامع الازهر محمود شلتوت فى مجلة " رسالة الاسلام " القاهرية، التى كانت تصدرها دار التقريب، العدد الاول، حيث كتب مقالة فى التفسير، فأورد الاية الشريفة (وان تستقسموا بالازلام) التى تشير إلى السنة الجاهلية المشهورة المنهى عنها ويقرنها بالاستخارة المتعارف عليها عند الشيعة.

---

(١) رجال النجاشى: ٥٣٢ / ٩٤٤، فهرست الشيخ: ١٣٨، معالم العلماء: ١٠٠ / ٦٦٨، الذريعة ٢: ٢٠ / ٦٠. (٢) مؤلفات الكاظميين بين ١٨٧٠ – ١٩٧٠ م.

فانبرى المؤلف بأمر المرجع الفقيد آية الله العظمى البروجردى قدس سره لكتابة هذه الرسالة ردا على الشيخ شلتوت، وبعث بها إليه. نشرت الرسالة المذكورة مع عدة رسائل وبحوث ومقالات للمؤلف فى كتاب تحت عنوان " لمحات فى الكتاب والحديث والمذهب "، صدر عن قسم الدراسات الاسلامية فى مؤسسة البعثة – طهران. ١٣ – خيرة الطير تأليف: الشيخ أحمد بن سالم بن عيسى البحرانى. أورده الشيخ يوسف البحرانى فى كشكوله، وذكر المؤلف فى أوله أنه بعد البحث والفحص عن أنواع الاستخارات اختار هذا المجرب كالوحى المنزل المنسوب إلى ثامن الائمة (عليهم السلام) (١). ١٤ – خيرة الطيور فى التفأل تأليف: الحاج الميرزا محمد حسين الشهرستانى (١٣١٥ ه). قال الشيخ الطهرانى: رأيته فى مكتبته بخطه (٢). ١٥ – رسالة فى الاستخارة تأليف: الشيخ محمد بن محمود المغلوى الوفائى (٩٤٠ ه) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (٣).

---

(١) الكشكول ٢: ١١٥، الذريعة ٧: ٢٨٧ / ١٠٤٨. (٢) الذريعة ٧: ٢٨٧ / ١٠٤٩. (٣) كشف الظنون ١: ٨٤٤.

---

١٦ – روائح الغيب فى رفع الترديد والريب. ذكره الشيخ الطهرانى فى الذريعة، وقال: يعنى الاستخارة، فارسى مجدول فى ستة جداول وخاتمة، اسمه تاريخه، يعنى ١٢٦٥ ه، وفرغ منه مؤلفه المولى عبد النبى بن عبد الرزاق يوم الخميس الثانى والعشرين من رجب ١٢٦٥، وقد طبع فى آخر نسخة من كلام الله المجيد، وفى أول القرآن الرحلى فى

١٣١١ ه (١). ١٧ – شرح حديث الاستخارة تأليف: الوفائى. كذا ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون، ويظهر أنه الشيخ محمد بن محمود المغلوى الوفائى الحنفى الرومى المتوفى سنة ٩٤٠ هـ صاحب " رسالة فى الاستخارة " المتقدمة (٢). ١٨ – عنوان الصواب فى أقسام الاستخارة من الائمة الاطياب. تأليف: الحاج كريم خان بن إبراهيم الكرمانى (ت ١٢٨٨). يحتوى الكتاب على مقدمة وثمانية أبواب، فرغ منه المؤلف فى الليلة الثانية من شهر رجب سنة ١٢٧٧ هـ توجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة آية الله العظمى المرعشى العامة، محفوظة برقم (٤٨٩٩)، كتبها بخط النسخ يوسف بن على السبزوارى، وفرغ منها فى يوم الاربعاء ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ هـ تقع النسخة فى ٩٠ ورقة، كل ورقة فيها عشرة أسطر، بحجم ٥ / ١٧ ب ١١ سم (٣).

---

(١) الذريعة ١١: ٢٥٥ / ١٥٥٨. (٢) كشف الظنون ٢: ١٠٣٩. (٣) فهرس المكتبة المرعشية ١٣: ٧٤ / ٤٨٩٩.

---

١٩ – فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب، فى الاستخارات. تأليف: السيد على بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ ه). وهو الكتاب الذى بين يديک – قارئى العزيز – وسيأتى الكلام عنه بإسهاب. ٢٠ – كتاب الاستخارة والاستشارة تأليف: أبى عبد الله أحمد بن سليمان البصرى، المعروف بالزبيرى الشافعى (٣١٧ ه). ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون، وأورده كحالة فى معجم المؤلفين بعنوان " الاستشارة والاستخارة " (١). ٢١ – مفاتح الغيب فى الاستخارة والاستشارة. عده الشيخ الكفعمى من مآخذ كتابه البلد الامين الذى ألفه سنة ٨٦٨ ه (٢). ٢٢ – مفاتيح الغيب فى الاستخارة. تأليف: شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسى (ت ١١١٠ ه). فرغ منه المؤلف فى شهر رمضان سنة ١١٠٤ هـ وهو مرتب على فاتحة وثمانية مفاتيح وخاتمة، طبع على الحجر فى سنة ١٣٠٦ هـ كانت نسخة الاصل منه بخط المصنف عند السيد محمد رضا التبريزى فى النجف (٣).

---

(١) كشف الظنون ٢: ١٣٨٩، معجم المؤلفين ١: ٢٣٧. (٢) الذريعة ٢١: ٢٩٨ / ٥١٦٠. (٣) نفس المصدر ٢١: ٣٠٤ / ٥١٩٥.

---

٢٣ – مفتاح الغيب ومصباح الوحى. تأليف: السيد مهدى الغريفى (ت ١٣٤٣ ه). قال الشيخ الطهرانى: [وهو] فى استخراج الجواب من كتاب الله بقاعدة أشار إليها محيى الدين بن عربى فى بعض كتبه، يشبه الفال، ألفه لبعض شيوخ العرب قرب النجف، مرتب على أربعة أركان (١). ٢٤ – مفتاح الفرج، فى الاستخارات. تأليف: الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح الخاتون آبادى، سبط المجلسى الثانى، (ت ١١٥١) ذكره الشيخ الطهرانى فى الذريعة (٢). ٢٥ – منهاج المستخير تأليف: الحاج الميرزا محمد حسين بن كاظم الحسينى التبريزى (ت ١٣٥٠). رتبه على مقدمة وثمانية مناهج وخاتمة، فرغ من تأليفه فى يوم الخميس ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٣٢٢ منه نسخة فى المكتبة الرضوية محفوظة برقم (٤٩٤)، بخط المؤلف. ٢٦ – هداية المسترشدين فى الاستشارة والاستخارة. تأليف: الحسن بن محمد صالح النصيرى الطوسى. قال الشيخ الطهرانى: كذا ذكره سيدنا الصدر، ثم إنى رأيت الكتاب وهو يدل على تبحره وغزارة علمه، وفرغ منه الاحد فى ١٣ ربيع الثانى سنة ١١٣٢ ه

---

(١) الذريعة ٢١: ٣٣٧ / ٥٣٦٢. (٢) نفس المصدر ٢١: ٣٣٨ / ٥٣٦٨.

أوله: نحمدک ونستخيرک يامن الخير فى يديک خيرة فى عافية... والنسخة بخط محمد قنبر الكاظمى فرغ منها سلخ رجب ١٢٨٥ ه، وفى آخرها صورة خط المؤلف بالوصف والتاريخ المذكور (١).

---

(١) نفس المصدر ٢٥: ١٩٢ / ٢١٢.

---

٤ – موقع كتاب " فتح الابواب " من هذه الكتب ليس من الصحيح أن ندعى أن الفهرس المتقدم قد جمع بين بدايته ونهايته كل الكتب المؤلفة فى موضوع الاستخارة، وإنما نقول هذا ما استطعنا العثور عليه خلال فترة وجيزة ونظرة عاجلة فى كتب الفهرسة والتراجم، لذا يقتضى التنويه إلى أن المقارنات التى نذكرها فيما بعد لا تتجاوز أطار الكتب المتقدمة دون غيرها إن وجدت. ومن خلال ما تقدم نطرح بعض المقارنات التى تتعلق بالكتاب فى قبال الكتب الاخرى، أو بعض الملاحظات التى تخص الكتاب نفسه. ١ – من الناحية الزمنية يبرز كتاب " الاستخارة " لابى النضر محمد بن مسعود العياشى (من أعلام القرن الثالث) كأول كتاب مؤلف فى هذا المضمار، إلا أنه – وللاسف

الشديد – من المصادر المفقودة التى لم يعثر عليها لحد الان، والظاهر أنه لم يصل إلى يد السيد ابن طاووس أيضا، لانه لم ينقل عنه فى تصانيفه، كل ذلک يجعل الحديث عن الكتاب المذكور لا يتجاوز ذكر عنوانه فى كتب التراجم والتصانيف كأثر من الاثار. يأتى بعد ذلک كتاب الاستخارة والاستشارة، لابى عبد الله أحمد بن سليمان البصرى المعروف بالزبيرى الشافعى، المتوفى قبل سنة

ص: ۵۷

۳۱۷ هـ، ومعلوماتى عن هذا الكتاب لا تتجاوز ما ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون، مع العلم أن عمر رضا كحالة لم يذكره عندما ترجم للمؤلف وذكر مجموعة من تصانيفه، ولعله رسالة صغيرة ارتأى كحالة عدم ذكرها، والله العالم. ومن ثم يأتى كتاب " فتح الابواب " كثالث أثر فى موضوع الاستخارة بالترتيب الزمنى، إلا أن أهميته تكمن فى توفر نسخة المخطوطة، مما جعله أقدم نص موجود يتناول موضوع الاستخارة، ولذلک أصبح المصدر الاساسى فى هذا المضمار. ۲ – مصدرية كتاب " فتح الابواب " من جهة، وشموليته واستيعابه لاطراف الموضوع من جهة أخرى، بالاضافة إلى قلة المصادر التى ألفت حول الاستخارة، بل انعدامها تقريبا، جعلته مورد اعتماد أصحاب الموسوعات الفقهية والروائية، فقد اعتمده الشهيد الاول فى " ذكرى الشيعة " ونقل عنه بعد إطرائه عليه، والشيخ الحر العاملى فى موسوعته العظيمة " وسائل الشيعة "، والعلامة المجلسى فى أثره الخالد " بحار الانوار " ورمز له ب " فتح "، والمحدث النورى فى كتابه " مستدرک وسائل الشيعة ". حتى ان المؤلفات التى صنفت حول الاستخارة كانت تعتمد وبصورة رئيسية على كتابنا المنظور، وتتجلى هذه الحقيقة بوضوح بمراجعة ماقاله السيد عبد الله شبر فى مقدمة كتابه إرشاد المستبصر فى الاستخارات، حيث قال: " ولم أعثر على من كتب فى ذلک ما يروى الغليل ويشفى العليل سوى العلم العلامة الربانى، والفريد الوحيد الذى ليس له ثانى السيد على بن طاووس فى رسالته فتح الغيب " (۱).

---

(۱) إرشاد المستبصر: ۲۰.

ص: ۵۸

۳ – عقيدة المؤلف – شخصيا – بالاستخارة، ومواظبته عليها، انعكست – وبشدة – فى تضاعيف الكتاب، فهو لم يكتف بسرد النصوص الواردة بخصوص الموضوع ومناقشتها، أو طرح الاقوال والرد عليها، بل دمجها بتجاربه العملية، وما صادفه من الطرائف والظرائف. وبعبارة أخرى: لم يكن تأليفه للكتاب تلبية لحاجة نظرية تتحدد معالمها فى الجواب على الاشكالات، بقدر ماكان تلبية لفعالية يومية يمارسها، شعر بأهميتها، وتلمس فوائدها عن كتب.

ص: ٥٩

٥ – دراسة مصادر الكتاب أ – تمهيد: من جميل ما تمتاز به مصنفات السيد ابن الطاووس أنها سلطت الضوء – وبوضوح – على محتويات مكتبته، فهو رضوان الله عليه عندما ينقل نصا من النصوص يذكر مصدره، ومؤلف المصدر، وفى كثير من الاحيان يذكر مواصفات النسخة التى بحوزته من ذلك الكتاب، بالاضافة إلى طريقه للكتاب يترتب على ذلك أن المؤلف حفظ لنا تراثا ضخما، كاد لولاه أن يكون فى خبر (كان)، بعد أن قست عليه يد الدهر فأضاعته، وجنت عليه حوادث الزمان فأهملته، حتى أن مجموعة كبيرة من المصادر ينفرد السيد ابن طاووس بالنقل عنها، ككتاب الدعاء لسعد بن عبد الله الاشعرى، وكثير من أصول الاصحاب. وللاسف الشديد أن كل من تناول بالبحث والدراسة مكتبة السيد ابن طاووس لم يتطرق بشمولية وموسوعية إلى محتوياتها، مما يجعل البحث ناقصا والدراسة مبتورة، وما فعلته من دراسة مصادر الكتاب، لا يعدو كونه محاولة متواضعة فى اطار المصنفات التى نقل عنها السيد ابن طاووس فى

ص: ٦٠

كتابه " فتح الابواب " باعتباره يمثل نموذجا من تصانيفه، هذه المحاولة تعكس مانصبو إليه من دراسة موسعة للمكتبة الطاووسية، وفق منهج معين. ب – منهج الدراسة: عندما بدأت بكتابة هذه الدراسة، حاولت جهد الامكان أن أتجنب الاطناب الممل الذى لا طائل له، وأن أبتعد عن الايجاز المخل الذى لا يلبى رغبة القارئ فى استيعاب الموضوع، فارتأيت أن تكون الدراسة وفق منهجية محددة بما يلى: ١ – ذكر اسم الكتاب كاملا. ٢ – ذكر اسم مؤلف الكتاب، وسنة وفاته. ٣ – لم أترجم لمشاهير المؤلفين، كالشيخ الكلينى والصدوق والمفيد والطوسى وغيرهم، وكتبت ترجمة موجزة للمؤلفين الاخرين. ۴ – كتابة شرح موجز عن الكتاب وموضوعه. ۵ – شرح بعض المصطلحات التى تكون جزءا من عنوان الكتاب، ك " الاصل " و " الامالى ". ۶ – ذكر وصف النسخة التى اعتمد عليها المؤلف، كما أورده فى متن الكتاب. ٧ – الاشارة – بشكل يسير – إلى بعض مخطوطات تلك المصادر فى المكتبات العامة والخاصة. ٨ – الاشارة إلى المصادر التى انفرد السيد ابن طاووس بالنقل عنها، والتى فقدت بعد القرن السابع الهجرى. ٩ – ذكر طرق السيد ابن طاووس إلى المصادر التى نقل عنها. ج – هدف الدراسة: توخينا فى هذه الدراسة أمورا عديدة، منها:

ص: ٦١

١ – يعتبر هذا البحث خطوة أولى على طريق كتابة دراسة شاملة للمكتبة الطاووسية. ٢ – تهيأ الدراسة مادة أولية للمهتمين بشؤون الفهرسة والببلو غرافيا للاستفادة منها، فمثلا لم يذكر الدكتور صلاح الدين المنجد فى كتابه " معجم ما ألف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) " كتاب الاربعين فى الادعية المأثورة عن سيد المرسلين، الذى نقل عنه السيد ابن طاووس فى كتابنا هذا، لانه كان مغمورا فى تضاعيف الكتاب المخطوط، فلذلک لم يطلع عليه. ٣ – تسليط الضوء على المصادر التى فقدت بعد القرن السابع الهجرى، وبالتالى التفكير فى إمكانية جمعها من خلال الكتب التى نقلت عنها. ٤ – ذكر طرق السيد ابن طاووس للمؤلفين والمؤلفات يحتل أهمية كبرى من جملة أهداف هذه الدراسة، لان هذه الطرق مبعثرة فى مطاوى كتب السيد ابن طاووس، مما يعسر على الباحثين والمحققين العثور عليها. نذكر مثالا لذلک ما ورد فى كتاب " أنصار الحسين " لسماحة الشيخ محمد مهدى شمس الدين، فقد ذكر فى دراسته حول الزيارة المنسوبة إلى الناحية مانصه: " يتبين من هذا النص أن الزيارة المنسوبة إلى الناحية قد وصلت إلينا بالطريق التالى: ١ – رضى الدين على بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت سنة ۶۶۴ ه) رحمه الله، وهو من أعاظم العلماء الزهاد العباد الثقات. ٢ – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت سنة ۴۶۰ ه) رحمه الله، شيخ الطائفة، وهو أشهر من أن يذكر.

وقد رواها ابن طاووس بإسناده إلى جده أبى جعفر رحمه الله، ولم يتح لنا الاطلاع على رجال طريق ابن طاووس إلى الشيخ الطوسى " (١). وذكر بقية رجال السند. مع العلم أن للسيد ابن طاووس عدة طرق للشيخ الطوسى ! ! سوف تأتيک فى الدراسة. ٥ – أغنتنا هذه الدراسة عن تحميل هامش الكتاب مالا يطيقه من تراجم المؤلفين المغمورين أو إيضاح موجز لمصنفاتهم.

---

(١) أنصار الحسين: ١۶٧.

د – متن الدراسة ١ – الاربعين فى الادعية المأثورة عن سيد المرسلين تأليف: محمود بن أبى سعيد بن طاهر السجزى (السخيرى). قال السيد ابن طاووس: " وحدثنى من أسكن إليه أن هذا المصنف زاهد، كثير التصنيف عند أصحاب أبى حنيفة، معتمد عليه " (١). إلا أننى لم أعثر على ترجمته فى ما استقصيته من كتب التراجم والرجال. ونقل السيد ابن طاووس من الكتاب الانف الذكر حديثا مسندا فى الاستخارة، هو الحديث الثانى من الاربعين، بعد أن

قال: " واعلم أننى وقفت على تصنيف لبعض المخالفين الزهاد أيضا الذى يقتدون به فى الاسباب، يتضمن هذا حديث الاستخارة، ويذكر فيه الرقاع الست " (٢). ومن الجدير بالذكر أن الدكتور صلاح الدين المنجد لم يذكره فى كتابه " معجم ما ألف حول رسول الله (ص) ".

(١ - ٢) فتح الابواب: ١٥١.

ص: ۶۴

٢ - أصل عتيق مأثور نقل منه المصنف حديثا عن عبد الله بن ميمون القداح، عن الامام الصادق (عليه السلام)، وأعقبه بدعاء فى الاستخارة نقله منه أيضا. والاصل من كتب الحديث هو ماكان المكتوب فيه مسموعا لمؤلفه عن المعصوم، أو عمن سمع منه لا منقولا عن مكتوب فإنه فرع منه. وتحظى الاصول عند الامامية بأهمية خاصة، حتى أن وچود الحديث فى الاصل المعتمد عليه كان بمجرده من موجبات الحكم بالصحة عند القدماء، ولهذا أشار المحقق الداماد فى الرواشح، عندما قاال: " وليعلم أن الاخذ من الاصول المصححة المعتمدة أحد أركان تصحيح الرواية ". وللاسف لا يوجد حصر دقيق لعدد أصحاب الاصول ومؤلفاتهم، حتى أن الشيخ الطوسى قال فى بداية الفهرست: " ولم أضمن انى استوفى ذلک إلى آخره فإن تصانيف أصحابنا وأصولهم لاتكاد تنضبط لانتشار أصحابنا فى البلدان وأقاصى الارض ". إلا أن المقدار المتيقن أنهم لم يكونوا أقل من أربع مائة رجل، كما يستفاد مما ذكره الشيخ الطبرسى فى إعلام الورى، قاله: " روى عن الامام الصادق (عليه السلام) من مشهورى أهل العلم أربعة آلاف إنسان وصنف من جواباته فى المسائل أربع مائة كتاب تسمى الاصول، رواها أصحابه وأصحاب ابنه الكاظم (عليهما السلام) ". والظاهر أن تأريخ كتابة هذه الاصول لا يتجاوز عصر الائمة (عليهم

ص: ۶۵

السلام) من أيام أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى عصر الامام العسكرى (عليه السلام)، وهو مراد الشيخ المفيد من عبارته المنقولة عنه فى أول كتاب معالم العلماء: " وصنفت الامامية من عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى عصر أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) أربع مائة كتاب تسمى الاصول، وهذا معنى قولهم: له أصل ". ومما يستشاط له ألما أن أكثر هذه الاصول قد دخلت فى عداد المفقودات، على أنها كانت باقية حتى زمن محمد بن إدريس الحلى (۵۹۸ ه) الذى استخرج من مجموعة منها ما جعله مستطرفات السرائر، وكذلک حصلت مجموعة من تلک الاصول عند السيد ابن طاووس (۶۶۴ ه) الذى نقل عنها فى تصانيفه (١). ٣ - أصل محمد بن أبى عمير: أبو

أحمد الازدى محمد بن أبى عمير زياد بن عيسى، كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة وأنسكهم نسكا، وأورعهم وأعبدهم، جليل القدر، عظيم المنزلة، أدرک ثلاثة من الائمة: الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام). حبس فى أيام الرشيد العباسى، وتحمل فى سبيل عقيدته وتمسكه بخط أهل البيت (عليهم السلام) من الالام ما يدل على عظيم مقامه وسمو مرتبته، وروى أن أخته دفنت كتبه فى حالة استتارها وكونه فى الحبس أربع سنين، فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها فى غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدث من حفظه، ومما كان سلف له فى أيدى الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله. قال النجاشى: " وقد صنف كتبا كثيرة " وذكر طرقه إليها.

---

(١) أنظر " فتح الابواب: ١۴٧، فهرست الشيخ: ٣، معالم العلماء: ٣، الرواشح السماوية: ٩٩ الراشحة ٢٩، الذريعة ٢: ١٢٥، وعليه اعتمدت فى صياغة ما فى المتن.

توفى فى سنة ٢١٧ ه (١). ۴ - أصل من أصول أصحابنا: كذا عنونه المصنف، وقال: " تأريخ كتابته فى شهر ربيع الاخر سنة أربع عشرة وثلثمائة "، ونقل منه حديثا قدسيا فى الاستخارة، عن الصادق (عليه السلام) قال: " قال الله تبارک وتعالى: من شقاء عبدى أن يعمل الاعمال ولا يستخيرنى " (٢). ۵ - الاقتصاد فى ما يجب على العباد تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (۴۶٠ ه). وهو فى ما يجب على العباد من أصول العقائد والعبادات الشرعية على وجه الاختصار. طبع الكتاب فى مدينة قم المشرفة سنة ١۴٠٠ ه بمناسبة ذكرى احتفالات بداية القرن الخامس عشر الهجرى المبارک بعنوان: " الاقتصاد الهادى إلى سبيل الرشاد " تبعا لما ذكره الشيخ الطهرانى فى الذريعة ظاهرا، إلا أن عنوان الكتاب كما ذكره الشيخ فى الفهرست عندما ترجم لنفسه وذكر مصنفاته هو: " الاقتصاد فى ما يجب على العباد "، وفى معالم العلماء: " مجموع الاقتصاد فى ما يجب على العباد " (٣).

---

(١) رجال النجاشى: ٣٢۶ / ٨٨٧، فهرست الشيخ: ١۴٢ / ۶٠٧، رجال الكشى: ۵٨٩، رجال ابن داود: ١۵٩ / ١٢٧٢، جامع الرواة ٢: ۵٠، نقد الرجال: ٢٨۴ / ۴٩، هداية المحدثين: ١٣٨، تنقيح المقال ٢: ۶١ / ١٠٢٧٢، مجمع الرجال ۵: ١٢٠، الكنى والالقاب ١: ١٩١، معجم رجال الحديث ١۴: ٢٧٩ / ١٠٠١٨. (٢) فتح الابواب: ١٣٢. (٣) فهرست الشيخ: ١۶١، معالم العلماء: ١١۵، الاعلام ۶: ٨۴، معجم رجال الحديث ١۵: ٢۴۴، الذريعة ٢: ٢۶٩ / ١٠٨٩.

---

٦ – الامالى تأليف: محمد بن أبى عبد الله. عرفه السيد ابن طاووس بأنه " من رواة أصحابنا "، ونقل من كتابه الانف الذكر بعد أن قال: " وجدته فى نسخة تأريخ كتابتها سنة تسع وثلثمائة ". والامالى – على ما ذكره الشيخ الطهرانى – هى عنوان لبعض كتب الحديث غالبا، وهو الكتاب الذى أدرج فيه الاحاديث المسموعة من إملاء الشيخ عن ظهر قلبه وعن كتابه، والغالب عليها ترتيبه على مجالس السماع، ولذا يطلق عليه المجالس أو عرض المجالس أيضا، وهو نظير الاصل فى قوة الاعتبار، وقلة تطرق احتمال السهو والغلط والنسيان ولاسيما إذا كان إملاء الشيخ عن كتابه المصحح أو عن ظهر القلب مع الوثوق والاطمئنان بكونه حافظا متقنا، والفرق أن مراتب الاعتبار فى أفراد الاصول تتفاوت حسب أوصاف مؤلفيها، وفى الامالى تتفاوت بفضائل ممليها. وقال حاجى خليفة: الامالى جمع الاملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتابا ويسمونه، الاملاء والامالى، وكذلک كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها فى علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء وإلى الله المصير، وعلماء الشافعية يسمون مثله: التعليق (١).

---

(١) فتح الابواب: ٢٤٥، بحار الانوار ۴۶: ٧٧ / ٧٣، كشف الظنون ١: ١٦١، الذريعة ٢: ٣٠٥.

ص: ۶۸

٧ – تسمية المشايخ تأليف: أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (٣٣٢ ه). الحافظ المشهور بـ (ابن عقدة) أحد أعلام الحديث، ولد سنة ٢٤٩ ه بالكوفة، طلب الحديث سنة بضع وستين ومئتين، وكتب منه مالا يحد ولا يوصف عن خلق كثير بالكوفة وبغداد ومكة، توفى لسبع خلون من ذى القعدة سنة ٣٣٢ هـ ويظهر أن كتابه المذكور ذكر فيه أسماء المشايخ والرواة بترتيب الحروف، مفردا لكل اسم بابا خاصا، فقد نقل عنه السيد ابن طاووس قائلا: ومما رويته بإسنادى إلى جدى أبى جعفر الطوسى، فيما رواه وأسنده إلى أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة فى كتاب تسمية المشايخ، من الجزء السادس منه، فى باب إدريس، قال... وذكر حديثا مسندا عن إدريس بن عبد الله بن الحسن عن جعفر بن محمد... ويظهر مما ذكره السيد ابن طاووس أن الكتاب كبير الحجم، بحيث ان حرف الهمزة يمتد إلى الجزء السادس منه، وربما لما بعده (١). ٨ – تهذيب الاحكام تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (۴۶٠ ه). أحد الكتب الاربعة المعتمدة عند الشيعة الامامية، وأبرز المجاميع القديمة المعول عليها عند علماء المذهب، استخرجه شيخ الطائفة من

---

(١) فهرست الشيخ: ٢٨ / ٧۶، تاريخ بغداد ٥: ١۴ / ٢٣۶٥، فتح الابواب: ١٥٩، تذكرة الحفاظ ٣: ٣٨٩ / ٨٢٠، العبر ٢: ۴٢، سير أعلام النبلاء ١٥: ٣۴٠ / ١٧٨، لسان الميزان ١: ٢۶٣ / ٨١٧، شذرات الذهب ٢: ٣٣٢.

الاصول المعتمدة للقدماء، وهو شرح على كتاب المقنعة لاستاذه الشيخ المفيد (۴۱۳ ه). يوجد منه الجزء الاول بخط الشيخ الطوسى، وعليه خط الشيخ البهائى، فى مكتبة السيد الميرزا محمد حسين بن على أصغر شيخ الاسلام الطباطبائى. طبع الكتاب بتحقيق السيد حسن الخرسان فى عشرة أجزاء. ولاهمية الكتاب ومقامه السامى كثرت الشروح له والحواشى عليه، ذكر الشيخ الطهرانى منها ۱۶ شرحا و ۲۰ حاشية، بالاضافة إلى مجموعة من الكتب ألفت حول هذا الاثر القيم ک " ترتيب التهذيب " و " تصحيح الاسانيد " وغيرهما (۱). ۹ - الجمع بين الصحيحين تأليف: أبى عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الازدى الميورقى الحميدى (۴۸۸ ه). حافظ مشهور ومحدث كبير، من أهل جزيرة ميورقة، وأصله من قرطبة، كان ظاهرى المذهب، روى عن ابن حزم واختص به وأكثر عنه وعن ابن عبد البر، رحل إلى مصر ودمشق ومكة سنة ۴۴۸ ه واستوطن بغداد إلى أن توفى فيها سنة ۴۸۸ ه وأما كتابه المعنون فقد جمع فيه صحيح البخارى وصحيح مسلم، ورتب الاحاديث على حسب فضل الصحابى الراوى، فقدم أحاديث أبى بكر وباقى الخلفاء الاربعة ثم تمام العشرة.

(۱) رجال النجاشى: ۴۰۳، فهرست الشيخ: ۱۶۱، معالم العلماء: ۱۱۵، الذريعة ۴: ۵۰۴ / ۲۲۶۳، الاعلام ۶: ۸۴.

قال ابن الاثير فى جامع الاصول: واعتمدت فى النقل من كتابى البخارى ومسلم على ما جمعه الامام أبو عبد الله الحميدى فى كتابه، فإنه أحسن فى ذكر طرقه، واستقصى فى إيراد رواياته، وإليه المنتهى فى جمع هذين الكتابين. وأسهب حاجى خليفة فى كشف الظنون بالحديث عن الكتاب، أعرضنا عن ذكره خشية الاطالة، وشرح الكتاب عون الدين أبى المظفر يحيى بن محمد المعروف بابن هبيرة الوزير الحنبلى (۵۶۰ ه) ولخصه الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى (۸۵۲ ه). وذكر السيد ابن طاووس طريقه للكتاب قائلا: أخبرنى الشيخ محمد بن محمود بن النجار المحدث بالمدرسة المستنصرية فى ما أجازه لى ببغداد فى ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة من سائر ما يرويه، ومن ذلک كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى، قال: سمعته من أبى أحمد عبد الوهاب بن على بن على، لسماعه بعضه من أبيه وتاليه من ابراهيم بن محمد بن نبهان الغنوى الرقى، كلاهما عن الحميدى. والكتاب - بحدود اطلاعى - لم يطبع بعد، نوجد منه نسخة مخطوطة نفيسة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة، محفوظة برقم ۲۱۸، الجزء الثانى فقط، يبدأ بأواسط مسند أبى برزة وينتهى بمسند أبى سعيد الخدرى (۱).

(١) جامع الاصول ١: ٥٥، الكامل فى التاريخ ١٠: ٢٥٤، وفيات الاعيان ۴: ٢٨٢، العبر ٢: ٣٥٩، فتح الابواب: ١۴٩، تذكرة الحفاظ ۴: ١٢١٨ / ١٠۴١، مرآة الجنان ٣: ١۴٩، شذرات الذهب ٣: ٣٩٢، كشف الظنون ١: ٥٩٩، الكنى والالقاب ٢: ١٧٧، الاعلام ۶: ٣٢٧، فهرس المكتبة المرعشية ١: ٢۴۶. (*)

ص: ٧١

١٠ – الدعاء أو الادعية تأليف: أبى القاسم سعد بن عبد الله بن أبى خلف الاشعرى القمى (٢٩٩ أو ٣٠١ ه). من ثقات الطائفة وأعلام فقهائها، سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، وسافر فى طلب الحديث، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامام أبى محمد العسكرى (عليه السلام)، وقال: " ولم أعلم أنه روى عنه " ووثقه فى الفهرست وأثنى عليه قائلا: " جليل القدر، واسع الاخبار، كثير التصانيف، ثقة ". وكتابه المعنون من المصادر التى فقدت بعد القرن السابع للهجرة، ولم تصل إلينا إلا يتوسط كتب أخرى نقلت عنها. وتحتفظ مصنفات السيد ابن طاووس عموما وكتابنا – فتح الابواب – خصوصا بمجموعة ثمينة من نصوص هذا الاثر المفقود (١). ١١ – الدعوات تأليف: الشيخ أبى العباس جعفر بن محمد بن أبى بكر النسفى المستغفرى السمرقندى (۴٣٢ ه). خطيب حافظ مفسر محدث، صاحب كتاب " طب النبى " و " شمائل النبى " و " دلائل النبوة "، ترحم عليه السيد ابن طاووس، وعبر عنه: بالامام الشيخ الخطيب، ونقل عن كتابه " الدعوات " نصا فى كيفية التفأل بكتاب الله عزوجل، ولد سنة ٣٥٠ ه، وتوفى سنة ۴٣٢ ه وقبره بنسف: بلدة بين

(١) رجال النجاشى: ١٧٧ / ۴۶٧، رجال الشيخ: ۴٣١ / ٣، وفهرسته: ٧٥ / ٣٠۶، معالم العلماء: ٥۴ / ٣٥٨، نقد الرجال: ١۴٩ / ٢٧، جامع الرواة ١: ٣٥٥، وسائل الشيعة ١: ٧، الذريعة ٨: ١٨٢ / ٧١٥، معجم رجال الحديث ٨: ٧۴ / ٥٠۴٨.

ص: ٧٢

جيحون وسمرقند (١). ١٢ – الدلائل تأليف: أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى. شيخ القميين ووجههم، وثقه الشيخ فى الفهرست، وعده فى رجاله من أصحاب الرضا والهادى والعسكرى (عليهم السلام)، ويستبعد كونه من أصحاب الرضا (عليه السلام)، لما ذكره النجاشى من قدومه إلى الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، فكيف يمكن أن يكون من أصحاب الامام الرضا (عليه السلام) المتوفى سنة ثلاث ومائتين. وكتاب الدلائل من آثاره المهمة، ذكره فى

جملة مصنفاته كل من: النجاشى والشيخ وابن شهر آشوب، وقد أوصى السيد ابن طاووس ولده محمد بالنظر فيه من بين جملة كتب الدلائل والمعجزات التى ذكرها فى كشف المحجة، وينقل عنه أيضا الشيخ الاربلى فى كتابه كشف الغمة، ولا يستبعد بقاء نسخة الكتاب إلى ما بعد القرن العاشر للهجرة كما يستفاد من عبارة الشيخ الطهرانى فى الذريعة: " وقال الميرزا كما لاصهر العلامة المجلسى فى البياض الكمالى: عليک بمطالعة كتاب الدلائل للحميرى، فيظهر منه وجود نسخته عنده ". وكيف كان فالكتاب من الاثار المفقودة فى عصرنا الحاضر، ويظهر مما ذكره الاربلى فى كشف الغمة عندما قال: " ووقع إلى كتاب دلائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) تأليف أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى فقلت منه دلائل أبى محمد على بن الحسين بن على بن أبى طالب

---

(١) فتح الابواب: ١٥٦، شذرات الذهب ٣: ٢٤٩، هدية العارفين ٥: ٢٥٣، الكنى والالقاب ٣: ١٥٢، هدية الاحباب: ٣٢٩.

ص: ٧٣

(عليهم السلام) " أن الكتاب المذكور مرتب على ذكر دلائل المعصومين من أهل البيت (عليهم السلام) ابتداء برسول الله (صلى الله عليه وآله) ومرورا بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) الواحد تلو الاخر (١). ١٣ - رسائل الائمة (عليهم السلام) تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى (٣٢٩ ه). من الاثار المهمة التى تعد من مفقودات تصانيف الشيخ الكلينى، نقل عنه السيد ابن طاووس فى كتبه، وعلم الهدى ابن الفيض الكاشانى فى كتابه معادن الحكمة فى مكاتيب الائمة (عليهم السلام)، واستظهر الشيخ الطهرانى فى الذريعة أنه نقل عنه بغير واسطة، وقال: " وعليه فلا يبعد وجود الكتاب اليوم فى بعض المكتبات " نسأل الله تعالى أن يقيض لهذا الكتاب من أهل صفوته من يحظى بشرف إخراجه إلى عالم النور. وطريق السيد ابن طاووس للكتاب، كما ذكره، قال: أخبرنى شيخى العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ أبى الفرج على بن أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر الطوسى، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى فيما صنفه من كتاب رسائل الائمة (٢).

---

(١) رجال النجاشى: ٢١٩ / ٥٧٣، رجال الشيخ: ٣٩٦ / ١٣ و ٤١٩ / ٢٣ و ٤٣٢ / ٢، وفهرسته: ١٠٢ / ٤٢٩، معالم العلماء: ٧٣ / ٤٩٣، كشف المحجة: ٣٥، كشف الغمة ٢: ١٠٩، رجال ابن داود: ١١٧، نقد الرجال: ١٩٦ / ٦٧، مجمع

الرجال ٣: ٢٧٣، الذريعة ٨: ٢٣٧ / ١٠٠١، معجم رجال الحديث ١٠: ١٣٩ / ٦٧٥٥. (٣) رجال النجاشى: ٣٧٧ / ١٠٢٦، فهرست الشيخ: ١٣٥ / ٥٩١، معالم العلماء: ٩٩، فتح الابواب: ١٤٢ الذريعة ١٠: ٢٣٩ / ٧٦٦.

ص: ٧٤

١٤ – رسالة الشرائع تأليف: الشيخ أبى الحسن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (٣٢٩ ه). رسالة كتبها إلى ولده الشيخ الصدوق محمد بن على، كما ذكر ذلك النجاشى قائلا " وهى الرسالة إلى ابنه ". قال الشيخ الطهرانى: " كانت هذه الرسالة مرجع الاصحاب عند إعواز النصوص المأثورة المسندة لقول مؤلفه فى أوله: إن ما فيه مأخوذ عن أئمة الهدى. فكل ما فيه خبر مرسل عنهم، وتوجد نسخة منها فى الكاظمية فى مكتبة سيدنا الحسن صدر الدين، وهى بخط السيد محمد بن مطرف تلميذ المحقق الحلى، وقد قرأها على أستاذه المحقق فأجازه على ظهرها، وتأريخ الاجازة سنة ٦٧٢ ه، ومجموعها يقرب من ألف بيت ". وذهب البعض إلى أن هذه الرسالة هى بعينها كتاب فقه الامام الرضا (عليه السلام) بأدلة ذكرت وردت من قبل آخرين فى مظانها. ونقل عن الرسالة المذكورة جمع كثير من العلماء، منهم: الشيخ الصدوق فى الفقيه والمقنع والهداية والخصال وعلل الشرائع، والسيد ابن طاووس فى مصنفاته، والعلامة فى المختلف، وغيرهم. وطريق السيد ابن طاووس للرسالة هو: الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، عن الشيخ أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر محمد بن

ص: ٧٥

الحسن الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعن الحسين بن عبيد الله معا، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، عن والده، فيما رواه فى رسالته الى ولده (١). ١٥ – الرسالة العزية تأليف: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، الشهير بالشيخ المفيد (٤١٣ ه). نقل منه السيد ابن طاووس " باب صلاة الاستخارة "، وذكره النجاشى ضمن مصنفات الشيخ المفيد (٢). ١٦ – السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى تأليف: الشيخ محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين العجلى الحلى (٥٩٨ ه). أثر قيم، تكمن أهميته فى أن المصنف ناقش فيه آراء الشيخ الطوسى، كاسرا بذلك طوق الجمود والتقليد الذى أحاط بالفقه الشيعى أكثر من مائة عام، لما كانت تحمله آراء شيخ الطائفة قدس سره من هالة قداسة يصعب اقتحامها. قال الشيخ يوسف البحرانى: هو أول من فتح باب الطعن على الشيخ، وإلا فكل من كان فى عصر الشيخ أو من بعده إنما كان يحذو حذوه

---

(١) رجال النجاشى: ٢٦١ / ٦٨٤، فهرست الشيخ: ٩٣ / ٣٨٢، معالم العلماء: ٦٥ / ٤٣٩، فتح الابواب: ٢٣١، بحار الانوار ١: ١٢، رياض العلماء ٢: ٣١، مستدرک الوسائل ٣: ٣٥٩، مفاتيح الاصول: ٣٥٢، فصل القضاء: ٤٢٨، الذريعة ١٣: ٤٦ / ١٥٧، مقدمة الفقه المنسوب للامام الرضا (عليه السلام): ٣٨. (٢) رجال النجاشى: ٤٠٢ / ١٠٦٧، فتح الابواب: ١٧٦، الذريعة ١٥: ٢٦٣ / ١٧٠٣.

غالبا، إلى أن انتهت النوبة إليه ". طبع الكتاب لاول مرة على الحجر فى سنة ١٢٧٠ هـ وأعيدت طباعته بالاوفست سنة ١٣٩٠ هـ وهو بعد يحتاج إلى من يشمر عن ساعد الجد لتحقيقه وإخراجه بالصورة اللائقة (١). ١٧ – الصحيفة السجادية: إنشاء: الامام زين العابدين على بن الحسين السجاد (عليه السلام). من الاثار الدعائية المهمة، التى يعجز البيان عن إطرائها، وتعتبر بحق موسوعة علمية ثمينة، ليست على الصعيد الروحى الذى بلغت به القمة من حيث براعة التعبير والمضمون، فحسب، وإنما تطرقت لجوانب عدة – اجتماعية وسياسة واقتصادية – بفلسفة دعائية عظيمة تحتوى هذه الصحيفة القمية على ٥٤ دعاء، وتسمى " اخت القرآن " و " زبور آل محمد (صلى الله عليه وآله) " و " انجيل أهل البيت ". قال الشيخ الطهرانى: وقد خصها الاصحاب بالذكر فى إجازاتهم، واهتموا بروايتها منذ القديم، وتوارث ذلک الخلف عن السلف، وطبقة عن طبقة، وتنتهى روايتها إلى الامام الباقر (عليه السلام) وزيد الشهيد ابنى الامام زين العابدين (عليه السلام). ولشدة اهتمام العلماء بأدعية الامام السجاد (عليه السلام) ألفت صحائف أخرى جمعت بقية أدعيته مما لم يذكر فى الصحيفة المذكورة المسماة بالصحيفة الالوى، كما ألفت مجموعة كبيرة من الشروح والتعليقات على الصحيفة، عدها الشيخ الطهرانى فى الذريعة ٦٧ شرحا.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦ / ٩٧، الذريعة ١٢: ١٥٥ / ١٠٤١.

وسند السيد ابن طاووس للصحيفة، هو كما ذكره، قال: أخبرنى شيخى الفقيه العالم محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى باسنادهما الذى قدمناه إلى جدى أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى فيما ذكرناه، رواه عن جماعة عن الشيخ أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى، قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: حدثنى محمد بن المظفر أبو العباس الكاتب، عن أبيه، عن محمد بن سلمان المصرى ❊، عن على بن النعمان

الاعلم، عن عمير بن المتوكل بن هارون البلخى، عن أبيه، عن يحيى بن زيد، وعن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) فيما رواياه من أدعية الصحيفة عن مولانا زين العابدين (عليه السلام) من نسخة تأريخ كتابتها سنة خمس عشرة وأربعمائة (١). ١٨ - الصلاة: تأليف: الحسين بن سعيد الاهوازى. وثقه الشيخ فى فهرسته ورجاله، وعده من أصحاب الرضا والجواد والهادى (عليهم السلام)، وقال: وأصله كوفى، وانتقل مع أخيه الحسن رضى الله عنه إلى الاهواز، ثم تحول إلى قم فنزل على الحسن بن أبان، وتوفى بقم، وله ثلاثون كتابا، وهى: كتاب الوضوء، وكتاب الصلاة... وعد كتبه النجاشى، وقال: وكتب ابنى سعيد كتب حسنة معمول عليها. ثم ذكر طرفه إلى تلك الكتب. وعد الشيخ الصدوق فى أول كتابه الفقيه كتب الحسين بن سعيد من الكتب المعتمدة المشهورة التى عليها

---

(١) فتح الابواب: ١٩٧، الذريعة ١٣: ٣٤٥ و ١٥: ١٨.

المعول وإليها المرجع. ونسخة السيد ابن طاووس من كتاب الصلاة، نسخة قيمة قرأها الشيخ الطوسى، ويوجد خطه عليها. ويحتمل كونها كتبت فى زمن الحسين بن سعيد. وطريق السيد ابن طاووس للكتاب - كما ذكره - هو: أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما إلى جدى أبى جعفر الطوسى، بإسناده إلى الحسين بن سعيد الاهوازى، مما صنفه الحسين بن سعيد فى كتاب الصلاة، من نسخة وجدتها وقد قرأها جدى أبو جعفر الطوسى، وذكر أنها انتقلت إليه. وقال أيضا: ورأيت حديث الحسين بن سعيد فى نسخة لعلها فى زمن الحسين بن سعيد، عليها خط جدى أبى جعفر الطوسى بأنه قد قرأها (١). ١٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) تأليف: أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه الصندوق (٣٨١ ه). أثر ثمين فى أحوال الامام الرضا (عليه السلام)، يحتوى على ٣٩ بابا، كتبه المصنف قدس سره للوزير الصاحب اسماعيل بن عباد الديلمى لما دفع إليه قصيدتان من قصائده فى إهداء السلام إلى الامام على بن موسى الرضا (عليه السلام)، وذكر فيه زيارته لمشهده عام ٣٥٢ ه وشرحه السيد نعمة الله الجزائرى بكتابه المسمى " لوامع الانوار فى

---

(١) الفقيه ١: ٤، رجال النجاشى ٥٨ / ١٣٦، ١٣٧، رجال الشيخ: ٣٧٢ / ١٧ و ٤١٢ / ٦، وفهرسته: ٥٨ / ٢٢٠، معالم العلماء: ٤٠ / ٢٥٧، فتح الابواب: ٢٣٧، رجال ابن داود: ٨٠ / ٤٧٩، نقد الرجال: ١٠٤، معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٣ / ٢٤١٥.

شرح عيون الاخبار "، وترجم الكتاب عدة مرات إلى اللغة الفارسية من قبل عدة من الفضلاء، ذكر الشيخ الطهرانى سبعة منهم فى الذريعة. طبع الكتاب بايران سنة ١٢٧٥ ه وأخرى سنة ١٣١٧ ه وصدر فى سنة ١٣٧٨ ه بتصحيح السيد مهدى اللاجوردى (١). ٢٠ - غياث سلطان الورى لسكان الثرى تأليف: السيد على بن موسى بن طاووس (٦٦٤ ه). أحال عليه المصنف فى أثناء حديثه عن كتاب الكافى ومؤلفه الشيخ الكلينى، قائلا: " وقد كشفنا ذلک فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى ". وموضوعه فى قضاء ما فات من الصلوات عن الاموات، قال عنه المؤلف فى كتاب الاجازات المطبوع فى البحار: " ومما صنفته كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى فى قضاء ما فات من الصلوات عن الاموات، بلغت فيه الغايات، وذكرت فيه ما لم أعرف أن أحدا سبقنى إلى أمثاله من الروايات والتنبيهات ". نقل عنه الشهيد الاول فى ذكرى الشيعة، والعلامة المجلسى فى بحار الانوار، والظاهر أن الكتاب لم يطبع لحد الان، ولعل السبب يعود إلى عدم توفر نسخه الخطية، وأخيرا قامت مؤسسة الامام المهدى (عج) فى قم يجمع نصوص الكتاب من المصادر التى نقلت عنه، وصدر ضمن منشورات المؤسسة المذكورة منضما إلى كتاب نزهة الناظر (٢).

---

(١) رجال النجاشى: ٣٨٩ / ١٠٤٩، فهرست الشيخ: ١٥٦ / ٦٩٥، معالم العلماء: ١١٢، الذريعة ٤: ١٢٠ و ١٥: ٣٧٥ و ١٨: ٤٨٠. (٢) ذكرى الشيعة: ٧٣، بحار الانوار ١٠٧: ٤٠، الذريعة ١٦: ٧٣ / ٣٦٦.

---

٢١ - فردوس الاخبار بمأثور الخطاب تأليف: أبى شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمدانى الديلمى (٥٠٩ ه). من أعلام الحديث، عبر عنه الذهبى بالمحدث العالم والحافظ المؤرخ، ووصفه يحيى بن مندة بأنه شاب كيس حسن الخلق والخلق، ذكى القلب، صلب فى السنة، قليل الكلام، له كتاب " تأريخ همدان " و " رياض الانس لعقلاء الانس " سمع من كثيرين وحدث عنه آخرون، مات فى تاسع عشر رجب سنة ٥٠٩ ه، وله أربع وستون سنة. وكتابه " الفردوس " جامع حديثى أورد فيه عشرة آلاف حديث، رتبه على حروف المعجم مجردة عن الاسانيد، ووضع علامات مخرجه بجانبه، وعدد رموزه عشرون. ثم جمع ولده الحافظ شهردار (٥٨٨ ه) أسانيد الكتاب ورتبها ترتيبا حسنا فى أربع مجلدات وسماه " مسند الفردوس ". ثم جاء ابن حجر العسقلانى فاختصر المسند بكتاب أسماه " تسديد القوس فى اختصار مسند الفردوس ". طبع الكتاب مؤخرا فى خمسة أجزاء بتحقيق السعيد بن بسيونى زغلول، عن دار الكتب العلمية - بيروت. بالاعتماد على النسخة المخطوطة المحفوظة فى معهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٣٤٨، وكان يفترض بالمحقق - وهو يتصدى لهذا العمل الضخم - أن يتتبع مخطوطات الكتاب لينتقى منها أدقها

عبارة وأقدمها تأريخا، ولا يفوتنى أن أذكر ما أورده الكراس الذى أصدره معهد المخطوطات العربية فى الكويت بعنوان " المخطوطات العربية فى يوغسلافيا " حيث توجد نسخة قيمة من كتاب الفردوس. كتبت فى همدان

ص: ٨١

سنة ٥۴۶ هـ، ولعلها تكون أقدم نسخ الكتاب (١). وطبع الكتاب أيضا بتحقيق فواز أحمد الرامزلى ومحمد المعتصم بالله البغدادى، وصدر عن دار الكتاب العربى فى بيروت فى خمسة أجزاء سنة ١۴٠٧ هـ ٢٢ – فهرست أسماء مصنفى الشيعة تأليف: الشيخ أبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى (٣٧٢ – ۴٥٠ هـ). ويعرف الكتاب بـ " رجال النجاشى "، وهو أهم ما ألف فى علم الرجال عند الشيعة الامامية، ويعتبر عمدة الاصول الرجالية الاربعة، نظير الكافى للكلينى بين الكتب الحديثية الاربعة، مقام الكتاب وشهرته أبين من أن يعرف بكلمات أو يحصر بسطور. ذكر الشيخ الطهرانى نسخا مخطوطة عديدة للكتاب، وطبع الكتاب على الحجر فى بمبى، وصدر أخيرا بتحقيق العلامة السيد موسى الشبيرى الزنجانى (٢). ٢٣ – فهرست المصنفين تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الطوسى (۴٦٠ هـ). أحد الاصول الرجالية الاربعة المعتمدة عند علماء الامامية، ويعد – بحق – من الاثار الثمينة الخالدة، ذكر فيه الشيخ قدس سره أصحاب الكتب

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩: ٢٩۴ / ١٨۶، تذكرة الحفاظ ۴: ١٢٥٩، العبر ٢: ٣٩٣، مرآة الجنان ٣: ١٩٨، شذرات الذهب ۴: ٢٣، كشف الظنون ٢: ١٢٥۴، الذريعة ١۶: ١۶۴، الاعلام ٣: ١٨٣. (٢) رجال النجاشى: ٢، رجال ابن داود: ۴٠، نقد الرجال: ٢٥، الذريعة ١٠: ١٥۴ / ٢٧٩.

ص: ٨٢

والاصول وأنهى إليهم وإليها أسانيده من مشايخه. طبع الكتاب لاول مرة فى كلكته سنة ١٢٧١ هـ مذيلا بكتاب نضد الايضاح لعلم الهدى محمد بن الفيض الكاشانى، ثم طبع ثانيا فى النجف الاشرف سنة ١٣٥۶ ه بتحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم. وللفهرست ذيول وتتمات تعد من الكتب المهمة، منها: " فهرست الشيخ منتجب الدين " و " معالم العلماء ". وقد لخص المحقق الحلى (۶٧۶ هـ) صاحب الشرائع الفهرست، بتجريده عن ذكر الكتب والاسانيد والاقتصار على ذكر المصنفين وسائر خصوصياتهم مرتبا على الحروف فى الاسماء والالقاب والكنى، توجد نسخة منه فى مكتبة السيد حسن الصدر فى الكاظمية، وأخرى ضمن مجموعة فى مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة فى النجف الاشرف. وشرحه العلامة الشيخ سليمان الماحوزى (١١٢١ هـ) بكتاب سماه " معراج الكمال إلى

معرفة الرجال " ورتبه على طريقة كتب الرجال كل من: الشيخ على المقشاعى الاصبعى البحرانى (١١٢٧ ه)، والعلامة المولى عناية الله القهبائى النجفى (١١٢٦ ه) (١). ٢۴ - الكافى تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى (٣٢٩ ه). من أجل الكتب الاربعة المعتمدة، وأعظمها شأنا، لم يكتب مثله فى المنقول من آل الرسول، يشتمل على ٣۴ كتابا و ٣٢۶ بابا، وحصرت أحاديثه فى ١۶١٩٩ حديثا، كتبه المؤلف قدس سره فى زمن الغيبة الصغرى فى مدة

---

(١) الذريعة ١۶: ٣٨۴ / ١٧٩٠، مقدمة النهاية: ر / ١٩.

عشرين عاما، ولم يصنف مثله فى الاسلام. طبع الكتاب عدة طبعات، وتناوله العلماء بالشرح والتعليق، ذكر قسما منها الشيخ الطهرانى فى الذريعة. وطريق السيد ابن طاووس للكتاب، هو: الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن قولويه القمى، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى فيما رواه فى كتاب الكافى (١). ٢۵ - كتاب عتيق: نقل عنه السيد ابن طاووس فى الباب التاسع عشر من الكتاب، من دون أن ينسبه إلى أحد، قائلا: وجدت فى كتاب عتيق فيه دعوات وروايات من طريق أصحابنا تغمدهم الله جل جلاله بالرحمات ماهذا لفظه: (٢)... ٢۶ - كتاب فى العمل تأليف: الشيخ محمد بن على بن محمد. نقل عنه السيد ابن طاووس دعاء الاستخارة عن الامام الصادق (عليه السلام)، وذكره بهذا العنوان، ووصفة مرة أخرى عندما نقل استخارة الاسماء التى عليها العمل بأنه كتاب جامع. ولم أعثر على عنوان مستقل

---

(١) رجال النجاشى: ٣٧٧ / ١٠٢۶، فهرست الشيخ: ١٣۵ / ۵٩١، معالم العلماء: ٩٩ / ۶۶۶، فتح الابواب: ١٨٢، رجال ابن داود: ١٨٧ / ١۵٣٨، الذريعة ١٧: ٢۴۵ / ٩۶. (٢) فتح الابواب: ٢۶٣.

للكتاب فيما تتبعته من كتب الفهرسة والمصادر (١). ٢٧ - المبسوط فى الفقه تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (۴۶٠ ه). من أجل كتب الفقه، يشتمل على جميع أبوابه فى نحو ثمانين كتابا قال عنه الشيخ الطوسى:

فيه فروع الفقه كلها لم يصنف مثله، ذكر الشيخ الطهرانى فى الذريعة مجموعة نفيسة من مخطوطات الكتاب. طبع الكتاب لاول مرة فى إيران سنة ١٢٧٠ ه بخط محمد على الخوانسارى وتصحيح الحاج ميرزا مسيح، ثم صدر محققا بثمانية أجزاء بتصحيح وتعليق السيد محمد تقى الكشفى والشيخ محمد باقر البهبودى (٢). ٢٨ - مختصر الفرائض الشرعية تأليف: أبى الصلاح تقى الدين بن نجم الدين بن عبيد الله الحلبى (۴۴٧ ه). لم يذكره الشيخ الطهرانى فى الذريعة، وكذا كل من ترجم للمؤلف، وعنونه الشيخ الاستاذى عندما ترجم للمؤلف فى مقدمة كتاب الكافى فى الفقه نقلا عن كتابنا فتح الابواب، قائلا: " مختصر الفرائض الشرعية، ذكره ابن طاووس فى فتح الابواب ونقل عنه، ولم يذكره غيره " (٣).

---

(١) فتح الابواب ١٩٨. (٢) رجال النجاشى: ۴٠٣ / ١٠۶٨، فهرست الشيخ: ١۶٠، معالم العلماء: ١١۴ / ٧۶۶، رجال ابن داود: ١۶٩ / ١٣۵۵، الذريعة ١٩: ۵۴ / ٢٨٣، مقدمة النهاية: ث / ٢٢. (٣) الكافى فى الفقه: ٢٢ / ١۴، فتح الابواب: ٢۴٨.

---

٢٩ - مختصر المصباح الكبير تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (۴۶٠ ه). ويقال له: مصباح المتهجد الصغير، والمصباح الصغير، ذكر فيه الشيخ أنه لما صنف مصباح المتهجد فى عبادات السنة فكر فى أنه ربما استثقل الناظر فيه العمل بجميعه فرأى أن يختصر ذلک ويقتصر على أدعية مختارة جامعة للاغراض. قال الشيخ الطهرانى: رأيته بخط زين الدين بن بدر بن محمد المقابى البحرانى، فرغ منه سنة ١١٣٨ ه عند الفاضل الميرزا محمد على الاردوبادى. وتوجد نسخة منه فى مكتبة الشيخ هادى آل كاشف الغطاء، ونسختان فى مكتبة مدرسة فاضل خان فى مشهد المقدسة. وطريق السيد ابن طاووس للكتاب هو: عن والده، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن شيخه أبى على بن محمد بن الحسن الطوسى، مصنف مختصر المصباح. وذكر السيد ابن طاووس طريقا آخر، قال: عن الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما الذى ذكرناه إلى المصباح الكبير (١). ٣٠ - المشيخة تأليف: الحسن بن محبوب السراد (٢٢۴ ه). قال الشيخ الطوسى: " الحسن بن محبوب السراد، ويقال له الزراد،

---

(١) فهرست الشيخ: ١۶١، الذريعة ٢١: ١١٨ / ۴٢٠٩، مقدمة النهاية: ث / ٢۴.

يكنى أبا على، مولى بجيلة، كوفى ثقة، روى عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، وروى عن ستين رجلا من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام)، وكان جليل القدر، يعد فى الاركان الاربعة فى عصره، وله كتب كثيرة، منها كتاب المشيخة ". وذكر طريقا خاصا للكتاب. عده الكشى من الفقهاء الذين أجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنهم عند تسمية الفقهاء من أصحاب أبى ابراهيم وأبى الحسن الرضا (عليهما السلام). ومع أن النجاشى لم يترجم للحسن بن محبوب فى رجاله، إلا أنه ذكر كتاب المشيخة فى ترجمة جعفر بن بشير، قال: " له كتاب المشيخة مثل كتاب الحسن بن محبوب إلا أنه أصغر منه ". وذكره ثانية فى ترجمة داود بن كورة، قال: " كتاب النوادر لاحمد بن محمد بن عيسى، وكتاب المشيخة للحسن بن محبوب السراد على معانى الفقه ". وذكر السيد ابن طاووس سنده للكتاب، قال: أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما الذى قدمناه إلى جدى أبى جعفر الطوسى بإسناده (١) إلى الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة وانتخب منه الشهيد الثانى نحو ألف حديث. قال الشيخ الحر فى ترجمة الشهيد الثانى فى أمل الامل: ورأيت بخطه كتابا فيه أحاديث نحو ألف حديث انتخبها من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب (٢).

---

(١) قال الشيخ فى الفهرست: وأخبرنا بكتاب المشيخة قراءة عليه أحمد بن عبدون عن على بن محمد بن الزبير، عن الحسين بن عبد الملك الازدى، عن الحسن بن محبوب. (٢) رجال النجاشى: ١١٩ / ٣٠٤ و ١٥٨ / ٤١٦، فهرست الشيخ: ٤٦ / ١٥١، اختيار معرفة الرجال: ٥٥٦ / ١٠٥٠، معلم العلماء: ٣٣ / ١٨٢، فتح الابواب: ٢٧١، رجال ابن =

---

٣١ - المصباح الكبير تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (٤٦٠ ه). ويعرف بمصباح المتهجد الكبير فى أعمال السنة، ذكر فيه الشيخ ما يتكرر من الادعية وما لا يتكرر، وقد فصولا فى أقسام العبادات، وما يتوقف منها على شرط وما لا يتوقف، وذكر فى آخره أحكام الزكاة والامر بالمعروف، وهو من أجل الكتب فى الاعمال والادعية وقدوتها. طبع الكتاب بتصحيح الحاج اسماعيل الانصارى الزنجانى، وتوجد منه مخطوطة ثمينة محفوظة فى خزانة مكتبة الامام الرضا (عليه السلام) فى مشهد المقدسة برقم ٨٨٢٢، كتبت سنة ٥٠٢ ه، ولعلها أقدم نسخ المصباح الموجودة. وذكر السيد ابن طاووس طريقين للكتاب، هما: الاول: عن والده، عن السعيد على بن الحسن بن إبراهيم الحسينى العريضى، عن الشيخ الموفق أبى طالب حمزة بن محمد بن شهريار الخازن، عن خاله السعيد أبى على الحسن بن الشيخ السعيد أبى جعفر الطوسى، عن والده السعيد. الثانى: عن الشيخ محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، عن الشيخ أبى الفرج على بن أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر الطوسى (١).

= داود: ۷۷ / ۴۵۴، أمل الامل ۱: ۸۷، نقد الرجال: ۹۷ / ۱۳۳، الذريعة ۱۹: ۵۷ و ۲۱: ۶۹ و ۲۲: ۴۳۵، معجم رجال الحديث ۵: ۸۹ / ۳۰۷۰. (۱) فهرست الشيخ: ۱۶۱، معالم العلماء: ۱۱۵، فتح الابواب: ۱۸۷، ۱۸۸، الذريعة ۲۱: ۱۱۸ / ۴۲۱۰.

ص: ۸۸

۳۲ – معانى الاخبار تأليف: الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الشهير بالصدوق (۳۸۱ ه). كتاب قيم، ذكر فيه المصنف الاحاديث التى وردت فى تفسير معانى الحروف والالفاظ. طبع الكتاب على الحجر منضما إلى علل الشرائع بايران سنة ۱۲۸۹ ه وثانية فى سنة ۱۳۰۱ ه ثم صدر بتحقيق الشيخ عبد الرحيم الربانى الشيرازى. وذكر السيد ابن طاووس سنده للكتاب، فقال: أخبرنى شيخى الفقيه العالم محمد بن نما، والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، عن الشيخ العالم أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن السيد السعيد شرف السادة المرتضى بن الداعى الحسنى، عن الشيخ أبى عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدرويستى، عن أبيه، عن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى فى ما رواه فى كتاب معانى الاخبار (۱). ۳۳ – المقنعة فى الاصول والفروع تأليف: الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الشهير بالشيخ المفيد (۴۱۳ ه). من الاثار المهمة للشيخ المفيد ذكر فيه الاصول الخمسة أولا ثم العبادات والمعاملات، شرحه الشيخ الطوسى بكتابه العظيم " تهذيب الاحكام " مبتدأ بالفروع وتاركا الاصول.

---

(۱) رجال النجاشى: ۳۸۹ / ۱۰۴۹، فهرست الشيخ: ۱۵۷ / ۶۹۵، معالم العلماء: ۱۱۲، فتح الابواب: ۱۳۶، رجال العلامة: ۱۴۷ / ۴۴، الذريعة ۲۱: ۲۰۴ / ۴۶۲۲.

ص: ۸۹

طبع الكتاب على الحجر مع الفقه الرضوى سنة ۱۲۷۴ ه ونسخة السيد ابن طاووس من المقنعة – كما وصفها –: " نسخة عتيقة جليلة، يدل حالها على أنها كتبت فى زمان حياة شيخنا المفيد رضوان الله عليه، وعليها قراءة ومقابلة، وهى أصل يعتمد عليه " وذكر ثلاثة طرق منه للكتاب، قال: ۱ – أخبرنى والدى قدس الله روحه، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن أبى على الحسن الطوسى، عن والده أبى جعفر الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان بجميع ما تضمنه كتاب المقنعة. ۲ – أخبرنى والدى قدس الله روحه، عن شيخه الفقيه الكمال على بن محمد المدائنى، عن شيخه أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى، عن على بن عبد الصمد النيسابورى، عن أبى عبد الله

جعفر الدوريستى عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، بجميع ما تضمنه كتاب المقنعة. ٣ - أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما، وأخبرنى شيخى العالم أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حمزة المعروف بشفروه الاصفهانى جميعا، عن الشيخ العالم أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن محسن الحلبى، عن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان، فيما يرويه فى الجزء الاول من كتاب المقنعة (١).

---

(١) رجال النجاشى: ٣٩٩ / ١٠٦٧، فهرست الشيخ: ١٥٨ / ٦٩٦، معالم العلماء: ١١٣ / ٧٦٥، فتح الابواب: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، رجال العلامة ١٤٧، رجال ابن داود: ١٨٣ / ١٤٩٥، الذريعة ٢٢: ١٢٤ / ٦٣٦٩.

---

٣٤ - من لا يحضره الفقيه تأليف: الشيخ أبى جعفر محمد بن بابويه القمى الصدوق (٣٨١ ه). أحد الكتب الحديثية الاربعة المعتمدة عند الشيعة الامامية، يقع فى أربعة أجزاء، أحصى الشيخ الطهرانى أبوابه بـ ٦٣٦ أو ٦٦٦ بابا، وأحاديثه بـ ٥٩٩٨ حديثا، له نسخ خطية عديدة، ذكر بعضها فى الذريعة، طبع على الحجر فى بمبى، ثم طبع فى إيران سنة ١٣٢٥ ه، ثم أعيد طبعه محققا مرتين، له شروح عديدة، من أهمها كتاب " روضة المتقين " للمولى محمد تقى المجلسى (١). ٣٥ - المهذب فى الفقه تأليف: الشيخ عبد العزيز بن البراج الطرابلسى (٤٨١ ه). يعبر عنه بالمهذب القديم فى مقابل المهذب البارع لابن فهد الذى يعبر عنه بالمهذب الجديد، كما فى مفتاح الكرامة، ويحتل الكتاب مكانة مرموقة بين كتب الفقه الشيعى لانه حصيلة ممارسة فقهية من قبل المؤلف، ومزاولة طويلة للقضاء شغلت من عمر المؤلف قدس سره مدة لا يستهان بها، تقارب العشرين أو الثلاثين عاما، ألف بعدها كتابه المذكور. صدر الكتاب محققا بالاعتماد على ثمانى نسخ مخطوطة عن مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام) فى قم المشرفة سنة ١٤٠٦ ه (٢).

---

(١) فهرست الشيخ: ١٥٧ / ٦٩٥، الذريعة ٢٢: ٢٣٢ / ٦٨٤١. (٢) المهذب: ٨ و ١٥، فهرست منتجب الدين: ١٠٧ / ٢١٨، معالم العلماء: ٨٠ / ٥٤٥، نقد الرجال: ١٨٩ / ١٥، بحار الانوار ١: ٢٠ و ٣٨، مقابس الانوار: ٩، الذريعة ٢٣: ٢٩٤ / ٩٠٣٨.

---

٣٦ – مهمات فی صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد تألیف: السید علی بن موسی بن طاووس (۶۶۴ ه). یقع الکتاب فی عشر مجلدات. یختص کل مجلد باسم خاص، قال السید ابن طاووس فی أول کتابه فلاح السائل بعد أن ذکر کتاب مصباح المتهجد للشیخ الطوسی: " فعزمت أن أجعل ما أختاره بالله جل جلاله مما رویته أو وقفت علیه، وما یأذن جل جلاله لی فی إظهاره من أسراره – إلی قوله – وأجعل ذلک کتابا مؤلفا اسمیه کتاب مهمات فی صلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد، وها أنا مرتب ذلک بالله جل جلاله فی عدة مجلدات بحسب ما أرجوه من المهمات والتتمات: المجلد الاول: أسمیه کتاب فلاح السائل فی عمل یوم ولیلة، وهو مجلدان. والمجلد الثالث: أسمیه کتاب زهرة الربیع فی أدعیة الاسابیع. والمجلد الرابع: أسمیه کتاب جمال الاسبوع بکمال العمل المشروع. والمجلد الخامس: أسمیه کتاب الدروع الواقیة من الاخطار فیما یعمل مثله کل شهر علی التکرار. والمجلد السادس: أسمیه کتاب المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر اطلاق الارزاق وعتاق الاعناق. والمجلد السابع: أسمیه کتاب السالک المحتاج إلی معرفة مناسک الحجاج. والمجلد الثامن والتاسع: اسمیهما کتاب الاقبال بالاعمال الحسنة فی ما

نذکره مما یعمل میقاتا واحدا کل سنة. والمجلد العاشر: أسمیه کتاب السعادات بالعبادات التی لیس لها وقت محتوم معلوم فی الروایات بل وقتها بحسب الحادثات المقتضیة والادوات المتعلقة بها. وإذا أتم الله جل جلاله هذه الکتب علی ما أرجوه من فضله رجوت بأن کتاب منها لم یسبقنی فی ما أعلم أحدا إلی مثله، ویکون من ضرورات من یرید قبول العبادات والاستعداد للمعاد قبل الممات ". قال الشیخ الطهرانی: فیظهر أن أول کتب " المهمات " هو فلاح السائل الذی ذکر فی أوله طرفه إلی روایات الاصحاب ومنها روایته عن الشیخ أسعد بن عبد القاهر فی سند ۶۳۵ ه فیکون تألیف هذه الکتب کلها بعد هذا التأریخ. نقل السید ابن طاووس فی کتابنا فتح الابواب عدة أحادیث من کتاب المهمات (۱). ۳۷ – النهایة فی مجرد الفقه والفتاوی تألیف: شیخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسی (۴۶۰ ه). من الاثار المهمة للشیخ الطوسی، وأجل کتب الفقه ومتون الاخبار، حتی کان الکتاب بین الفقهاء من لدن عصر مؤلفه إلی زمان المحقق الحلی کالشرائع بعد مؤلفها، فهو محط أنظار العلماء، وقطب بحثهم وتدریسهم وشروحهم، وکانوا یخصونه بالروایة والاجازة، وله شروح متعددة، ذکر بعضا منها الشیخ الطهرانی فی الذریعة.

---

(۱) فلاح السائل: ۷، فتح الابواب ۲۹۵، الذریعة ۲۳: ۲۹۸ / ۹۰۵۶.

توجد للكتاب نسخ خطية ثمينة، من أهمها النسخة التى أشار لها الشيخ الطهرانى، وهى بخط الشيخ أبى الحسن على بن إبراهيم بن الحسن بن موسى الفراهانى، فرغ من كتابتها غرة رجب سنة ٥٩١ هـ توجد فى مكتبة العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الطهرانى الشهير بشيخ العراقين ثم نقلت إلى مكتبة الاثار العراقية فى بغداد. وترجم للفارسية من قبل بعض الاصحاب المقاربين لعصر الشيخ الطوسى. طبع فى سنة ١٢٧٦ ه مع نكت النهاية للمحقق والجواهر للقاضى، ثم قام بإخراجه محققا الاستاذ محمد تقى دانش بژوه معتمدا على عدة نسخ مخطوطة. وذكر السيد ابن طاووس طريقه للكتاب، قال: أخبرنى به والدى موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس فيما قرأه على شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن الشيخ أبى على الحسن بن جدى محمد بن الحسن الطوسى، عن والده أبى جعفر الطوسى، بجميع ما تضمنه كتاب النهاية فى الفقه. وأخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما إلى جدى أبى جعفر الطوسى فيما ذكره فى كتاب النهاية (١).

---

(١) رجال النجاشى: ٤٠٢ / ١٠٦٨، فهرست الشيخ: ١٦٠ / ٦٩٩، معالم العلماء: ١١٤ / ٧٦٦، فتح الابواب: ٢٧١، ٢٧٢، الذريعة ٢٤: ٤٠٣ / ٢١٤١، مقدمة كتاب النهاية: ظ / ٤٦.

---

٣٨ – هداية المسترشد وبصيرة المتعبد تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (٤٦٠ هـ). أورده شيخ الطائفة ضمن مصنفاته عندما ترجم لنفسه فى الفهرست، وهو فى الادعية والعبادات ظاهرا (١).

---

(١) فهرست الشيخ: ١٦١، معالم العلماء: ١١٥ / ٧٦٦، الذريعة ٢٥: ١٩١ / ٢٠٩، مقدمة كتاب النهاية: غ / ٤٧.

---

٦ – عملنا فى الكتاب أ – النسخ المعتمدة فى التحقيق: اعتمدت فى تقويم نص الكتاب وتحقيقه على ثلاث نسخ، هى: ١ – النسخة المحفوظة فى مكتبة الامام الرضا (عليه السلام) فى مدينة مشهد المقدسة، برقم (١٧٥٧)، كتبت بخط نسخى جميل مشكول، صفحاتها مؤطرة بالذهب، مجهولة التأريخ والناسخ، قرأها وصححها ونظر فيها الشيخ محمد بن الحر فى سنة ٩٤٥ هـ، مما يدل على أنها كتبت قبل هذا التأريخ، ورد فى آخر النسخة ما لفظه: " نظر فى هذا الكتاب المبارك من أوله إلى آخره أحقر عباد الله محمد بن الحر بن مكى العاملى عامله الله بلطفه الخفى،

وأصلح ما أمكنه من التحريف والتصحيف ابتغاء لوجه الله سبحانه، ورجاء لصالح دعوات مالكه، وهو الولد الصالح النقى الفالح، العالم العامل الجليل، الفاضل الكامل النبيل... حفظه الله وأسعده ورباه وسر بطول بقائه وتمام ارتقائه أباه، وهو المولى الفاضل المعظم، العالم العامل المكرم...، ختم الله له بصالح الاعمال، ورقاه فى العلم والعمل إلى غاية الكمال، ورزقه فى ولديه

ص: ۹۶

ما يتمناه ويحبه ويهواه بمحمد النبى وآله الطيبين الطاهرين، وذلک فى شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة خمس وأربعين بعد تسع مئين من هجرة سيد المرسلين، والحمد لله رب العالمين ". كما أن بداية النسخة بمقدار عشر ورقات تقريبا قد خرمت من الجوانب. تقع النسخة فى ۶۶ ورقة، كل ورقة فيها ۱۵ سطرا بحجم ۲۲ ب ۱۷، وقد رمزت لهذه النسخة بـ " م ". ومن خلال مقابلة بعض نصوص الكتاب مع ما نقله الشيخ الحر العاملى فى كتابه " وسائل الشيعة " عنه، ظهر تطابق هذه النسخة مع النصوص المنقولة عن الكتاب، مما يعتبر قرينة قوية على أنها النسخة التى كانت بحوزة الشيخ الحر عند تأليفه كتاب الوسائل. ۲ - النسخة المحفوظة فى مكتبة آية الله العظمى المرعشى العامة فى مدينة قم المشرفة، الكتاب الثالث من ص ۹۷ - ص ۱۶۶، من المجموعة المرقمة (۲۲۵۵). والكتاب الاولان من المجموعة هما: ۱ - الناسخ والمنسوخ، لعبد الرحمن بن محمد الحلى المعروف بابن العتائقى، (ص ۱ - ص ۱۵). ۲ - جواهر الكلمات فى صيغ العقود والايقاعات، للشيخ مفلح بن حسن الصيمرى (ص ۱۸ - ۹۵). كتبت النسخة بخط نسخى غير منقوط فى أغلب الاحيان، وورد فى نهاية الكتاب الثانى من المجموعة، أنه فرغ من كتابته فى يوم الجمعة ۲۴ شوال من سنة ۹۸۰ هـ

ص: ۹۷

تقع المجموعة فى ۱۶۶ ورقة، فى كل ورقة ۱۵ سطرا، بحجم ۵ و ۱۸ ب ۱۳ سم، وقد رمزت لهذه النسخة ب " ش ". ومن الغريب فى هذه النسخة أن كل ما نقله السيد ابن طاووس عن كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله الاشعرى من نصوص روائية، قد سقط منها ! ! ۳ - النسخة المحفوظة فى المكتبة المركزية فى جامعة طهران، الكتاب الاول من المجموعة المرقمة (۲۳۱۹)، فرغ الناسخ من كتابتها بالخط الفارسى فى سنة هـ ۱۰۷۵، بأمر من محمد بن الفيض الكاشانى المعروف بعلم الهدى فى كاشان، ويوجد خطه الشريف وختمه على الورقة الاولى من النسخة، بما نصه: " الله حسبى تم كتاب فتح الابواب للسيد النقيب رضى الدين ابن طاووس العلوى، استكتبته ببلدتنا قاشان، صينت عن بوائق الزمان، لشهر جب وشهر شعبان من شهور حجة خمس وسبعين وألف، نفعنى الله به ومعاشر الخلان، وكتب هذه الاحرف من ثبت له فيه التصرف محمد المدعو بعلم الهدى عفى عنه ما اجترح وجنى ". تقع النسخة فى ۴۸ ورقة، فى كل ورقة ۲۱ سطرا، بحجم ۵ و ۱۴ ب ۳۵ سم، وقد رمزت لهذه النسخة ب " د ". وتحتوى المجموعة -

بالاضافة إلى كتاب فتح الابواب – على: ٢ – أجوبة المفيد للسيد (ص ٤٩ – ص ٥٨). ٣ – المسائل العكبرية للشيخ المفيد (ص ٥٨ – ص ٦٩). ۴ – المسائل الرازيات (ص ٦٩ – ٧٧). ۵ – المسائل الخواريات (ص ٧٧ – ص ٨٣).

ص: ٩٨

ب – منهجية التحقيق: بصورة إجمالية يمكننى القول اننى التزمت فى تحقيقى للكتاب بالقواعد العامة المتعارف عليها فى تحقيق النصوص، على صعيد اختيار النسخ والمقابلة وتقويم النص والتخريج وضبط الاعلام والترجمة لهم وغير ذلک، بما يكون ملخصه ما يلى: ١ – اعتمدت طريقة التلفيق بين النسخ فى سبيل إثبات نص صحيح أقرب ما يكون لما تركه المؤلف، بقدر الامكان، والسبب فى اعتماد هذه الطريقة يعود لعدم عثورى على نسخة أصيلة يمكن الاعتماد عليها بذاتها، مع العلم أن النسخ الثلاث التى اعتمدتها لم تخل كلها من سقط وتحريف وتصحيف. ٢ – قمت باستنساخ متن الكتاب على نسخة المكتبة الرضوية " م " لوضوحها، وكونها مضبوطة بالشكل، وأنها أصح النسخ تقريبا، ثم قابلت النص مع النسختين " ش " و " د ". ٣ – ثم بدأت بتقويم نص الكتاب على أساس اختيار العبارة الصحيحة ووضعها فى المتن، والاشارة لما فى النسخ الاخرى فى الهامش بحسب ما نراه مفيدا لمجمل العبارة وإلا أهملناه، أما النقص الحاصل فى نسخة " م " – كما مر فى وصفها – فقد أتممته من " ش " و " د ". ۴ – استخرجت جميع النصوص الحديثية والاقوال الواردة فى المتن من مصادرها الاصلية، مستقصيا فى ذلک كل ما وصلته يدى من المصادر المتقدمة – كما سوف يلاحظ القارئ الكريم فى هامش الكتاب – أستثنى من ذلک – بالطبع – ما نقله السيد ابن طاووس عن مصادر غير موجودة أساسا. كما استقصيت كل ما نقله الشيخ الحرفى وسائل الشيعة، والعلامة المجلسى فى بحار الانوار، والمحدث النورى فى مستدرک الوسائل، عن

ص: ٩٩

كتاب " فتح الابواب "، ذاكرا مظانها فى الهامش. وقد يعترض بعض الفضلاء من المحققين على أن هذا النوع من التخريج على الجوامع الحديثية يستلزم الدور، ولا يفيدنا بشئ من ناحية التوثيق المصدرى، فإذن لاداعى له. والجواب على ذلک: أننى فى استخراج النصوص أحلت على المصادر المتقدمة – بكل مالدى من جهد وطاقة – وهذا أمر لاجدال فيه أو نقاش، أما التخريج على الجوامع الحديثية التى نقلت عن الكتاب فلانتوخى منه التوثيق المصدرى، وإنما نعتبر ما فيها نسخة أخرى للكتاب تفيدنا فى تقويم النص وضبط الاعلام وأمور كثيرة، وعندى من الشواهد على ذلک ما يطفح به الكيل، وهذا الموضوع بذاته يحتاج إلى بحث مستقل. بقى أن نطلب بلسان الرجاء من الاساتذة الكرام والمحققين المحترمين أن يقدروا أن للناس آراءهم، وأن تفريعات منهج التحقيق لا تمثل فى أى وقت من الاوقات معادلة رياضية مقدسة غير قابلة للتكيف مع متطلبات النص، وأن ما يراه البعض أمرا عديم الفائدة قد يكون فى نظر آخرين أمرا ضروريا لخصوصيات موضوعية، والله من وراء القصد. ۵ – حاولت جهد الامكان ضبط الاعلام

الواردين فى متن الكتاب، خصوصا عندما يظهر اختلاف فى تسمية الرجل من خلال مقابلة النسخ، كما كتبت تراجم موجزة لكثير من الاعلام، استثنيت منهم المشاهير الذين لا يحتاجون إلى تعريف، مع الاخذ بنظر الاعتبار بعض الخصوصيات فى هذا المجال. ۶ – من أجل تبسيط النص شرحت الالفاظ الصعبة فى الكتاب، وأوردت بعض بيانات العلامة المجلسى فى بحار الانوار، والكفعمى فى المصباح على عبارات " فتح الابواب " فى هامش الكتاب، بالاضافة إلى

تعريف بعض الاماكن والمدن التى تحتاج إلى ذلک. ۷ – نظرا لاهمية الفهرسة فى مساعدة القارئ الكريم فى استخراج المطالب التى يحتاجها، وكونها عين المحقق كما يقولون، رتبت مجموعة من الفهارس الفنية، بمقدار ما يتحمله الكتاب من ذلک، أدرجتها فى نهايته. وإن كان هناک من كلمة أخيرة أقولها، فإننى أتقدم بالشكر الجزيل إلى سماحة العلامة المحقق حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الطباطبائى، الذى شملنى برعايته الابوية، حيث كانت أبواب مكتبته العامرة مشرعة أمامى حتى فى أيام سفره وترحاله، للاستفادة منها عند الحاجة، فجزاه الله خير الجزاء، وكان له حيثما كان. كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى إدارة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث – التى افتخر بكونى أحد منتسبيها – فى سعيها الطيب فى سبيل نشر هذا الكتاب القيم بأفضل صورة، وبارک الله فى خطواتها المقدسة وهى تشارک – بنشاط – فى هذه النهضة العلمية المباركة. وختاما، أحمد الله سبحانه وتعالى أن حبانى بنعمة إتمام هذا العمل المتواضع، عسى أن أكون قد وفقت فى إغناء المكتبة الاسلامية بأثر قيم من ذخائر تراثها العظيم، معترفا – بكل جوارحى – بالتقصير، مؤمنا أن المخلوق من عجل لا يخلو من الخطأ والزلل، ولله الكمال والكبرياء، وله الحمد أولا وآخرا. حامد الخفاف ۱۰ ذى الحجة سنة ۱۴۰۸ ه

الصفحة الاولى من النسخة المحفوظة فى مكتبة الامام الرضا (ع)، وقد رمزنا لها بـ " م ".

الصفحة الاخيرة من النسخة المحفوظة فى مكتبة الامام الرضا (ع) فى مشهد، وقد رمزنا لها بـ " م ".

ص: ١٠٣

الصفحة الاولى من النسخة المحفوظة فى خزانة مكتبة آية الله المرعشى العامة، وقد رمزنا لها بـ " ش ".

ص: ١٠٤

الورقة الاولى من نسخة مكتبة جامعة طهران، ويظهر فيها خط علم الهدى ابن الفيض الكاشانى.

ص: ١٠٥

الصفحة الاولى من النسخة المحفوظة فى خزانة مكتبة جامعة طهران، وقد رمزنا لها بـ " د ".

ص: ١٠٦

الصفحة الاخيرة من النسخة المحفوظة فى مكتبة جامعة طهران، وقد رمزنا لها بـ " د ".

ص: ١٠٧

فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب فى الاستخارات تأليف السيد الجليل أبى القاسم على بن موسى ابن طاووس الحسنى الحلبى " ٥٨٩ - ٦٦٤ ه " تحقيق خامد الخفاف

ص: ١٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل (١) يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس: أحمد الله جل جلاله الذى عطف على أوليائه وخاصته، ولطف لهم بما أراهم من أسرار ملكوته ومملكته، وكشف الحجب بينهم وبين عظمة ربوبيته، فأشرقت على سرائر قلوبهم شموس إقباله، وتحققت بصائرهم بما شاء من مقدس جلاله، فعصمهم بتلك الهيبة (٢) أن يقع فى حضرته الاشتغال عنه منهم، واشتغلوا بمراقبته جل جلاله عنهم، واقتدى بهم قوم

من أهل الاحلام (٣) والافهام فى شرف ذلک المقام، فلم تبق لهم إرادة تعارض مولاهم، وهو يراهم فى إرادته، ولاكراهية تخالف مقدس كراهته، وصارت كل الارادات (۴) غير إرادته عندهم مدحوضة، وجميع الاختيارات غير اختياراته مرفوضة، وسائر المشورات غير مشوراته منقوضة (۵)، وجميع الاشارات غير

---

(١) البسملة والدعاء من " ش "، وفى " د ": " بسم الله الرحمن الرحيم وعليک توكلى يا كريم ". (٢) فى " م " و " د ": الهيئة. (٣) فى " ش ": الاخلاص. (۴) فى " م " الارادة. (۵) فى " م " و " د ": منقوصة.

إشاراته مبغوضة (١)، فهم فى سفر اليقين إليه سائرون، وعلى بساط الانس والقدس بين يديه متعاشرون، ولما أراد منهم النظر إليه من أنوار جوده (٢)، وثمار وعوده ناظرون، وصارت إرادتهم وكراهاتهم وحركاتهم وسكناتهم صادرة عن تدبير مولاهم الذى هم بين يديه حاضرون وإليه صائرون، فاستراحوا وسلموا من مواقف الحساب، وقال لسان حالهم لمالک آمالهم فى يوم المآب: التدبير فى الدنيا لنا كان بک ومنک، فصدقهم سبحانه فى مقالهم ولسان حالهم بغير ارتياب، وقال ببيان المقال أو لسان الحال: لقد كنتم فى الدنيا متدبرين بمشورتى فى جميع الاسباب، فسيروا على مراكب السعد والاقبال، إلى ما أعددت لخاصتى من تمام دوام الثواب، وبقى الذين قدموا رأيهم على رأيه، وتدبيرهم على تدبيره، أيام كانوا فى دار الفناء والذهاب موقوفين فى ذل العتاب أو العقاب. وأشهد أن لاإله إلا هو (٣) شهادة صدر الاعتقاد فى الانقياد (۴)، والاعتراف بها من مقدس باب جوده (۵)، وصانها بدروع الملاطفة وحصون المكاشفة عن حيرة التائهين فى الشک (٧) فى وجوده، وعن الاقدام على هول جحوده، وأشهد أن جدى محمدا (صلى الله عليه وآله) أعظم واع لمراده ومقصوده، وأكمل داع إلى الوقوف عند حدوده الذى أغناه عند المخصوصين

---

(١) فى " م " منقوصة، وفى " ش ": مبغوضة، ولعل الصواب ما أثبتناه فى المتن. (٢) فى " د ": وجوده. (٣) فى " د ": الله وحده لا شريک له. (۴) فى " ش ": صدر الاعتقاد لها. (۵) فى " د ": وجوده. (۶) فى " م ": عنده. (٧) فى " د ": بالشک.

بلطفه جل جلاله وعناياته عن النظر فى براهينه صلوات الله عليه الباهرة وآياته، بما أفرده (عليه السلام) عن العالمين من كمال ذاته وجلال صفاته، فهو (صلوات الله عليه وآله) أحق بقول الشاعر لانفراده بكماله: لقد بهرت (١) فما تخفى على أحد ❊ إلا على أكمه لايعرف القمر (٢) ثم زاده غنى بعد وفاته عن النظر فى دلائل (٣) التحدى وكثير من معجزاته بما اشتهر وبهر من تصديقه جل جلاله فى الاخبار التى أخبر (عليه السلام) عنها فى مغيباته، وبما عجل لداع من امته فى (۴) سرعة إجاباته، وبما فرج بالتوسل به (صلوات الله عليه) إلى الله جل جلاله، عن مكروب هائل كرباته، وبما أظهر على قبره الشريف وقبور عترته من بيناته، وبما كفى وشفى بتراب (۵) قبورهم، عم عجز الاطباء عنه، ويئسوا من حياته، ذلک الحد الذى أودعه ما يحتاج إليه (۶) (عليه السلام) وأمته من أسرار الاولين والاخرين، وجمع لهم مواريث الانبياء والمرسلين، وجعل طاعة رسوله (عليه السلام) طاعته سبحانه إلى يوم الدين، حتى قال جل جلاله: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٧) وهذه شهادة صريحة منه جل جلاله أن رسوله

---

(١) قال الزمخشرى فى أساس البلاغة - بهر - ٣٢: ومن المجاز: قمر باهر وهو الذى بهر ضوءه ضوء الكواكب. (٢) البيت من قصيدة لغيلان بن عقبة العدوى المشهور ب (ذى الرمة)، المتوفى سنة ١١٧، وقد اختلطت عبارة البيت فى جميع النسخ، فضبطناها بالاستفادة من ديوان الشاعر، أنظر " ديوان ذو الرمة: ١٩١، معجم شواهد العربية: ١۴٢ ". (٣) فى " م " زيادة: التوحيد. (۴) فى " م ": من. (۵) فى " ش ": من تراب. (۶) فى " ش " و " د ": هو. (٧) النساء ۴: ٨٠.

ما ينطق بل ما يعمل عملا من الهوى، إن هو إلا وحى يوحى من رب العالمين. وأشهد أن تلک الودائع والاسرار ومواريث الانبياء والرسل والاطهار يحتاج رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) فى حفظها ونقلها مع بقاء شريعته إلى من يكون مقطوعا سرا وجهرا على عصمته، ليؤمن على مستودعها من التعمد (١) لتضييع أمانته، ومن السهو والنسيان اللذين لا يدخلان تحت طاقته (٢)، كيلا تنقطع فوائد رسالته، وتضيع ذخائر نبوته. وبعد: فإننى وجدت العبد المؤدب والمملوک المهذب، يجتهد أن لا يقع منه شئ إلا بإذن مولاه ومالک نعمته، ليسلم بذلک من معاقبته أو معاتبته، وليكون ضمان درک أعمال العبد على مولاه الذى تابعه فى إشارته، وكان معه فى إرادته، ووجدت العمل بالمشاورة لله جل جلاله بالاستخارة قد دلنى العقل والنقل عليها، كما سيأتى فى أبواب هذا الكتاب من المعنى والعبارة، وأنها طريق إلى ضمان درک حركاتى وسكناتى بها على من وفقنى لها، وعرفت أن الله جل جلاله العالم بالعواقب يدلنى بالمشاورة له على عواقب المطالب، ويكشف لى عن مصالحى فيما اشاوره فيه من كل أمر، حاضر وغائب، ويؤمننى بذلک من الغلط فى المسالک والمذاهب، فلو وجدت ذلک عند ملک مقرب روحانى، أو نبى أو وصى، أو تابع لهما بشرى، أو منجم دنيوى، لعذرنى على المشاورة له عقلاء المسلمين، بل ماكان يعذرنى على ترک

مشاورته أحد من الفاضلين، ولا أعلم كيف قال قوم واعتقدوا أن مشاورة الله جل جلاله – وهو أرحم الراحمين، وأكرم الاكرمين، المحسن إلى

---

(١) فى " د ": التعهد. (٢) فى " د ": طاعته.

المسيئين، الذى لايتهم فى مشورته وإشارته على اليقين (١)، العالم بعواقب ما يشير به من أمور الدنيا والدين – تكون دون مشاورة ملک روحانى، أو نبى، أو وصى، أو غيرهما من العالمين، إن هذا بعيد من مذاهب العارفين. وقد رأيت عندى يوم الثلاثاء رابع عشرين من شهر رجب، سنة اثنتين وأربعين وستمائة باعثا قويا، عرفت أنه من جانب العناية الالهية على أن أصنف – فى المشاورة لله جل جلاله – كتابا ما أعلم أن أحدا سبقنى إلى مثله، يعرف قدر هذا الكتاب من نظره بعين إنصافه وفضله، واتفق أن هذا يوم رابع عشرين، يوم فتح الله جل جلاله أبواب النصرة فى حرب البصرة على مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، ويوم إعزاز الدين، ويوم كشف الحق بين المختلفين، فوجدته أهلا أن يكشف الله جل جلاله فيه على يدى الحق فى مشاورته جل جلاله، واستخارته بلطفه وعطفه ورحمته وعنايته، وقد سميته كتاب " فتح الابواب بين ذوى الالباب وبين رب الارباب "، ويصير حجة لله جل جلاله على من عرفه، أو بلغه من المكلفين فى تقديم مشاورته جل جلاله على العالمين، وقاطعا لاعذار من تخلف عن مشاورته سبحانه فيما يشاور فيه جل جلاله من أمور الدنيا والدين. وهذه أبواب الكتاب، نذكرها بابا بابا جملة قبل الشروع فى التفصيل، ليعرف الناظر فيها ما يتضمنه كل باب منه، فيقصد إلى ما يريد من ذلک على التعجيل، ولعله يكون أربعة وعشرين بابا، حيث كان شروعى فيه – بالله جل جلاله – يوم رابع عشرين، وفيها بلاغ لقوم عابدين (٢). الباب الاول: فى بعض ما هدانى الله جل جلاله إليه من

---

(١) فى " د ": التعيين. (٢) اقتباس من قوله تعالى: إن فى هذا لبلاغا لقوم عابدين: " الانبياء ٢١: ١٠٦ ".

المعقول المقوى لما رويته فى الاستخارة من المنقول. الباب الثانى: فى بعض ما عرفته من صريح القرآن، هاديا إلى مشاورة الله جل جلاله، وحجة على الانسان. الباب الثالث: فى بعض ما وجدته من طريق الاعتبار، كاشفا

لقنوة العمل فى الاستخارة بما ورد فى (١) الاخبار. الباب الرابع: فى بعض ما رويته من تهديد الله جل جلاله لعبده على ترک استخارته، وتأكيد ذلک ببعض ما أرويه عن خاصته. الباب الخامس: فى بعض ما رويته عن حجة الله جل جلاله على بريته، فى عدوله عن نفسه لما استشير مع عصمته (٢) إلى الامر بالاستخارة، وهو حجة على من كلف الاقتداء بإمامته. الباب السادس: فى بعض ما رويته من عمل حجة الله جل جلاله المعصوم فى خاص نفسه بالاستخارة، أو أمره بذلک، من طريق الخاصة والجمهور، وقسمه بالله جل جلاله أنه سبحانه يخير لمن استخاره مطلقا فى سائر الامور.

---

(١) فى " م ": من. (٢) فى " د ": عظمته.

الباب السابع: فى بعض ما رويته من أن حجة الله جل جلاله، المعصوم عليه أفضل الصلوات لم يقتصر فى الاستخارة على ما يسميه الناس مباحات، وأنه استخار فى المندوبات والطاعات، والفتوى بذلک عن بعض أصحابنا الثقات. الباب الثامن: فيما أقوله، وبعض ما أرويه، من فضل الاستخارة، ومشاورة الله جل جلاله بالست رقاع، وبعض ما أعرفه من فوائد امتثال (١) ذلک الامر المطاع، وروايات بدعوات عند الاستخارات. الباب التاسع: فيما أذكره من ترجيح العمل فى الاستخارة بالرقاع الست المذكورة، وبيان بعض فضل ذلک على غيره من الروايات المأثورة. الباب العاشر: فيما رويته أو رأيته من مشاورة الله جل جلاله بصلاة ركعتين والاستخارة برقعتين. الباب الحادى عشر: فى بعض ما رويته من الاستخارة بمائة مرة ومرة. الباب الثانى عشر: فى بعض ما رويته فى الاستخارة بمائة مرة، والاشارة فى بعض الروايات إلى تعيين موضع الاستخارات، وإلى الاستخارة عقيب المفروضات.

---

(١) فى " ش " و " د ": أمثال.

الباب الثالث عشر: فى بعض ما رويته من الاستخارة بسبعين مرة. الباب الرابع عشر: فى بعض ما رويته مما يجرى فيه الاستخارة بعشر مرات. الباب الخامس عشر: فى بعض ما رويته من الاستخارة بسبع مرات. الباب السادس عشر: فى بعض ما رويته فى الاستخارة بثلاث مرات. الباب السابع عشر: فى بعض ما رويته فى الاستخارة بمرة

واحدة. الباب الثامن عشر: فيما رأيته فى الاستخارة بقول ما شئت من مرة. الباب التاسع عشر: فى بعض ما رأيته من مشاورة الله جل جلاله برقعتين فى الطين والماء. الباب العشرون: فى بعض ما رويته أو رأيته من مشاورد الله جل جلاله بالمساهمة. الباب الحادى والعشرون: فى بعض ما رويته من مشاورة الله جل جلاله بالقرعة. الباب الثانى والعشرون: فى استخارة الانسان عمن يكلفه الاستخارة من الاخوان. الباب الثالث والعشرون: فيما لعله يكون سببا لتوقف قوم عن العمل بالاستخارة، أو لانكارها، والجواب عن ذلک. الباب الرابع والعشرون: فيما أذكره من أن الاعتبار فى صواب العبد فى الاعمال والاقوال على ما وهب الله جل جلاله

ص: ١١٧

من العقل فى المعقول، وعلى مانبه (١) (صلوات الله عليه وآله) فى المنقول، دون من خالف فى ذلک على كل حال.

---

(١) فى " م " و " ش ": نائبه.

ص: ١١٩

ذكر تفصيل ما أجملناه من الابواب على ما يفتحه جل جلاله علينا من وجوه الصواب

ص: ١٢١

الباب الاول فى بعض ما هدانى الله جل جلاله إليه من المعقول المقوى لما رويته فى الاستخارة من المنقول يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس أيده الله تعالى: إعلم أننى وجدت تدبير الله جل جلاله لمصالح عباده ما ليس هو على مرادهم، بل هو على مراده، وما ليس هو على الاسباب الظاهرة لهم فى المكروه والمأمول، بل هو لما يعلمه الله (١) جل جلاله من مصالحهم التى لا يعلمونها، أو أكثرها، إلا من جانبه جل جلاله، ومن جانب الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولو كان العقل كافيا فى الاهتداء إلى تفضيل مصالحهم، لما (٢) وجبت بعثة الانبياء، حتى أن فى تدبير الله جل جلاله فى مصالح الانام ما يكاد ينفر منه كثير من أهل الاسلام. فلما رأيت تدبيرى

ما هو على مرادى، ولا على الاسباب الظاهرة فى معرفتى واجتهادى، وعرفت أننى لاأعرف جميع مصلحتى بعقلى وفطنتى،

---

(١) لفظ الجلالة ليس فى " ش " و " د ". (٢) فى " ش " و " م ": ما.

فاحتجت لتحصيل (١) سعادتى فى دنياى وآخرتى، إلى معرفة ذلک ممن يعلمه جل جلاله، وهو علام الغيوب، وتيقنت أن تدبيره لى خير من تدبيرى لنفسى، وهذا واضح عند أهل العقول والقلوب، ورأيت مشاورته جل جلاله بالاستخارة باب من أبواب إشارات الشريفة، ومن جملة تدابيره لى بألطافه اللطيفة، فاعتمدت عليها، والتجأت إليها. شعر: لو أن لى بدلا لهم أبتدل بهم * فكيف ذاک ومالى عنهم بدل وكم تعرض لى الاقوام غيرهم * يستأذنون على قلبى فما وصلوا

---

(١) فى " د ": إلى تحصيل.

الباب الثانى فى بعض ما عرفته من صريح القرآن هاديا إلى مشاورة الله جل جلاله، وحجة على الانسان يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده الله تعالى: إعلم أننى وجدت الله جل جلاله يقول عن الملائكة - الذين اختياراتهم وتدبيراتهم من أفضل الاختيارات والتدبيرات، لانهم فى مقام المكاشفة بالايات والهدايات أنهم عارضوه جل جلاله لما قال لهم: (إنى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک) (١) فقال جل جلاله لهم (إنى اعلم مالا تعلمون) (٢) فعرفهم بذلک أن علومهم وأفهامهم قاصرة عن أسراره فى التدبير المستقيم، حتى اعترفوا فى موضع آخر فقالوا: (سبحانک لاعلم لنا إلا ما علمتنا انک انت العليم الحكيم) (٣). فلما رأيت الملائكة عاجزين وقاصرين عن معرفة تدبيره، علمت أننى

(١ - ٢) البقرة ٢: ٣٠. (٣) البقرة ٢: ٣٢.

أعظم عجزا وقصورا، فالتجأت إليه جل جلاله فی معرفة مالاأعرفه إلا من مشاورته جل جلاله فی قليل أمری وكثيره. فصل: ثم وجدت الانبياء الذين هم أكمل بنی آدم (عليهم السلام)، قد استدرک الله عليهم فی تدبيراتهم عند مقامات، فجری لادم (عليه السلام) فی تدبيره فی أكل ثمرة الشجرة ما قد تضمنه صريح الايات، وجری لنوح (عليه السلام) فی قوله: (ان ابنی من اهلی وان وعدک الحق) (۱) مما لا يخفی عمن عرفه من أهل الصدق، وجری لداود (عليه السلام) فی بعض المحاكمات ما قد تضمنه الكتاب، حتی قال الله جل جلاله (وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب) (۲)، وجری لموسی (عليه السلام) لما اختار سبعين رجلا من قومه للميقات، ما قد تضمنه صريح الايات (۳). فلما رأيت الانبياء - الذين هم أكمل العباد فی الاصدار والايراد - قد احتاجوا إلی استدرک عليهم فی بعض المراد، علمت أننی أشد حاجة وضرورة إلی معرفة إرشادی، فيما لاأعرفه من مرادی إلا بمشاورته سبحانه وإشارته، فالتجأت إلی تعريف ذلک بالاستخارة من أبواب رحمته. فصل: ثم وجدت صريح القرآن قد تضمن عموما عن بنی آدم بواضح البيان،

---

(۱) هود ۱۱: ۴۵. (۲) ص ۳۸: ۲۴. (۳) وهی قوله تعالی فی سورة الاعراف ۷: ۱۵۵: (واختار موسی قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وايای اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هی الا فتنتک تضل بها من تشاء وتهدی من تشاء انت ولينا فاغفر انا وارحمنا وانت خير الغافرين).

فقال: (وربک يخلق ما يشاء ويختار ماكان لهم الخيرة) (۱) وقال جل جلاله: (لله الامر من قبل ومن بعد) (۲) وقال جل جلاله: (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون) (۳)، وهذا تصريح عظيم بالشهادة من الله جل جلاله بقصور بنی آدم الذين تضمنهم محكم هذا القرآن، وعزلهم عن الخيرة، وأن له جل جلاله الامر من قبل ومن بعد، وأن الحق لو اتبع أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن، وأن أهواءهم كانت تبلغ بهم (۴) من الفساد إلی هذا الحد. فلما علمت ذلک، وصدقت قائله جل جلاله علی اليقين، هربت من اختياری لنفسی إلی اختياره لی، باتباع مشورته، ورأيته قد عزلنی عن الامر (۵)، فعدلت عن أمری لنفسی، وعولت علی أمره جل جلاله، وشريف إشارته، وصدقته جل جلاله فی أنه لو اتبع الحق هوای، فسد حالی ورأيی، فاعتمدت علی مشورة الحق، وعدلت عن اتباع أهوائی، وهذا واضح عند من أنصف من نفسه، وعرف اشراق شمسه (۶).

(١) القصص ٢٨: ٦٨. (٢) الروم ٣٠: ٤. (٣) المؤمنون ٢٣: ٧١. (۴) ليس فى " ش "، وفى " م ": لهم. (۵) عن الامر: ليس فى " ش ". (۶) فى " ش " و " د ": وعرف الله أو شمسه.

ص: ١٢٧

الباب الثالث فى بعض ما وجدته من طريق الاعتبار كاشفا لقوة العمل فى الاستخارة بما ورد فى الاخبار إعلم أننى وجدت الموصوفين بالعقل والكمال، يوكل أحدهم وكيلا، يكون عنده أمينا فى ظاهر الحال، ولا يطلع على سريرته، فيسكن إلى وكيله فى تدبيره ومشورته، ويشكره من عرف صلاح ذلک الوكيل، ويحمدونه على التفويض إلى وكيله فيما يعرفه من كثير وقليل، وما رأيت أن مسلما يجوز أن يعتقد أن الله جل جلاله – فى التفويض إليه، والتوكل عليه بالاستخارات والمشورات، والعمل بأمره المقدس – دون وكيل غير معصوم فى الحركات والسكنات. فصل: ووجدت الموصوفين بالعقل والفضل يصوبون تدبير من يشاور أعقل من فى بلده، وأعقل من فى محلته، وأعلم أهل دينه ونحلته، مع أن ذلک الذى يشاور فى الاشياء لا يدعى أنه أرجح تدبيرا من الملائكة والانبياء، بل ربما يكون المستشار قد غلط فى كثير من

ص: ١٢٨

اختياراته، ومع هذا فيشكرون (١) هذا المستشير، ويستدلون بذلک (٢) على عقله وسداده، ويقولون: هذا من أحسن التدبير، أفيجوز أن يكون فى المعقول والمنقول مشاورة الله جل جلاله وتدبيره لعبده دون عاقل البلد، وعاقل المحلة، وعالم النحلة ؟ ! كيف يجوز أن يعتقد هذا أحدا من أهل الملة ؟

(١) فى " م ": فيكون، وما فى المتن من " ش " و " د ". (٢) فى " ش ": لک.

ص: ١٢٩

الباب الرابع فى بعض ما رويته من تهديد الله جل جلاله لعبده على ترک استخارته، وتأكيد ذلک ببعض ما أرويه عن خاصته فمن ذلک – فى كتاب المقنعة، تصنيف المفيد محمد بن محمد بن النعمان الذى انتهت رئاسة

الامامية فى وقته إليه، رضوان الله عليه (١) – ما أخبرنى به والدى قدس الله روحه، ونور ضريحه، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة (٢)، عن أبى على الحسن الطوسى (٣)، عن والده – جدى – أبى جعفر

---

(١) الجملة المعترضة لم ترد هنا فى " ش " و " د "، وقد وردت فيهما بعد نهاية الطريق الثانى الاتى من طرق السيد ابن طاوو س الثالثة لكتاب المقنعة. (٢) الشيخ الفقيه الجليل أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوى، من أجلاء طائفة الامامية وفقهائهم، رحل إلى خراسان والرى، والتقى بكبار علماء الشيعة هناك، يروى عنه جماعة من العلماء، منهم: عربى بن مسافر، ومحمد بن أبى البركات والسيد موسى بن طاووس، وكان يروى عن الشيخ أبى على الطوسى، توفى فى رجب سنة ٥٧٩ هـ أنظر " فهرست منتجب الدين: ٥٢ / ٩٨، لسان الميزان ٢: ٣١٦ / ١٢٩٠، أمل الامل ٢: ١٠٤ / ٢٩٠، رياض العلماء ٢: ٩٣، الثقات العيون: ٨٣ ". (٣) الشيخ أبو على الحسن بن محمد بن الحسن بن على الطوسى، كان عالما فاضلا فقيها محدثا =

الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان بجميع ما تضمنه كتاب المقنعة. وأخبرنى والدى أيضا قدس الله روحه، عن شيخه الفقيه الكمال على بن محمد المدائنى (١)، عن شيخه أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى، عن على بن عبد الصمد النيسابورى (٢)، عن أبى عبد الله جعفر الدوريستى (٣)، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، رضوان الله

= جليلا ثقة، قال عنه ابن حجر فى اللسان: " ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد على (رضى الله عنه)، وهو فى نفسه صدوق، وكان متدينا "، وقد قرأ على والده الشيخ الطوسى جميع تصانيفه، كان المترجم له حيا فى سنة ٥١٦ ه كما يظهر من رواية عماد الدين الطبرى عنه فى هذا التاريخ فى كتابه بشارة المصطفى. أنظره فهرست منتجب الدين: ٤٢ / ٧١، بشارة المصطفى: ٦٤، لسان الميزان ٢: ٢٥٠ / ١٠٤٦، أمل الامل ٢: ٧٦ / ٢٠٨، رياض العلماء ١: ٣٣٤، الثقات العيون: ٦٦ ". (١) الشيخ الفقيه على بن محمد المدائنى، كان من أجلة فقهاء الاصحاب فى المئة السادسة، وهو غير على بن محمد المدائنى العامى المذكور فى كتب الرجال، يروى عن قطب الدين الراوندى ويروى عنه السيد موسى بن طاووس. انظر " رياض العلماء ٤: ٢٤٤، الثقات العيون: ٢٠٦ "، وفى نسخة " م " زيادة: العلوى. (٢) الشيخ على بن عبد الصمد بن محمد التميمى النيسابورى، أبو الحسن السبزوارى، من فقهاء طائفة الامامية فى المئة الخامسة، ذكره منتجب الدين فى فهرسته قائلا: " فقيه دين ثقة، قرأ على الشيخ أبى جعفر "، ويروى عن جمع من تلامذة الصدوق، منهم والده عبد الصمد أنظر " فهرست منتجب الدين: ١٠٩ / ٢٢٢، النابس فى القرن الخامس: ١٢٢

". (٣) الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستى، نسبة إلى قرية دوريست التى هى على فرسخين من الرى، ويقال لها فى هذا الزمان: درشت، بالشين المعجمة، ثقة عين عظيم الشأن، قرأ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى وشيخ الطائفة، ولد سنة ٣٨٠ ه وكان حيا حتى سنة ۴٧٣. أنظر " رجال الشيخ: ۴٥٩ / ١٧، المنتخب من السياق: ٢٦١ / ۴۶۴، فهرست منتجب الدين: ٣٧ / ۶٧، أمل الامل ٢: ٥٣ / ١٣٧، روضات الجنات ٢: ١٧۴ / ١۶٨، تنقيح المقال ١: ٢۴۴ / ١٨٥٥، النابس فى القرن الخامس: ١٢٢ ".

ص: ١٣١

عليهم، بجميع ما تضمنه كتاب المقنعة. وأخبرنى شيخى الفقيه (١) محمد بن نما (٢) جزاه الله جل جلاله خير الجزاء، وأخبرنى شيخى العالم أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن محمد بن هبة الله بن حمزة المعروف بشفروه الاصفهانى (٣) جميعا، عن الشيخ العالم أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى (۴)، عن والده، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن محسن الحلبى (٥)، عن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، عن شيخه محمد بن محمد بن النعمان، فيما يرويه فى الجزء الاول من كتاب المقدمة، عن الصادق (عليه السلام) أنه

---

(١) ليس فى " م ". (٢) الشيخ نجيب الدين أبو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة الله بن نما بن على بن حمدون الحلى، كان من فضلاء وقته وعلماء عصره، له كتب، توفى بالنجف الاشرف سنة ۶۴٥ هـ أنظر " أمل الامل ٢: ٣١٠ / ٩۴٥، الكنى والالقاب ١: ۴٢٧، الانوار الساطعة فى المئة السابعة: ١٥۴ ". (٣) الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهانى أبو السعادات، كان عالما فاضلا محققا، له كتب، كان حيا فى صفر سنة ۶٣٥ حيث روى عنه السيد ابن طاووس الكتب والاصول والمصنفات فى هذا التاريخ فى مسكنه بالجانب الشرقى من بغداد. أنظر " فلاح السائل: ١٥، أمل الامل ٢: ٣٢ / ٨٩، تنقيح المقال ١: ١٢۴ / ٧٥٧، أعيان الشيعة ٣: ٢٩٧، الانوار الساطعة فى المئة السابعة: ١٧ ". (۴) الشيخ عماد الدين أبو الفرج على بن الشيخ الامام قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى، فقيه ثقة، من علماء المئة السادسة. أنظر " فهرست منتجب الدين: ١٢٧ / ٢٧٥، أمل الامل ٢: ١٨٨ / ٥٥٩، الثقات العيون فى سادس القرون: ١٩٠ ". (٥) الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، فقيه صالح، أدرک الشيخ الطوسى وروى عنه وعن ابن البراج، ويروى عنه الامامان ضياء الدين وقطب الدين الراونديان، ويظهر أنه بقى إلى المئة السادسة بقرينة رواية قطب الدين الراوندى المتوفى ٥٧٣ ه عنه. أنظر " فهرست منتجب الدين: ١٥٥ / ٣٥٧، أمل الامل ٢: ٢٨٩، النابس فى القرن الخامس: ١٨١ ".

ص: ١٣٢

قال: " يقول الله عزوجل: إن من شقاء عبدى أن يعمل الاعمال ثم لا يستخيرنى " (١). رواه سعد بن عبد الله فى كتابه كتاب الادعية (٢)، قال: وعنه، عن الحسين بن [سعيد، عن] (٣) عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " أنزل الله: إن من شقاء عبدى أن يعمل الاعمال ولا يستخيرنى " (٤). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده الله تعالى: ووجدت هذا الحديث أيضا فى أصل من أصول أصحابنا، تأريخ كتابته فى شهر ربيع الاخر سنة أربع عشرة وثلثمائة، يرويه عن الصادق (عليه السلام) قال: " قال الله تبارک وتعالى: من شقاء عبدى أن يعمل الاعمال ولا يستخيرنى " (٥). أقول أنا: وإذا علم المكلف (٦) ورود الاخبار بالمشاورة لله جل جلاله واستخارته، كما سوف نذكره فى الابواب، ونكشف عن حقيقته فما يحتاج

---

(١) المقنعة: ٣۶، المحاسن: ۵٩٨ / ٣، هامش مصباح الكفعمى: ٣٩٣، ورواه الشهيد فى مجموعته: ١٧ عن العالم (عليه السلام)، وأخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٢٢ / ١، والحر العاملى فى الوسائل ۵: ٢١٧ / ٢ والجواهر السنية: ٢۵٢. (٢) كل ما نقله السيد ابن طاووس فى كتابه هذا عن كتاب " الادعية " أو " الدعاء " لسعد بن عبد الله سقط من نسخة " ش ". (٣) مابين المعقوفين من بحار الانوار، وفى وسائل الشيعة: الحسين بن عثمان، عن عثمان بن عيسى، والصواب ما أثبتناه فى المتن. أنظر " رجال النجاشى: ٢١٢، معجم رجال الحديث ١١: ١٢١ ". (٤) أخرجه المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٢۵، والحر العاملى فى الوسائل ۵: ٢١٧ هامش ح ٢. (۵) أخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٢٢. (۶) ليس فى " د ".

إلى (١) التهديد من الله جل جلاله على ترک مشاورته إلى إيراد أخبار عنه جل جلاله وعن خاصته، وإنما أوردنا (٢) هذا المقدار من الاخبار لنوضح أن النقل ورد معاضدا للعقل. وبيان ذلک أنک لو عرفت أن الله جل جلاله قد آتى رجلا من الحكمة والعقل والرأى مثل (٣) ما أوتى لقمان، وجعل له قدرة - مثلا - على خلق إنسان، وخلق ما يحتاج إليه هذا الانسان من مصالحه ومراشده، وأن هذا الحكيم عارف بتدبير هذا الانسان، وبما يسلمه من مهالكه ومفاسده، فبنى هذا الحكيم دارا لهذا الانسان قبل أن يخلقه، وأتقنها وكملها، وما يعرف أسرار بنائها (۴) وتدبيرها جميعا غير هذا الحكيم، ثم عاد إلى الانسان الذى يريد أن يسكنه فيها (۵)، ففطره من عدم محض، وجعله ترابا، ثم ألف من التراب جوهرا إلى جوهر وعرضا (۶) عرض، وجعله جسما، وركبه تركيبا عجيبا وكمله تكميلا غريبا، ولا يطلع على جميع تدبير هذا الحكيم لهذا الانسان إلا الحكيم وحده. فلما بلغ هذا الانسان وتكمل بقدرة الحكيم المذكور، وأسكنه داره بما فيها من عجائب الامور، صار يعدل عن الحكيم فى معرفة أسرار الدار، وأسرار جسده وتدبيره الذى لا يحيط بجميع قليله وكثيره سوى الحكيم المشار إليه، من غير إساءة وقعت من الحكيم، ولا تقصير يحتج به هذا الانسان

(١) فى " م ": إليه فى. (٢) فى " د ": أورد. (٣) ليس فى " م ". (۴) فى " د ": بنيانها. (۵) فى " د " و " ش ": هذه الدار. (۶) العرض بالتحريک: ما يحل فى الاسم ولا وجود له ولاشخص له، فى اصطلاح المتكلمين مالا يقوم بنفسه ولا يوجد فى محل يقوم به، وهو خلاف الجوهر، وذلک نحو حمرة الخجل وصفرة الوجل " مجمع البحرين – عرض – ۴: ۲۱۵ ".

ص: ۱۳۴

عليه، أما كان كل عاقل يعرف ذلک يبلغ من ذم هذا الانسان الغايات، ويعتقد أنه يستحق من الحكيم أن يعاجله بالنقمات، وأن يخرب الدار التى بناها له، ويخرجه عنها، ويخرب جسده الذى عمره بقدرته، ويستعيد حياته التى لابدل له منها، فالله جل جلاله كان فى بناء دار الدنيا وتدبير جسد الانسان وتأليفه وانعامه الذى وقع منه ابتداء وتفضلا والله أتم وأعظم من ذلک الحكيم الذى لولا اقدار الله جل جلاله ما قدر (١) على شئ مما ضربناه مثلا، فكيف صار ذلک الانسان بمفارقة (٢) الحكيم مستحقا للتهديد والذم والانتقام، ولايكون من عدل عن مشاورة الله جل جلاله – كما قال الصادق (عليه السلام) – شقيا مذموما عند أهل الاسلام. فصل: وأخبرنى شيخى العالم الفقيه محمد بن نما، والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ العلم أبى الفرج على بن سعيد أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، قال: أخبرنى جماعة، عن محمد بن على بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن أبى عمير وعن (٣) صفوان، عن عبد الله بن مسكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " من دخل فى

(١) فى " د ": ما وقع. (٣) فى " م " و " ش ": لمفارقة. (٣) فى " ش " و " د " والبحار: عن، وما فى المتن من " م " موافق للوسائل، وهو الصواب، أى محمد بن أبى عمير وصفوان بن عبد الله بن مسكان، لعدم ثبوت رواية ابن أبى عمير عن صفوان، وثبوت رواية محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عنهما، وهما عن ابن مسكان. أنظر " معجم رجال الحديث ج ۹: ۱۰۸، ۱۱۹ وج ۱۴: ۲۸۷، ۲۸۸ ".

ص: ۱۳۵

أمر من غير استخارة ثم ابتلى لم يؤجر " (١). وأخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما، والشيخ أسعد بن عبد القاهر، بإسنادهما المذكور عن عبد الله بن مسكان، عن ابن مضارب (٢)، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " من دخل فى أمر بغير (٣) استخارة (ثم ابتلى) (۴) لم يؤجر " (۵). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده الله تعالى: أما يظهر لک من (۶) هذين الحديثين المذكورين أن من دخل فى أمر بغير (٧) استخارة فقد خرج عن ضمان الله جل جلاله وتدبيره، وصار بلاؤه على (٨) نفسه، لا يؤجر على قليله وكثيره، أما تبين لک من هذا أنه لو كان الله جل جلاله مع العبد إذا دخل فى أمر بغير مشاورته ماكان قد ضاع عليه شئ من ثواب مصيبته، فأى عاقل يرضى لنفسه أن يدخل فى أمر قد أعرض الله جل جلاله فيه عنه، وإذا ابتلى فيه تبرأ الله جل جلاله منه ؟ وهذا كاف فى التهديد لاهل الانصاف والتأييد.

---

(١) أخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٢٣ / ٣، والحر العاملى فى الوسائل ۵: ٢١٨ / ٧. (٢) هو محمد بن مضارب، بفتح الميم وفتح الضاد المعجمة والالف والراء المكسورة والباء الموحدة من تحت، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام) مرتين، تارة بقوله: محمد بن مضارب كوفى، وأخرى: محمد بن المضارب كوفى يكنى أبا المضارب. أنظر " رجال الطوسى: ٣٠٠ / ٣٢٢ و ٣٢٢ / ۶٨٣، تنقيح المقال ٣: ١٨٨، معجم رجال ١٧: ٢۶١ / ١١٧٩٨ ". (٣) فى " د ": من غير. (۴) ليس فى " م " والوسائل. (۵) رواه البرقى فى المحاسن: ۵٩٨، وأخرجه الحر العاملى فى الوسائل ۵: ٢١٨ / ٨، والمجلسى فى البحار ٩١: ٢٢٣ ذيل ح ٣. (۶) فى " د " و " ش " زيادة: تقدير. (٧) فى " د ": من غير. (٨) فى " م ": عن.

فصل: قد رأينا وروينا تصريحا فى النهى عن تقديم مشاورة أحد من العباد قبل مشاورة سلطان المعاد. أخبرنى شيخى الفقيه العالم محمد بن نما، والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، عن الشيخ العالم أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن السيد السعيد شرف السادة المرتضى بن الداعى الحسنى (١)، عن الشيخ أبى عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستى، عن أبيه، عن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى فيما رواه فى كتاب معانى الاخبار فى باب معنى مشاورة الله تعالى، قال رحمه الله ماهذا لفظه: أبى رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم ماجيلويه، عن محمد بن على الكوفى، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " إذا أراد أحدكم أمرا، فلا يشاور (٢) فيه أحدا من الناس حتى يشاور الله عزوجل "، قلت: وما مشاورة الله عزوجل ؟ قال: " يبدأ فيستخير الله عزوجل أولا، ثم يشاوره فيه، فإذا بدأ (٣) بالله عزوجل أجرى الله الخير (۴) على لسان من أحب من

---

(١) السيد الاصيل مقدم السادة المرتضى بن الداعى بن القاسم صفى الدين أبو تراب الحسنى الرازى، محدث عالم صالح، شاهده منتجب بن بابويه – صاحب الفهرست – وقرأ عليه، واحتمل الشيخ الطهرانى بقاءه إلى سند ٥٢٥ حتى شاهده منتجب الدين. أنظر " فهرست منتجب الدين: ١٦٣ / ٣٨٥، أمل الامل ٢: ٣١٩ / ٩٧٧، روضات الجنات ٧: ١٦٤، الثقات العيون فى سادس القرون: ٢٩٧ ". (٢) فى المصدر: فلا يشاورن. (٣) فى " م " زيادة: فيه. (٤) فى المصدر: الخيرة.

الخلق " (١). أقول: وقد تضمن كتاب المقنعة للشيخ المفيد نحو ذلک. أخبرنى والدى موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن أبى على الحسن بن محمد الطوسى، عن والده محمد بن الحسن الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، بجميع ما تضمنه كتاب المقنعة. وأخبرنى والدى قدس سره، عن شيخه المفيد الفقيه الكمال على بن محمد المدائنى العلوى، عن أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى، عن على بن عبد الصمد النيسابورى، عن أبى عبد الله جعفر الدوريستى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، بجميع ما تضمنه كتاب المقنعة أيضا، كما قدمناه (٢). وأخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما الذى قدمناه (٣) إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. قال رحمه الله فيما رواه فى الجزء الاول من مقنعته، فى أول باب الاستخارة: عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: " إذا أراد أحدكم أمرا، فلا يشاور فيه أحدا حتى يبدأ فيشاور الله عزوجل " فقيل له (۴): مامشاورة الله عزوجل ؟ قال: " يستخير الله فيه أولا، ثم يشاور فيه، فإنه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق " (۵).

---

(١) معانى الاخبار: ١۴۴ / ١، الفقيه ١: ٣٥٥ / ١، المحاسن: ٥٩٨ / ٢، هامش مصباح الكفعمى: ٣٩٣. (٢) تقدم فى ص ١٣٠. (٣) تقدم فى ص ١٣١. (۴) فى " د " زيادة: أيضا. (۵) المقنعة: ٣۶، ذكرى الشيعة: ٢٥٢، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٥٢ / ١.

وأخبرنى شيخى العالم الفقيه محمد بن نما، والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما الذى قدمناه (١) إلى جدى أبى جعفر الطوسى فيما وجدناه عن هارون بن خارجة. وقال جدى أبو جعفر الطوسى: هارون بن خارجة، له كتاب، أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل [عن ابن بطة] (٢)، عن حميد، عن الحسن بن محمد بن سماعة،

عن هارون بن خارجة (٣). قلت أنا: هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله، قال: " إذا أراد أحدكم أمرا فلا يشاور فيه أحدا حتى يشاور الله تبارک وتعالى " قلنا: وكيف يشاوره ؟ قال: " يستخير الله فيه أولا، ثم يشاور فيه، فإذا بدأ بالله تعالى أجرى الله الخيرة (۴) على لسان من أحب من الخلق " (۵). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده لله تعالى: أفلا ترى هذه الاحاديث قد تضمنت نهيا صريحا عن العدول عن مشاورة الله جل جلاله واستخارته فيما يراد، ثم ما جعل لمشاورة غيره (۶) جل جلاله أثرا أبدا إذا استشارهم (٧) بعد مشاورة سلطان المعاد، بل قال: إذا

(١٩ تقدم فى ص ١٣١. (٢) أثبتناه من فهرست الشيخ، وهو محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدب، أبو جعفر القمى، كان كبير المنزلة بقم، كثير الادب والفضل والعلم، له عدة كتب، وقال أبو المفضل: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة وقرأنا عليه وأجازنا ببغداد فى النوبختية وقد سكنها. أنظر " رجال النجاشى: ٢۶٣، معجم رجال الحديث ١٥: ١٥۶ ". (٣) فهرست الشيخ: ١٧۶ / ٧۶٥. (۴) فى " د " و " ش ": الخير. (۵) أخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٥٢ / ٢. (۶) فى " م " و " د ": غير الله. (٧) فى " د ": استشاره.

استخاره سبحانه أولا، أجرى الله جل جلاله الخيرة على لسان من أحب من العباد، وهذا واضح فى النهى عن مشاورة (١) سواه، وهاد لمن عرف معناه. أقول: وقد روى سعد بن عبد الله رحمه الله فى كتاب الدعاء، كيفية مشاورة الناس فقال ماهذا لفظه: حسين بن على، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " إذا أراد أحدكم أن يشترى أو يبيع أو يدخل فى أمر فليبدأ بالله ويسأله " قال: قلت: فما يقول ؟ قال، " يقول: اللهم إنى أريد كذا وكذا، فإن كان خيرا لى فى دينى ودنياى فاصرفه عنى، رب اعزم لى على رشدى، وإن كرهته وأبته نفسى. ثم يستشير عشرة من المؤمنين، فإن لم يقدر على عشرة ولم يصب إلا خمسة فليستشر خمسة مرتين، فإن لم يصب إلا رجلين، فليستشرهما خمس مرات، فإن لم يصب إلا رجلا (٣) فليستشره عشر مرات " (۴).

---

(١) فى " ش " زيادة: من. (٢) فى البحار ومستدرک الوسائل زيادة: لى. (٣) فى البحار والمستدرک زيادة: واحدا. (۴) أورده الشهيد الاول فى ذكرى الشيعة: ٢٥٢، وأخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٥٢ / ٣، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ۴٥٢ / ٥.

ص: ۱۴۱

الباب الخامس فی بعض ما رویته عن حجة الله جل جلاله علی بریته فی عدوله عن نفسه لما استشیر – مع عصمته – إلی الامر بالاستخارة، وهو حجة الله علی من کلف الاقتداء بإمامته أخبرنی شیخی الفقیه محمد بن نما والشیخ العالم أسعد بن عبد القاهر الاصفهانی معا، عن الشیخ العالم أبی الفرج علی بن السعید أبی الحسین الراوندی، عن والده، عن الشیخ أبی جعفر محمد بن علی بن المحسن الحلبی، عن السعید أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی، قال: أخبرنا ابن أبی جیدا (۱)، عن ابن الولید، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، قال: دخلت علی

---

(۱) فی " د ": ابن أبی جنید، وهو تصحیف، صحته ما فی المتن، وهو علی بن أحمد بن محمد بن أبی جید، یکنی أبا الحسن، من مشایخ النجاشی والشیخ، روی عنه النجاشی فی کتابه فی ترجمة الحسین بن مختار. أنظر " رجال النجاشی: ۴۰، جامع الرواة ۱: ۵۵۴، تنقیح المقال ۲: ۲۶۷، النابس فی القرن الخامس: ۱۱۷ ".

ص: ۱۴۲

أبی الحسن – یعنی الرضا (علیه السلام) – فسألته عن الخروج فی البر أو البحر إلی مصر، فقال لی (۱): " ائت مسجد رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فی غیر وقت صلاة فصل رکعتین، واستخر الله مائة مرة ومرة، فانظر ما یقضی الله " (۲). یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أیده الله: هذا لفظ الحدیث المذکور، أفلا تری مولانا علی بن موسی الرضا (علیه السلام) لما استشاره علی بن أسباط فیما أشار إلیه عدل عن مشورته مع عصمته وطهارة إشارته وکان أقصی نصیحته لمن استشاره أنه أشار علیه بالاستخارة، فمن یقدم بعد مولانا الرضا (علیه السلام) أن یعتقد أن رأیه لنفسه أو مشاورة غیر المعصوم أرجح من مشورته (صلوات الله علیه)، أو یعدل عن مشاورة الله جل جلاله إلی غیره، ویخالف مولانا الرضا (علیه السلام) فیما أشار إلیه. ویزیدک کشفا ما رواه سعد بن عبد الله فی کتاب الادعیة، عن علی بن مهزیار، قال: کتب أبو جعفر الثانی إلی ابراهیم بن شیبة: " فهمت ما استأمرت (۳) فیه من [أمر] (۴) ضیعتک (۵) التی تعرض لک السلطان فیها، فاستخر الله مائة مرة خیرة فی عافیة، فإن احلولی (۶) بقلبک بعد الاستخارة

---

(١) ليس فى " م ". (٢) روى نحوه فى الكافى ٣: ٤٧١ / ٤، والتهذيب ٣: ١٨٠ / ٣، وقرب الاسناد: ١٦٤، وتفسير القمى ٢: ٢٨٢، ومكارم الاخلاق: ٣٢١، وذكرى الشيعة: ٢٥١، وأخرجه الكفعمى فى المصباح: ٣٩١ والبلد الامين: ١٥٩، والمجلسى فى البحار ٩١: ٢٦٤ / ١٧، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ٤٥٠ / ١٠. (٣) الاستثمار: المشاورة. " لسان العرب - أمر - ٤: ٣٠ ". (٤) أثبتناه من الوسائل. (٥) الضيعة بالفتح فالسكون: العقار والارض المغلة. " مجمع البحرين - ضيع - ٤: ٣٦٧ ". (٦) من الحلاوة.

بيعها فبعها، واستبدل غيرها إن شاء الله تعالى، ولا تتكلم بين أضعاف الاستخارة، حتى تتم المائة، إن شاء الله (١). ويزيدک بيانا، ما أخبرنى به شيخى العالم الفقيه (٢) محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ أبى الفرج على بن أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر الطوسى، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى. قال محمد بن يعقوب الكلينى فيما صنفه من كتاب رسائل الائمة (صلوات الله عليهم)، فيما يختص بمولانا الجواد (صلوات الله عليه) فقال: ومن كتاب إلى على بن أسباط (٣): " بسم الله الرحمن الرحيم، وفهمت ما ذكرت من أمر بناتک، وأنک لا تجد أحدا مثلک، فلا تفكر فى ذلک يرحمک الله، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا جاءكم (٤) من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، و (الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير) (٥). وفهمت ما استأمرت فيه من أمر ضيعتيک اللتين تعرض لک السلطان

---

(١) ذكرى الشيعة: ٢٥٢، وأخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٦٤، والحر العاملى فى الوسائل ٥: ٢١٥ / ٧. (٢) ليس فى " د ". (٣) رواه الكلينى فى الكافى ٥: ٣٤٧ / ٢ أيضا، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن على بن مهزيار قال: كتب على بن أسباط إلى أبى جعفر (عليه السلام)... وساق الحديث إلى قوله " تكن فتنة فى الارض وفساد كبير ". (٤) فى " د ": جاء أحدكم. (٥) الانفال ٨: ٧٣.

فيهما، فاستخر الله مائة مرة، خيرة فى عافية، فإن احلولى فى قلبک بعد الاستخارة فبعهما، واستبدل غيرهما إن شاء الله، ولتكن الاستخارة بعد صلاتک ركعتين، ولاتكلم أحدا بين أضعاف الاستخارة حتى تتم مائة مرة " (١). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده الله تعالى: فهذا جواب مولانا الجواد (عليه

السلام)، وقد تقدم جواب مولانا الرضا (عليه السلام) (٢) لما استشارهما وفوض إليهما كيف عدلا عن مشورتهما – مع ماهما عليه من التأييد، والمزيد فيه (٣) إلى المشورة عليه بالاستخارة، وهذا قولهما (صلوات الله عليهما) حجة على كل من عرفه من مكلف به، قريب وبعيد (ان فى ذلک لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد) (٤). ولولا أن الاستخارة من أشرف الابواب إلى معرفة صواب الاسباب، ما كانا (عليهما السلام) قد عدلا عن مشورتهما – وهما من نواب (٥) مالک يوم الحساب – إلى الاستخارة، والمستخار (٦) والمستشار مؤتمن، ولو كان مستشيره بعيدا من الصواب، فمن ذا يقدم على مخالفة قولهما أو يعدل عنه (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) (٧) (٨) ويدلک (٩) جواب مولانا

---

(١) أخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٦۴ / ١٨، والحر العاملى فى الوسائل ۵: ٢١۵ / ٨. (٢) تقدم فى ص ١۴٢. (٣) فيه: ليس فى " ش ". (۴) ق ۵٠: ٣٧. (۵) فى " د ": أبواب. (۶) ليس فى " د " و " ش ". (٧) آل عمران ٣: ٨۵. (٨) فى " م " زيادة: وسيأتى ما نقوله فى تأويل الجمع بين الاخبار بيان ترجيح العمل باستخارة الرقاع مكشوف لاهل الاختيار. (٩) فى " د " و " ش ": ويدل.

ص: ١۴۵

الرضا وكتاب مولانا الجواد (عليهما السلام) أن المستثير لهما كان عندهما مرضى الاعمال والاعتقاد لمشورة (١) مولانا الرضا (عليه السلام) باستخارة مائة مرة ومرة، وهى أبلغ الاستخارات، ولانها لا يعرفها المخالفون لنا، ولا تروى إلا من طريق الشيعة دون غيرهم من أهل الاعتقادات، ولاجل ما تضمنه جواب مولانا الجواد (صلوات الله عليه) فيما كتب إليه أن بانه لا يجد لهن مثله – لعله أراد: فى اعتقاده – وقوله (عليه السلام) له: " يرحمک الله " (٢) وهو دعاء شفيق عليه كونه يتألم إليه (عليه السلام) من سلطان ذلک الزمان، وكل ذلک يشهد أنه كان فى المشورة عليه فى مقام اختصاص وعزة مكان.

---

(١) فى " د " و " م ": لمشورتهما. (٢) قد يستفاد من هذه العبارة رجوع على بن أسباط إلى الحق بعد أن كان فطحيا فى زمن الامام الرضا (عليه السلام)، وهو ما ذهب إليه السيد الخوئى حيث قال: نعم قد يؤيد رجوعه إلى الحق بترحم الامام الجواد عليه فى صحيحة على بن مهزيار الحاكى كتاب على بن اسباط إلى الجواد (عليه السلام) يسأله فيه عن أمر بناته وجوابه (عليه السلام)، أنظر " معجم رجال الحديث ١١: ٢۶٢ ".

الباب السادس فی بعض ما رویته من عمل حجة الله جل جلاله المعصوم فی خاص نفسه بالاستخارة، أو أمره بذلک من طریق الخاصة والجمهور، وقسمه بالله جل جلاله أنه سبحانه یخیر لمن استخاره مطلقا فی سائر الامور أخبرنی شیخی الفقیه محمد بن نما والشیخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانی معا، عن الشیخ العالم (۱) أبی الفرج علی بن الشیخ السعید أبی الحسین الراوندی، عن والده، عن الشیخ أبی جعفر محمد بن علی بن المحسن الحلبی، عن السعید أبی جعفر الطوسی، قال: أخبرنی ابن أبی جید، عن محمد بن الحسن بن الولید، عن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار (۲)، عن الحسن بن علی بن فضال، عن عبد الله بن میمون

---

(۱) لیس فی " م ". (۲) فی " م "، محمد بن عبد الفتاح، وما فی المتن من " ش " و " د " هو الصواب، وهو محمد بن عبد الجبار، ابن أبی الصهبان، قمی ثقة، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الجواد والهادی =

القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: " ما أبالی إذا استخرت الله علی أی طرفی (۱) وقعت، وکان أبی یعلمنی الاستخارة کما یعلمنی السور (۲) من القرآن " (۳).. یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أیده الله تعالی: ورأیت بعد هذا الحدیث المذکور فی الاصل الذی رویته منه - وهو أصل عتیق مأثور - دعاء، وما أعلم هل هو متصل بالحدیث وأنه منه، أو هو زیادة علیه وخارج عنه، وها هو علی لفظه ومعناه: " اللهم انی أستخیرک بعلمک، وأستعینک بقدرتک، وأسألک باسمک العظیم، إن کان کذا وکذا خیرا لی فی دینی ودنیای وآخرتی وعاجل أمری وآجله، فقدره ویسره لی (۴)، وإن کان شرا فاصرفه عنی برحتمک، فإنک تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغیوب " (۵). أقول (۶): ووجدت فی أصل العبد الصالح المتفق علیه محمد بن أبی عمیر (رضوان الله علیه)، ماهذا لفظه: ربعی، عن الفضیل (۷)، قال:

= والعسکری (علیهم السلام): أنظر " رجال الطوسی: ۴۰۷ / ۲۵ و ۴۲۳ / ۱۷ و ۴۳۵ / ۵، جامع الرواة ۲: ۱۳۵، مجمع الرجال ۵: ۲۵۱، نقد الرجال ۳۱۳ / ۴۵۶ ". (۱) فی " د " و " م ": طریق، وهو تصحیف، صوابه من " ش ". (۲) فی " د ": السورة. (۳) هامش مصباح الکفعمی: ۳۹۵، وأخرجه المجلسی فی البحار ۹۱: ۲۲۳، والحر العاملی فی الوسائل ۵: ۲۱۸ / ۹. (۴) فی " م ": نسخة بدل " ویسر لی أمری ". (۵) أخرجه المجلسی فی البحار ۹۱: ۲۶۴.

(۶) فى " د " و " ش ": وأنا أقول. (۷) فى " د " و " ش ": روى عن الفضل، وفى " م " والبحار والوسائل: ربعى عن المفضل، وفى كلها تصحيف، والصواب ما أثبته فى المتن، وهو ربعى بن عبد الله بن الجارود بن أبى سبرة =

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " ما استخار الله عزوجل عبد مؤمن إلا خار له، وإن وقع فى ما يكره " (۱). وأما روايتى للاستخارة على العموم من طريق الجمهور فهو ما أخبرنى به الشيخ محمد بن محمود بن النجار (۲)، المحدث بالمدرسة المستنصرية، فيما أجازه لى ببغداد فى ذى القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة من سائر ما يرويه، ومن ذلک كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدى، قال: سمعته من أبى أحمد عبد الوهاب بن على بن على (۳)، لسماعه بعضه من أبيه، وتاليه من إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوى الرقى (۴)، كلاهما عن الحميدى.

= الهذلى، أبو نعيم، بصرى ثقة، له كتاب، صحب الفضيل بن يسار وأكثر الاخذ عنه وكان خصيصا به، روى عن الامامين الصادق والكاظم (عليهم السلام)، وروى عنه ابن أبى عمير والاسود بن أبى الاسود الدولى، فالظاهر أن الفضيل الوارد فى المتن هو الفضيل بن يسار النهدى أبو القاسم، من أهل البصرة، عده الشيخ المفيد فى رسالته العددية من الفقهاء الاعلام الذين لا يطعن عليهم. أنظر " رجال النجاشى: ۱۱۹، رجال الطوسى: ۱۹۴ / ۳۹، رجال البرقى: ۴۰، رجال الكشى: ۳۶۲، معجم رجال الحديث ۱۳: ۳۳۵ ". (۱) أخرجه المجلسى فى البحار ۹۱: ۲۲۴ / ۴، والحر العاملى فى الوسائل ۵: ۲۱۸ / ۱۰. (۲) فى " م ": محمد بن محمود البخارى، وهو تصحيف، صحته ما فى المتن، وهو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادى، صاحب ذيل تأريخ بغداد، ولد فى ذى القعدة سنة ۵۷۸ وتوفى فى خامس شعبان سنة ۶۴۳. أنظر " تذكرة الحفاظ: ۱۴۲۸، العبر ۵: ۱۸۰، البداية والنهاية ۱۳: ۱۶۹، الوافى بالوفيات ۵: ۹، مراة الجنان ۴: ۱۱۱، شذرات الذهب ۵: ۲۲۶ ". (۳) عبد الوهاب بن على بن على بن عبيد الله، أبو أحمد بن أبى منصور الامين، المعروف بابن سكينة، ولدليلة العاشر من شعبان سنة ۵۱۹ هـ، وتوفى ليلة العشرين من شهر ربيع الاخر سنة ۶۰۷ هـ أنظر " العبر ۵: ۲۳، التكملة لوفيات النقلة ۲: ۲۰۱، ذيل تأريخ بغداد ۱: ۳۵۴ ". (۴) إبراهيم بن محمد بن نبهان الرقى، أبو اسحاق الغنوى، الصوفى الفقيه الشافعى، كان ذا سمت ووقار وعبادة، توفى فى ذى الحجة سنة ۵۴۳ ه عن ۸۵ سنة. أنظر " شذرات الذهب ۴: ۱۳۵، العبر ۲: ۴۶۵ ".

(قال الحميدى:) (١) فى مسند جابر بن عبد الله قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: " إذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرک بعلمک، وأستقدرک (٢) بقدرتک، وأسألک من فضلک العظيم، فإنک تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال: عاجل أمرى وآجله - فاقدره لى ويسره لى (٣)، ثم بارک لى فيه، اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ودنياى (٤) ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال: عاجل أمرى وآجله - فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم رضنى به، قال: ويسمى حاجته " (٥). يقول على بن موسى مؤلف هذا الكتاب: ورأينا أيضا من طريق الجمهور ماهذا لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، أن ابن مسعود كان يقول فى الاستخارة: " اللهم إنک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، اللهم إن علمک بما يكون كعلمک بما كان، اللهم إنى عزمت على كذا وكذا، فإن كان لى فيه خير للدين والدنيا والعاجل والاجل فيسره وسهله ووفقنى له ووفقه لى، وإن كان غير ذلک فامنعنى منه

---

(١) ليس فى " م ". (٢) فى " د ": وأستعينک. (٣) ليس فى " ش ". (٤) ليس فى " ش " و " م ". (٥) رواه البخارى فى صحيحه ٢: ٧٠ و ٨: ١٠١ و ٩: ١٤٥، والطبرسى فى مكارم الاخلاق: ٢٢٣، وأخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٦٥.

كيف شئت " ثم يسجد ويقول مائة مرة ومرة: " اللهم إنى أستخيرک برحمتک [خيرة] (١) فى عافية " ويكتب ست رقاع، فى ثلاث منها: " خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (إفعل) على اسم الله وعونه " وفى ثلاث منها: " خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (لا تفعل) " والخيرة فيما يقضى الله، ويكون تحت السجادة، فإذا فرغت من الصلاة والدعاء، مددت يدک إلى الرقاع فأخذت واحدة منها، فما خرج فيه فاعمل على الاكثر إن شاء الله تعالى وهو حسبى (٢). هذا آخر ماروى عن ابن مسعود (٣). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس مؤلف هذا الكتاب أيده الله تعالى: واعلم أننى وقفت على تصنيف لبعض المخالفين الزهاد أيضا، الذى يقتدون به فى الاسباب، يتضمن هذا حديث الاستخارة، ويذكر فيه الرقاع الست، وأنا أذكره بألفاظه، وهذا المصنف اسمه محمود بن أبى سعيد من طاهر السجزى (٤)، واسم الكتاب الذى وجدت فيه من تصنيفه كتاب " الاربعين فى الادعية المأثورة عن سيد المرسلين "، فى الحديث الثانى، منه، وحدثنى من أسكن إليه أن هذا المصنف زاهد، كثير التصنيف عند أصحاب أبى حنيفة، معتمد عليه، فقال ماهذا لفظه:

---

(١) أثبتناه من البحار. (٢) أخرجه المجلسى فى البحار ٩١: ٢٢٧ / ٣، وورد فى كتاب المصنف لعبد الرزاق الصنعانى ١١: ١٦٤ / ٢٠٢١٠ ما لفظه: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود كان يقول فى الاستخارة: اللهم انى استخيرک بعلمک واستقدرک بقدرتک، اسألک من فضلک العظيم، فانک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، إن كان هذا الامر خيرا لى فى دنياى، وخيرا لى فى معيشتى، وخيرا لى فى عاقبة أمرى فيسره لى، ثم بارک لى فيه، وإن كان غير ذلک خيرا لى فاقدر لى الخير حيث كان، وأرضنى به يا رحمان. (٣) من قوله: يقول على بن موسى مؤلف هذا الكتاب، إلى هنا سقط من نسخة " ش ". (٤) فى " م ": السخيرى، ولم أعثر على ترجمته فى ما استقصيته من كتب الرجال.

ص: ١٥٢

قال رضى الله عنه: أخبرنى الصدر الامام الاجل الكبير الاستاد ركن الدين هذا تغمده الله بغفرانه، وأسكنه أعلى جنانه، بقراءتى عليه فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة، قال أخبرنا الشيخ الصالح، بقية المشايخ أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى الصوفى (١) فى شهور سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، قال أخبرنا الشيخ الامام جمال الاسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى (٢)، قراءة عليه بفوشنج (٣) وأنا أسمع فى شهور سنة خمس وستين وأربعمائة - قال: وكنت فى ذلک الوقت ابن خمس سنين، فحملنى (٤) والدى عيسى السجزى على عنقه كل يوم يكون سماع الحديث سبعة فراسخ، ويذهب بى إلى جمال الاسلام (للسماع) (٥) - قال: أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن

---

(١) أبو الوقت عبد الاول بن أبى عبد الله عيسى بن شعيب السجزى، كان مكثرا من الحديث، عالى الاسناد، وطالت مدته، وألحق الاصاغر بالاكابر، توفى ببغداد سنة ٥٥٢ هـ وقيل: ٥٥٣ هـ أنظر " شذرات الذهب ٤: ١٦٦، الكنى والالقاب ١: ٦٥ ". (٢) فى " د ": الزاوودى، تصحيف، وهو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى البوشنجى، الامام أبو الحسن، شيخ خراسان علما وسندا، روى الكثير عن أبى محمد بن حمويه، وروى عنه الصحيح للبخارى أبو الوقت السجزى، ولد فى ربيع الاول سنة ٣٧٤ ه وتوفى فى شوال سنة ٤٦٧ هـ " تاريخ نيشابور: ٤٨٣ / ١٠٢٤، شذرات الذهب ٣: ٣٢٧ ". (٣) فى " م ": بقوسنج، وفى " ش ": هو سنح، وكلاهما تصحيف صوابه ما أثبتناه فى المتن، وفوشنج: بالضم ثم السكون وشين معجمة مفتوحة، ونون ساكنة ثم جيم، ويقال: بالباء فى أولها، والعجم يقولون: بوشنک، بالكاف: وهى بليده بينها وبين هراة عشرة فراسخ فى واد كثير الشجر والفواكه، وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها، خرج منها طائفة كثيرة من أهل العلم " معجم البلدان ٤: ٢٨٠ ". (٤) كذا فى النسخ، والظاهر أن الصواب: يحملنى. (٥) ليس فى " ش "، وفى " د ": قال: أخذنا الشيخ إلى السماع.

حمویه الحموی السرخسی (۱)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن یوسف بن مطر الفربری (۲)، قال: أخبرنا إمام الدنیا محمد بن إسماعیل البخاری، قال: حدثنا قتیبة بن سعید (۳)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبی الموال (۴)، عن محمد بن المنکدر (۵)، عن جابر بن عبد الله (۶) (رضی الله عنه)، قال: " کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یعلمنا الاستخارة فی الامور (۷)، کما

---

(۱) فی " م ": السرسخی، وفی " ش ": السرخشی، وفی " د ": السریجی، وکلها تصحیف، صوابه ما أثبتناه فی المتن، وهو أبو محمد السرخسی، عبد الله بن أحمد بن حمویه بن یوسف بن أعین، المحدث، توفی فی ذی الحجة سنة ۳۸۱ ه وله ثمان وثمانون سنة. " شذرات الذهب ۳: ۱۰۰ ". (۲) فی " م " القریری، وفی " د " العرری، تصحیف صوابه من " ش "، وهو أبو عبد الله محمد بن یوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربری، أوثق من روی " صحیح البخاری " عن مصنفه، نسبته إلی فربر من بلاد بخاری، ولد سنة ۲۳۱ ه وتوفی فی ثالث شوال سنة ۳۲۰ هـ أنظر " العبر ۲: ۱۸۳، وفیات الاعیان ۴: ۲۹۰، معجم البلدان ۳: ۷۶۷، الوافی بالوفیات ۵: ۲۴۵ ". (۳) فتیبة بن سعید بن جمیل بن طریف الثقفی، أبو رجاء البغلانی، بفتح الموحدة وسکون المعجمة، روی عن عبد الرحمن بن أبی الموالی وروی عنه البخاری، توفی سنة ۲۴۰ هـ " تهذیب التهذیب ۸: ۳۵۸، تقریب التهذیب ۲: ۱۲۳، شذرات الذهب ۲: ۹۴ ". (۴) عبد الرحمن بن أبی الموال، واسمه زید، قال ابن حجر: روی عن ابن المنکدر عن جابر حدیثا فی الاستخارة، مات سنة ۱۷۳ هـ أنظر " تهذیب التهذیب ۶: ۲۸۲، تقریب التهذیب ۱: ۵۰۰ ". (۵) محمد بن المنکدر بن عبد الله بن الهدیر – بالتصغیر – التیمی المدنی، روی عن جابر، وعنه عبد الرحمن، مات سنة ۱۳۰ ه أو بعدها. " تهذیب التهذیب ۹: ۴۷۳، تقریب التهذیب ۲: ۲۱۰، شذرات الذهب ۱: ۱۷۷ ". (۶) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن کعب بن غنم بن کعب بن سلمة، أبو عبد الله الانصاری السلمی، مفتی المدینة فی زمانه، عمر دهرا وشاخ وأضر، عاش أربعا وتسعین سنة، توفی فی سنة ۷۸ هـ أنظر " رجال الطوسی: ۱۲ / ۲، تذکرة الحفاظ ۱: ۴۴، الاصابة ۱: ۲۱۳، الاستیعاب ۱: ۲۲۱ ". (۷) فی " م " زیادة: کلها.

یعلمنا السورة من القرآن، یقول: إذا هم أحدکم بالامر، فلیرکع رکعتین من غیر الفریضة، ثم لیقل: اللهم إنی أستخیرک بعلمک، وأستقدرک بقدرتک، وأسألک من فضلک العظیم، فإنک تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغیوب، اللهم إن کنت تعلم أن هذا الامر خیر لی فی دینی ومعاشی وعاقبة أمری – أو قال: فی عاجل أمری وآجله – فاقدره لی، ویسره لی، ثم بارک لی فیه، وإن کنت تعلم أن هذا الامر شر لی فی دینی ومعاشی وعاقبة أمری – أو قال: فی عاجل أمری وآجله – فاصرفه عنی واصرفنی عنه، واقدر لی الخیر حیث کان، ثم رضنی به " (۱). قال

رضى الله عنه: وقال بعض المشايخ رحمهم الله: إنه لما صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء، يقطع بعد ذلک کاغدة ست رقاع، یکتب فی ثلاث منها (إفعل)، وفی ثلاث منها (لا تفعل)، ثم یخلط بعضها ببعض، ویجعلها فی کمه (۲)، ثم یخرج ثلاثا منها واحدا بعد أخری، فإن وجد فیها کلها (إفعل) أقدم علی ذلک الامر طیب القلب، وإن وجد فی اثنتین منها (إفعل) وفی واحدة (لا تفعل) فلا بأس بالاقدام علی ذلک الامر، لکنه دون الاول، وإن وجد فی کلها (لا تفعل، لا تفعل) فلیحذر عن الاقدام علی ذلک الامر، وإن وجد فی اثنتین منها (لا تفعل) فالحذر أولی، فللاکثر حکم الکل (۳). قال رضی الله عنه: وهذا إنما یحتاج إلیه فی الامور الخفیة التی هی

---

(۱) روی الحدیث فی: صحیح البخاری ۲: ۷۰، سنن الترمذی ۲: ۳۴۵ / ۴۸۰، سنن ابن ماجة ۱: ۴۴۰ / ۱۳۸۳، مسند أحمد ۳: ۳۴۴، سنن البیهقی ۵: ۲۴۹، کنز العمال ۷: ۸۱۳ / ۲۱۵۳۰، فتح الباری ۱۱: ۱۵۵، إرشاد الساری ۲: ۳۳۲، وأخرجه المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۲۷ / ۴. (۲) الکم، بالضم: ردن القمیص. " النهایة – کمم – ۴: ۲۰۰ ". (۳) أخرجه المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۸۸.

متردده بین المصلحة والمضرة، کالنکاح والشرکة والسفر ونحوها، فأما ما ظهرت مصلحته بالدلائل القطعیة، کالفرائض من الصلاة والزکاة، فإنه لا یسأل إن کان هذا الامر مصلحة فکذا، وإن ان غیر ذلک فکذا، ولو سأل وکتب فإنه لا یحترز عنها وإن خرج الکل (لا تفعل)، وهذا لا یکون حجة له، لانه لا عبرة للدلالة والاشارة مع التصریح بخلافها، وکان الواجب علیه طلب التوفیق، لا سؤال أنه هل هو خیر أم لا، فإن خیرته معلومة، وما ظهرت مضرته کالمناهی فلا یقدم علیها وإن خرج الکل (إفعل)، لانه مأمور بالاحتراز عنها صریحا، فکان الواجب علیه الاحتراز عنها لاطلب المصلحة فیها. ومن الدعوات التی وردت فی الاستخارة قوله (صلی الله علیه وآله وسلم): " اللهم خر لی واختر لی ". وبلغنی عن بعض العلماء فی کیفیة الاستخارة أنه قال: تکتب ثلاث رقاع، فی کل رقعة " بسم الله الرحمن الرحیم خیرة من الله العزیز الحکیم إفعل " وفی ثلاث " بسم الله الرحمن الرحیم خیرة من الله العزیز الحکیم لا تفعل " وتضع الرقاع تحت السجادة، ثم تصلی رکعتین، فی کل رکعة فاتحة الکتاب وسورة الاخلاص ثلاثا (ثم تسلم) (۱) وتقول: " اللهم إنی أستخیرک بعلمک " إلی آخره، ثم تسجد وتقول مائة مرة: " أستخیر الله العظیم " ثم ترفع رأسک (۲) وتخرج من الرقاع خمسة وتترک واحدة، فإن کان فی ثلاث (إفعل) فاقصده، فالصلاح فیه، وإن کان فی ثلاث (لا تفعل) فأمسک، فإن الخیرة فی إن شاء الله تعالی (۳).

---

(١) فى " ش " و " د ": وتسلم. (٢) فى " د " و " ش " و " م ": ثم يرفع رأسه، وما أثبتناه من بحار الانوار. (٣) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٢٨، من قوله رضوان الله عليه: ومن الدعوات التى وردت فى الاستخارة...

ص: ١٥٦

وذكر الامام الشيخ الخطيب المستغفرى رحمه الله بسمرقند (١) فى دعواته: إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عزوجل فاقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات، ثم صل على النبى (صلى الله عليه وآله) ثلاثا، ثم قل: اللهم إنى (٢) تفألت بكتابک، وتوكلت عليک، فأرنى من كتابک ما هو المكتوم من سرک، المكنون فى غيبک، ثم افتح الجامع (٣) وخذ الفال من الخط الاول فى الجانب الاول من غير أن تعد الاوراق والخطوط. كذا أورد مسندا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤). وفى فردوس الاخبار: أن النبى (عليه السلام) قال: " يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربک فيه سبع مرات، ثم انظر إلى الذى يسبق إلى قلبک، فإن الخيرة فيه " (٥) يعنى افعل ذلک. وفى وصايا النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه الصلاة والسلام): " يا على إذا أردت أمرا فاستخر ربک، ثم ارض ما يخير لک، تسعد فى الدنيا والاخرة " (٦).

---

(١) سمرقند: بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية سمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبى وادى الصغد مرتفعة عليه. " معجم البلدان ٣: ٢٤٦ ". (٢) ليس فى " ش " والبحار. (٣) أى القرآن التام الجامع لكل السور والايات. (٤) نقله العلامة المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٤١ / ١ والشيخ النورى فى مستدرک الوسائل ١: ٣٠١ / ٤. (٥) فردوس الاخبار ٥: ٣٦٥ / ٨٤٥١، كنز العمال ٧: ٨١٦ / ٢١٥٣٩ عن كتاب عمل اليوم والليلة لابن السنى، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٦٥ / ١٩، وفى هامش الفردوس: إسناد الحديث فى زهر الفردوس ٤: ٣٣٤: قال ابن السنى حدثنا ابن قتيبة العسقلانى حدثنا عبيد الله بن المؤمل الحميرى، حدثنا ابراهيم بن البراء حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده أنس مرفوعا. (٦) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٦٥ ذيل ح ١٩.

ص: ١٥٧

وروى عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام) قال: " كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا هم بحج أو عمرة أو شرى أو بيع، تطهر وصلى ركعتين للاستخارة، يقرأ فيهما بسورة الرحمن وسورة الحشر، فإذا فرغ من الركعتين استخار مائتى مرة ثم قال: " اللهم إنى قد هممت بأمر قد علمته (١)، فإن كنت تعلم أنه شر لى فى دينى

ودنیای وآخرتی فاصرفه عنی، رب عزم لی علی رشد وإن کرهت أو أحبت ذلک نفسی، بسم الله الرحمن الرحیم، ما شاء الله، لاحول ولاقوة إلا بالله، حسبی الله ونعم الوکیل، ثم یمضی ویعزم " (۲). قال رضی الله عنه: ومعنی استخارته عند الهم بالحج والعمرة – وإن کانا من جملة العبادات، والله أعلم – لانه ربما یرغب الشیطان الانسان فی أداء شئ من النوافل، ومقصوده أن یحرمه عند اشتغاله به من بعض الفرائض، ویمنعه عما هو أهم له منه، وللشیطان تسویلات وتعذیرات، فاستخار الله تعالی لیرشده إلی ما هو الاهم، ویوفقه لما هو الاصلح له، وبالله الثقة وعلیه التکلان. قال رضی الله عنه: وبلغنی عن بعض العلماء قال: من أراد أمرا فلا یشاور فیه أحدا حتی یشاور الله فیه، بأن یستخیر الله أولا، ثم یشاور فیه، فإنه إذا بدأ بالله عزوجل أجری له الخیرة علی لسان من شاء من الخلق، ثم لیصل رکعتین بقل یا أیها الکافرون وقل هو الله أحد، ثم لیحمد الله تعالی، ولیثن علیه، ولیصل علی النبی وآله علیه السلام، ویقول: " اللهم إن کان هذا الامر خیرا لی فی دینی ودنیای فیسره لی وقدره لی، وإن کان غیر ذلک

---

(۱) فی مکارم الاخلاق زیادة: فإن کنت تعلم أنه خیر لی فی دینی ودنیای وآخرتی فاقدره لی. (۲) رواه الطبرسی فی مکارم الاخلاق: ۳۲۲ باختلاف یسیر، ونقله المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۵۹.

فاصرفه عنی " فإذا فعل هکذا استجاب الله دعاءه (۱). وقال رضی الله عنه: ورأیت أیضا أنه یقول فی آخر رکعة من صلاة اللیل وهو ساجد مائة مرة: أستخیر الله برحمته، وقیل: بل یستخیره فی آخر سجدة من رکعتی الفجر مائة مرة، ویحمد الله ویثنی علیه، ویصلی علی النبی (صلی الله علیه وآله)، ویتم المائة والواحدة ویقول: اللهم یا أبصر الناظرین، ویا أسمع السامعین، ویا أسرع الحاسبین، ویا أرحم الراحمین، صل علی محمد وآله وخر لی فی کذا. وقل أیضا: لاإله إلا الله العلی العظیم، لاإله إلا الله الحلیم الکریم، رب بحرمة محمد وآله صل علی محمد وآله وخر لی فی کذا فی الدنیا والاخرة، خیرة فی عافیة (۲). یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أیده الله تعالی: هذا آخر لفظ المخالف المذکور، وإذا کان وجوه هذه الاستخارات بالرقاع، وما ذکره (۳) وذکرنا من الدعوات، فقد صار ذلک إجماعا ممن رواه من أصحابنا وممن رواه من علماء المخالفین، أفما یظهر للمنصف عن العارفین أن هذه الاستخارة من جملة الطرق إلی مشورة (۴) رب العالمین، وتعلیق العامل لها ما یعمله بها علی تدبیر مالک یوم الدین، وظفره بالسلامة من الندامة فی الدنیا ویوم القیامة، ومازال أهل الاحتیاط من الاصحاب (۵) المنصفین إذا اتفق فی مسألة لهم روایتهم وروایة غیرهم من علماء المسلمین

---

(١) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٦٥ ذيل ح ١٩. (٢) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٦٦. (٣) فى " ش " و " د ": وما ذكروه. (٤) فى " ش ": معرفة. (٥) فى " د " و " ش ": أصحابنا.

ص: ١٥٩

أن يجعلوا ذلک حجة واضحة، ودلالة راجحة على صحة المسألة المذكورة، ويصير العمل بها كأنه معلوم من دين النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كالضرورة. ويقول - أيضا - على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: ومما رويته بإسنادى إلى جدى أبى جعفر الطوسى، فيما رواه وأسنده إلى العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة فى كتاب تسمية المشايخ من الجزء السادس منه، فى باب إدريس، قال: حدثنى شهاب بن محمد بن على بن شهاب الحارثى (١)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن معلى، قال: حدثنا إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن، (قال: حدثنى أبى، عن إدريس بن عبد الله بن الحسن (٢) (٣) عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: " كنا نتعلم الاستخارة كما نتعلم السورة من القرآن (٤) " (٥). ومما رأيته فى آواخر المجلدة التى فيها جزء (٦) من كتاب تسمية

---

(١) فى " ش ": الحاوى: ولم أعثر على ترجمته فى ما استقصيته من كتب الرجال. (٢) إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، يكنى أبا عبد الله، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام)، شهد فخا مع الحسين بن على العابد صاحب فخ، فلما قتل الحسين انهزم هو حتى دخل المغرب، فدعا أهلها إلى الدين فأجابوه، وملكوه سنة ١٧٢ هـ، فاغتم الرشيد لذلک، فبعث إليه سليمان بن جرير الرقى متكلم الزيدية فسقاه سما أنظر " رجال الشيخ ١٥٠ / ١٥٢، عمدة الطالب: ١٥٧ ". (٣) مابين القوسين ليس فى " م " ووسائل الشيعة، وما فى المتن هو الصواب، لما تقدم من كون إدريس بن عبد الله من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام). (٤) فى " ش " وبحار الانوار: كتاب الله عزوجل. (٥) نقله العلامة المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٢٤، والشيخ الحر فى وسائل الشيعة ٥: ٢٠٦ / ٩ (٦) فى " د " و " ش ": أجزاء.

ص: ١٦٠

المشايخ تصنيف أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة المذكور، بإسناد قد تضمنه الكتاب المذكور، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: " كنا نتعلم الاستخارة كما نتعلم السورة من القرآن " ثم قال: " ما أبالى إذا استخرت الله على أى جنبى وقعت " (١). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده الله تعالى: ولعل

قائلا يقول: إن هذا التأكيد فى الاستخارة ليس فى أكثره ذكر الاستخارة بالرقاع لافى معناه ولافى العبارة. والجواب عن ذلک: أنه قد يمكن أن يكون المعصوم (صلوات الله عليه) أحال السامع للحديث فى الرقاع على ما يعرفه من غير هذين الحديثين، ويكون هذا الدعاء مضافا إلى رقاع الاستخارة، كما رواه أحمد بن محمد بن يحيى (٢) قال: أراد بعض أوليائنا الخروج للتجارة، فقال: لاأخرج حتى آتى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فاسلم عليه، وأستشيره فى أمرى هذا، وأسأله الدعاء لى، قال: فأتاه فقال: يا ابن رسول الله إنى عزمت على الخروج للتجارة، وإنى آليت على نفسى ألا أخرج حتى ألقاک وأستشيرک، وأسألک الدعاء لى، قال: فدعا لى، وقال (عليه السلام): " عليک بصدق اللسان فى حديثک، ولا تكتم عيبا يكون فى تجارتک، ولا تغبن المسترسل (٣) فإن غبنه ربا، ولا ترض للناس إلا ما ترضاه

---

(١) نقله العلامة المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٢٤، والشيخ الحر فى وسائل الشيعة ٥: ٢٠٧ / ١٠. (٢) الظاهر هو أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمى، بقرينة رواية هارون بن موسى التلعكبرى عنه كما فى مستدرک الوسائل، عده الشيخ فى رجاله فى من لم يرو عنهم (عليهم السلام)، وقال: روى عنه التلعكبرى، وأخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله وأبو الحسين بن أبى جيد القمى، وسمع منه سنة ٣٥٦، وله منه إجازة. أنظر " رجال الشيخ ٤٤٤ / ٣٦، معجم رجال الحديث ٢: ٣٢٧ / ٩٢٩ ". (٣) فى " د " و " ش " ونسخة من مستدرک الوسائل: المشترى.

لنفسک، وأعط الحق وخذه، ولا تخف ولا تخن (١)، فإن التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة، واجتنب الحلف، فإن اليمين الفاجرة تورث صاحبها النار، والتاجر فاجر إلا من أعطى الحق وأخذه. وإذا عزمت على السفر أو حاجة مهمة فأكثر الدعاء والاستخارة، فإن أبى حدثنى عن أبيه، عن جده أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن " وإنا لنعمل ذلک متى هممنا بأمر، ونتخذ رقاعا للاستخارة، فما خرج لنا عملنا عليه، أحببنا ذلک أم كرهنا، فقال الرجل: يا مولاى فعلمنى كيف أعمل ؟ فقال: " إذا أردت ذلک فأسبغ الوضوء وصل ركعتين، تقرأ فى كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد مائة مرة، فإذا سلمت فارفع يديک بالدعاء، وقل فى دعائک: يا كاشف الكرب ومفرج الهم ومذهب الغم ومبتدئا بالنعم قبل استحقاقها، يامن يفزع الخلق إليه فى حوائجهم ومهماتهم وأمورهم، ويتوكلون عليه، أمرت بالدعاء وضمنت الاجابة، اللهم فصل على محمد وآل محمد، وابدأ بهم فى كل أمرى (٢) وافرج همى، ونفس كربى، وأذهب غمى، واكشف لى عن الامر الذى قد التبس على، وخر لى فى جميع أمورى خيرة فى عافية، فإنى أستخيرک اللهم بعلمک، وأستقدرک بقدرتک، وأسألک من فضلک، وألجأ إليک فى كل أمورى، وأبرأ من الحول والقوة إلا بک، وأتوكل عليک، وأنت حسبى ونعم الوكيل. اللهم

فافتح لی أبواب رزقک وسهلها لی، ویسر لی جمیع أموری، فإنک تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغیوب، اللهم إن کنت

---

(۱) فی " د " و " ش " ومستدرک الوسائل: ولاتجر، وفی نسخة من البحار: ولا تحزن، ولعل صواب العبارة: " ولا تخن ولاتجر ". (۲) فی " د " و " ش " ومستدرک الوسائل: خیر.

تعلم أن [هذا] (۱) الامر - وتسمی ما عزمت علیه وأردته - هو خیر لی فی دینی ودنیای، ومعاشی ومعادی وعاقبة أموری، فقدره لی، وعجله علی، وسهله ویسره وبارک لی فیه، وإن کنت تعلم أنه غیر نافع لی فی العاجل والاجل، بل هو شر علی فاصرفه عنی واصرفنی عنه، کیف شئت وأنی شئت، وقدر لی الخیر حیث (۲) کان وأین کان، ورضنی یا رب بقضائک، وبارک لی فی قدرک، حتی لاأحب تعجیل ما أخرت، ولا تأخیر ما عجلت، إنک علی کل شئ قدیر، وهو علیک یسیر. ثم أکثر الصلاة علی محمد النبی وآله صلوات الله علیهم أجمعین. ویکون معک ثلاث رقاع قد اتخذتها فی قدر واحد، وهیئة واحدة، واکتب فی رقعتین منها: اللهم فاطر السموات والارض، عالم الغیب والشهادة، أنت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه یختلفون، اللهم إنک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وتقضی ولا أقضی (۳)، وأنت علام الغیوب، صل علی محمد وآل محمد، وأخرج لی أحب السهمین إلیک، وخیرهما لی فی دینی ودنیای وعاقبة أمری، إنک علی کل شئ قدیر، وهو علیک (۴) یسیر، وتکتب فی ظهر إحدی الرقعتین (إفعل)، وعلی ظهر الاخری (لا تفعل) وتکتب علی الرقعة الثالثة: " لاحول ولاقوة إلا بالله العلی العظیم، استعنت بالله، وتوکلت (علی الله) (۵)، وهو حسبی ونعم الوکیل، توکلت فی جمیع أموری علی الله الحی الذی لا یموت، واعتصمت بذی العزة والجبروت، وتحصنت بذی الحول والطول والملکوت، وسلام علی

---

(۱) أثبتناه من البحار. (۲) فی " ش ": کیف. (۳) فی " ش " والبحار: " وتمضی ولا أمضی " بدل " وتقضی ولا أقضی ". (۴) فی البحار زیادة: سهل. (۵) فی " د " والبحار: علیه.

المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبى وآله الطاهرين ". ثم تترک ظهر هذه الرقعة أبيض، ولا تكتب عليه شيئا. ثم تطوى الثلاث رقاع طيا شديدا على صورة واحدة، وتجعل فى ثلاث بنادق (١) شمع أو طين، على هيئة واحدة، ووزن واحد، وادفعها إلى من تثق به، وتأمره أن يذكر الله، ويصلى على محمد وآله، ويطرحها إلى كمه، ويدخل يده اليمنى فيجيلها (٢) فى كمه، ويأخذ منها واحدة من غير أن ينظر إلى شئ من البنادق، ولا يتعمد واحدة بعينها، ولكن أى واحدة وقعت عليها يده من الثلاث أخرجها، فإذا أخرجها أخذتها منه وأنت تذكر الله عز وجل، وتسأله (٣) الخيرة فيما خرج لک، ثم فضها واقرأها، واعمل بما يخرج على ظهرها، وإن لم يحضرک من تثق به، طرحتها أنت إلى كمک وأجلتها بيدک، وفعلت كما وصفت لک، فإن كان على ظهرها (إفعل) فافعل وامض لما أردت، فإنه يكون لک فيه إذا فعلته الخيرة إن شاء الله تعالى، وإن كان على ظهرها (لا تفعل)، فإياک أن تفعله أو تخالف، فإنک إن خالفت لقيت عنتا، وإن تم لم يكن لک فيه الخيرة، وإن خرجت الرقعة التى لم تكتب على ظه رها شيئا فتوقف إلى أن تحضر صلاة مفروضة، ثم قم فصل ركعتين كما وصفت لک، ثم صل الصلاة المفروضة، أو صلهما بعد الفرض ما لم تكن الفجر أو العصر، فأما الفجر فعليک بعدها بالدعاء إلى أن تنبسط الشمس ثم صلهما، وأما العصر فصلهما قبلها، ثم ادع الله عزوجل بالخيرة كما ذكرت لک، وأعد الرقاع، واعمل بحسب مايخرج لک، وكلما

---

(١) البندقة: هى طينة مدورة مجففة " مجمع البحرين – بندق – ٥: ١٤١ ". (٢) الاجالة: الادارة: يقال فى الميسر: أجل السهام " الصحاح – جول – ٤: ١٦٦٣ ". (٣) فى " ش " والبحار والمستدرک: ولله.

خرجت الرقعة التى ليس فيها شئ مكتوب على ظهرها، فتوقف إلى صلاة مكتوبة كما أمرتک إلى أن يخرج لک ما تعمل عليه إن شاء الله (١). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده الله تعالى: أفلا ترى هذا الاهتمام بالاستخارة من الطريقين، ثم قول رواة الفريقين: إن المعصوم كان يعلمهم الاستخارة كما يعلمهم (٢) السورة من القرآن، وهذا من أبلغ الاهتمام عند أهل الاسلام والايمان، ثم اعتبر فى الحديث الاول قول الصادق (عليه السلام): " لا أبالى إذا استخرت الله على أى طرفى وقعت " (٣)، وهذا عظيم فى جلالة الاستخارة عند من عرف ما تضمنه من شريف المعنى والعبارة. وأما أمر مولانا الصادق (عليه السلام) بالاستخارة وقسمه بالله عزوجل أن الله جل جلاله يخير لمن استخاره، فمن ذلک ما أخبرنى به شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ العالم أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر الطوسى، عن الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " صل ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله مسلم إلا

---

(١) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٣٥ / ١، عنه وعن مجموع الدعوات، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ٤٥٠ / ٤ عن مجموع الدعوات للتلعكبرى، وأورد قطعا منه الشيخ الحرفى وسائل الشيعة ٥: ٢٠٩ / ٣، وكذا المجلسى فى البحار ١٠٣: ١٠١ / ٤٣. (٢) فى " م " و " ش ": يعلم. (٣) تقدم فى ص ١٤٨، وفيه: ما أبالى.

ص: ١٦٥

خار الله له البتة " (١). أقول: ورويت هذا الحديث بألفاظه بإسنادى المتقدم إلى جدى أبى جعفر الطوسى فيما رواه فى كتاب تهذيب الاحكام (٢) بإسناده فى أول باب صلاة الاستخارة. ورويت هذا الحديث أيضا عن جدى أبى جعفر الطوسى بألفاظه فيما رواه فى كتاب المصباح الكبير (٣). فهل تقدم أيها العادل عن استخارة الله جل جلاله على أن تحلف أنت، أو تجد من يحلف معک من المعصومين أن استخارة ومشاورة غير الله جل جلاله نجاة لمن استشار فيها البتة على اليقين، فكيف تعدل بنفسک عن ضمان الصادق (عليه السلام) بالقسم الذى أشار إليه (٤) إلى مشورة نفسک أو مشاورة من لا يدرى عاقبة ما يشير إليه.

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى ٣: ٤٧٠ / ١، والطبرسى فى مكارم الاخلاق: ٣٢٤، والمحقق فى المعتبر: ٢٢٧، والكفعمى فى هامش المصباح: ٣٩٥، ونقله الشيخ الحر فى وسائل الشيعة ٥: ٢٠٤ / ١، والعلامة المجلسى فى البحار ٩١: ٢٦٦. (٢) التهذيب ٣: ١٧٩ / ١. (٣) مصباح المتهجد: ٤٧٩. (٤) ليس فى " د ".

ص: ١٦٧

الباب السابع فى بعض ما رويته فى أن حجة الله جل جلاله المعصوم عليه أفضل الصلوات لم يقتصر فى الاستخارة على ما يسميه الناس مباحات، وأنه استخار فى المندوبات والطاعات، والفتوى بذلک عن بعض أصحابنا الثقات يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس أيده الله تعالى: إعلم أننى اعتبرت ما وقفت عليه مما ذكره شيوخ المعتزلة من المتكلمين، وقول من تابعهم على قولهم من المتقدمين والمتأخرين فى أنهم ادعوا أن للمكلف مباحا ليس له صفة زائدة على حسنه، ولا أدب من الله ورسوله (عليه السلام) زائد على إباحته، فما وجدت

هذا القول صحيحا مع كثرة القائلين به، والمعتقدين لصحته، وإنما قلت ذلک لامور، منها ما أذكره على سبيل الجملة، ومنها ما أذكره على سبيل بعض التفصيل. أما الذى أذكره على سبيل الجملة، فإننى وجدت العبد المكلف حاضرا بين يدى الله جل جلاله فى سائر الحركات والسكنات، وفى سائر

ص: ١۶٨

الاوقات، والله جل جلاله مطلع عليه بإحاطة العلم به، وبالاحسان إليه، ولله جل جلاله حرمة باهرة، وهيبة قاهرة، وجلالة ظاهرة، ونعم متواترة، يستحق من عبده أن يعرفها، ويعبده بالقيام بحقها، لكونه جل جلاله أهلا للعبادة بذلک، فلا ينفک العبد من تكليفه بأدب العبودية فى سائر المواقف والمسالک (١)، فأى حركة أو سكون يخلو فيها العبد من اطلاع الله عزوجل عليه، ومن إحسانه إليه، ومن لزوم علم العبد أنه بين يدى مولاه، وأنه يراه، حتى يكون متصرفا فيها بإباحة مطلقة تصرف الدواب، وتكون خالية من التكليف بشئ من الاداب، هذا (٢) لا يقبله من نظر بعين الصواب، واعتمد على الله عزوجل فى صدق الالباب، فإن الانسان يعلم من نفسه أن على العبد أدبا فى العبودية متى كان سيده يراه لا يجوز أن ينفک العبد منه، أما أدبا قليلا أو كثيرا، بخلاف حال العبد إذا كان سيده لا يراه، وهذا واضح لا يخفى على من عرف معناه. جواب آخر على سبيل الجملة: إعلم أننى عرفت أن كل ما فى الوجود مما يسميه الناس مباحات لم يزل ملكا لله تعالى جل جلاله، فلما أطلقه للمكلفين وأجراه عليهم على جهة الاحسان إليهم، وكان إطلاقه وإجراؤه مستمرا مع بقائهم، وجب عليهم استمرار أدب الاعتراف (٣) بحق هذه النعمة، والقيام بشكرها، فإذا لم يكن للمكلف انفكاک من استمرار هذه النعم، فكيف صح أن يكون نعمه منها مستمرة فى وقت من الاوقات خالية من استمرار أدب الاعتراف بها وشكرها، حتى نصير تلک النعمة كما يقولون خالية من صفة زائدة على حسنها، مثل إباحتها لغير المكلفين وللدواب، إن القول بذلک بعيد من الصواب، وهذا واضح لاولى الالباب، ولقد وجدت فى

---

(١) فى " د ": والمسائل. (٢) فى " م " زيادة: من. (٣) فى " م ": استمرار الادب، والاعتراف.

ص: ١۶٩

أخبار مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأخبار الصادقين، وأخبار مولانا زين العابدين (عليهم السلام) ما ينبه المكلفين على ما ذكرناه. فمما أرويه عن مولانا على (عليه السلام) بإسنادى إلى جدى أبى جعفر الطوسى، وهو ما ذكره فى المصباح، فى خطبة يوم الاضحى، عن مولانا على (عليه السلام)، فقال ماهذا لفظه: " فو الله لو حننتم حنين الواله المعجال (١)، ودعوتم دعاء الحمام، وجأرتم (٢) جؤار متبتلى الرهبان، وخرجتم إلى الله من الاموال

والاولاد التماس القربة إليه فى ارتفاع درجة، وغفران سيئة، أحصتها كتبته، وحفظتها رسله، لكان قليلا فيما ترجون من ثوابه، وتخشون من عقابه، وتالله لو انماثت (٣) قلوبكم انمياثا، وسالت من رهبة الله عيونكم دما، ثم عمرتم عمر الدنيا على أفضل اجتهاد وعمل، ماجزت أعمالكم حق نعمة الله عليكم، ولا استحققتم الجنة بسوى رحمته (۴) ومنه عليكم " (۵). وأما روايات الصادقين ومولانا زين العابدين (عليه السلام) فهى كثيرة، لانطول بنشرها، لكنا نذكر رواية منها لما نرجوه من فوائد ذكرها. حدث الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن داود الخزاعى، قال: وقرأته عليه من أصله، قال: حدثنا (على بن الحسين بن يعقوب

---

(١) العجول من النساء والابل: الواله التى فقدت ولدها الثكلى لعجلتها فى جيئتها وذهابها جزعا، والجمع عجل وعجائل ومعاجيل. " لسان العرب - عجل - ١١: ۴٢٧ ". (٢) الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة. " النهاية - جأر - ١: ٢٣٢ ". (٣) يقال مثت الشئ فى الماء من باب قال أموثه موثا وموثانا: إذا أذبته، فانماث هو فيه انمياثا " مجمع البحرين - موث - ٢: ٢۶۵ ". (۴) فى المصدر: رحمة الله. (۵) مصباح المتهجد: ۶٠٨.

ص: ١٧٠

الهمدانى) (١) قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسنى (٢) رضى الله عنه، قال: حدثنا الامدى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن قريب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، قال: دخلت مع على بن الحسين (عليه السلام) على عبد الملك بن مروان، قال: فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عينى على بن الحسين، فقال: يا أبا محمد لقد بين عليک الاجتهاد، ولقد سبق لک من الله الحسنى، وأنت بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قريب (٣) النسب، وكيد السبب، وإنک لذو فضل (۴) على أهل بيتک، وذوى عصرک، ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلک ولاقبلک، إلا من مضى من سلفک. وأقبل عبد الملک يثنى عليه ويقرظه (۵). قال: فقال على بن الحسين: " كلما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه، فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقف فى الصلاة حتى يوم (۶) قدماه، ويظمأ فى الصيام حتى يعصب فوه (٧)، فقيل له: يارسول الله ألم يغفر لک الله ما

---

(١) فى " ش ": أبو الحسين محمد بن على بن الحسن المقرى، وفى " د ": أبو الحسين محمد بن على بن الحسن المقرئ قال حدثنا على بن الحسين بن يعقوب الهمدانى، وفى البحار: عن أبيه ومحمد بن على بن حسن المقرئ عن على بن الحسين بن أبى يعقوب الهمدانى. (٢) فى البحار: الحسينى. (٣) فى " د ": صريح. (۴) فى البحار زيادة: عظيم. (۵) فى البحار والمستدرک: ويطريه. (۶) قال ابن الاثير فى النهاية ۵: ١٧٧ - مادة ورم -: فيه " أنه قام حتى

ورمت قدماه " أى انتفخت من طول قيامه فى صلاة الليل. يقال: ورم يرم، والقياس: يورم، وهو أحد ما جاء على هذا البناء. (٧) عصب الريق بفيه، إذا يبس عليه، والمراد هنا شده الظمأ والعطش، أنظر " الصحاح - عصب - ١: ٨٣ ".

ص: ١٧١

تقدم من ذنبک وما تأخر (١) ؟ فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم): أفلا أكون عبدا شكورا. الحمد لله على ما أولى وأبلى، وله الحمد فى الاخرة والاولى، والله لو تقطعت أعضائى، وسالت مقلتاى على صدرى، لن أقوم لله عزوجل بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التى لا يحصيها العادون، ولا يبلغ حد نعمة منها على (٢) جميع حمد الحامدين، لا والله أو يرانى الله لا يشغلنى شئ عن شكره وذكره فى ليل ولانهار، ولاسر ولا علانية. ولولا أن لاهلى على حقا، ولسائر الناس من خاصهم وعامهم على حقوقا لا يسعنى إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم، لرميت بطرفى إلى السماء، ويقلبى إلى الله، ثم لم أردهما، حتى يقضى الله على نفسى وهو خير الحاكمين ". وبكى (عليه السلام)، وبكى عبد الملک وقال: شتان بين عبد طلب الاخرة وسعى لها سعيها، وبين من (٣) طلب الدنيا من أين أجابته (٤)، ماله فى الاخرة من خلاق، ثم أقبل يسأله عن حاجاته، وعما قصد له، فشفعه فيمن شفع، ووصله بمال (٥). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس من أيده الله تعالى: أما ترى حديث مولانا أمير المؤمنين وحديث مولانا زين العابدين

---

(١) قال الله عزوجل: (ليغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر ويتم نعمته عليک ويهديک صراطا مستقيما). " الفتح ٤٨: ٢ ". (٢) ليس فى " د " و " ش ". (٣) فى " م ": عبد. (٤) فى البحار: جاءته. (٥) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٤٦: ٥٦ / ١٠، وأورده الشيخ النورى فى مستدرک الوسائل ١: ١٤ إلى قوله: وبكى عبد الملک.

ص: ١٧٢

(عليهما السلام) وعلى سلفهما وذريتهما الطاهرين، يقتضيان أنه ليس مع العبد المكلف وقت يخلو فيه من أدب الاعتراف بنعم الله جل جلاله وحق شكرها، فإنه لا يسع عمره كله القيام بحق عظيم برها، فهل مع هذا يبقى للمكلف وقت تكون ففيه نعم الله مباحة له (١)، ليس لها صفة زائدة على حسنها مثل إباحتها للدواب وهى خالية من شئ من الاداب ؟ هذا لا ينبغى أن يعتقده ذوو الالباب. وأما الجواب الاخر على سبيل بعض التفصيل، فاعلم أننى اعتبرت الذى ربما ذكروا بأنه مباحات كالاكل والشرب، وليس الثياب، والنوم، ودخول بيوت الطهارات، والمشى، والركوب، والجلوس، والتجارة، والاسفار، والقدوم، والنكاح وغير ذلک من تصرفات المكلفين بالمعقولات

والمنقولات، فما وجدت شيئا من هذه التى يسمونها مباحات إلا وعليها آداب من الالباب (٢)، أو من المنقول فى الكتاب أو السنة، على تفصيل يطول بشرحه مضمون هذا الكتاب، اما آداب فى هيئات تلك الحركات والسكنات، أو فيما يراد منها من الصفات، أو فى النيات، أو بدعوات، وما وجدت شيئا عاريا للمكلفين، وخاليا من أن يكون عليه أدب أو ندب أو تحريم أو تحليل أو كراهية من سلطان العالمين بالعقل أو النقل، وهذا لا يخفى على العارفين، وانما وجدت المباحات الخالية من الاداب مختصة - بغير المكلفين من العباد - بالحيوانات (٣) والدواب، أما بلغک قول مولانا على (عليه السلام) عن المكلفين: " وفى حلالها حساب " (۴) فلا تقلدنى

---

(١) ليس فى " د ". (٢) فى " ش ": الاداب. (٣) فى " ش ": والحيوانات. (۴) روى فى تحف العقول: ٢٠١، نهج البلاغة: ١٠۶ / ط ٨٢، كنز الفوائد: ١۶٠، مشكاة الانوار: ٢٧٠، غرر الحكم: ٢۶٠ / ٢٩۵.

وانظر فيما ذكرت فإنه حق بغير ارتياب، ولا تنظر إلى كثرة القائلين بخلاف ما قلت، فأنت مكلف بما يبلغه عقلک، ولست مكلفا فى مثل هذا بتقليد القائلين ولو كانوا بعدد التراب. أقول: وإذا كان الامر كما (١) شرحناه وأوضحناه فما يبقى للمكلف مباح مطلقا يستخير فيه حتى تتعلق الاستخارة بالمباحات، وصارت الاستخارات كلها فى المندوبات والاداب والطاعات. وأما تأكيد ما ذكرناه من طريق الروايات، فاعلم أن الرواية وردت عن مولانا زين العابدين (عليه السلام) بما أرويه وأشير إليه، وإن كان فى بعضها زيادات، وفى بعضها نقصان، ونحن نروى من ذلک ثلاث روايات، فهى أبلغ فى البيان. الرواية الاولى: أخبرنى بها شيخى العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر الطوسى، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا هم بأمر حج، أو عمرة، أو بيع، أو شراء أو عتق تطهر ثم صلى ركعتى الاستخارة، يقرأ (٢) فيهما بسورة الحشر وسورة الرحمن، ثم يقرأ المعوذتين وقل هو الله

---

(١) فى " ش ": على ما. (٢) فى " د " والكافى: فقرأ. (*)

أحد، إذا فرغ وهو جالس فى دبر الركعتين، ثم يقول - وفى رواية: قال فى دبر الركعتين -: " اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لى فى دينى ودنياى، وعاجل أمرى وآجله، فصل على محمد وآله، ويسره لى على أحسن الوجوه وأجملها (۱)، اللهم وإن كان كذا وكذا شرا لى فى دينى ودنياى وآخرتى، وعاجل أمرى وآجله فصل على محمد وآله واصرفه عنى، رب صل على محمد وآل محمد، واعزم لى على رشدى وإن كرهت ذلک، أو أبته نفسى " (۲). الرواية الثانية: وأخبرنى بهذه الرواية أيضا شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما المذكور إلى جدى أبى جعفر الطوسى، عن ابن أبى جيد القمى، عن محمد بن الحسن، عن الحسين [بن الحسن] (۳) بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، وذكر هذا الحديث الاول كما ذكرناه إلا أنه لم يقل فيه أنه يقرأ قل هو الله أحد. وقد ذكرها فى كتاب تهذيب الاحكام (۴). الرواية الثالثة: أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما الذى قدمناه إلى جدى أبى جعفر محمد بن الحسن

---

(۱) فى " ش ": وأجلها. (۲) رواه الكلينى فى الكافى ۳: ۴۷۰ / ۲، والبرقى فى المحاسن: ۶۰۰ / ۱۱، والكفعمى فى البلد الامين: ۱۶۰ ونقله المجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۶۳ / ذيل ح ۱۵. (۳) أثبتناه من بحار الانوار وكتب الرجال، أنظر " معجم رجال الحديث ۵: ۲۱۲ ". (۴) تهذيب الاحكام ۳: ۱۸۰ / ۲.

الطوسى فيما يرويه عن جابر بن يزيد الجعفى فى أصله، قال فى إسناده إلى ما يرويه عن جابر: أخبرنا به ابن أبى جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر. قال: ورواه حميد بن زياد، عن ابراهيم بن سليمان، عن جابر (۱). عن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال: كان على بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) إذا هم بحج، أو عمرة، أو بيع، أو شراء، أو عتق، أو غير ذلک تطهر ثم صلى ركعتين للاستخارة يقرأ فيهما بعد الفاتحة بسورتى الحشر والرحمن ثم يقرأ بعدهما المعوذتين، وقل هو الله أحد، يفعل هذا فى كل ركعة، فإذا فرغ منها، قال بعد التسليم - وهو جالس -: اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لى فى دينى ودنياى، وعاجل أمرى وآجله فيسره لى على أحسن الوجوه وأكملها (۲)، اللهم وإن كان شرا لى فى دينى ودنياى، وعاجل أمرى وآجله، فاصرفه عنى، رب اعزم لى على رشدى وإن كرهته نفسى " (۳). أقول: وربما قال قائل: إن هذه الاستخارة المذكورة ما فيها ذكر عدد ألفاظ الاستخارات، ولا فيها ذكر الرقاع التى يأتى فيها شرح الروايات. ولا جواب عن هذا وأمثاله من كل رواية لا تتضمن ذكر الرقاع فى الاستخارة سيأتى مشروحا فى الباب المتضمن لترجيح العمل بالرقاع (۴)، بواضح المعانى، وبيان العبارة، فلا تعجل حتى تقف عليه، فإنه شاف كما

(١) أنظر فهرست الشيخ: ٧٣ / ١٣٩. (٢) فى " ش ": كلها. (٣) رواه الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد: ۴٧٩، ونقله الشيخ المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢۶۶ / ٢٠، والشيخ النورى فى مستدرک الوسائل ١: ۴۴٩ / ٩. (۴) يأتى فى الباب التاسع.

ص: ١٧۶

نشير إليه إن شاء الله تعالى. وقد ذكر شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى الرسالة العزية ما هذا لفظه: باب صلاة الاستخارة: وإذا عرض للعبد المؤمن أمر ان فيما يخطر بباله من مصالحه فى أمر دنياه، كسفره وإقامته ومعيشته فى صنوف يعرض له الفكر فيها، أو عند نكاح وتركه، وابتياع أمة أو عبد، ونحو ذلک، فمن السنة أن لا يهجم (١) على أحد الامرين، وليتوق حتى يستخير الله عزوجل، فإذا استخاره عزم على ما خطر (٢) بباله على الاقوى فى نفسه، فإن تساوت ظنونه فيه توكل على الله تعالى وفعل ما يتفق له منه، فإن الله عزوجل يقضى له بالخير إن شاء الله تعالى. ولا ينبغى للانسان أن يستخير الله تعالى فى فعل شئ نهاه عنه، ولا حاجة به فى استخارة لاداء فرض، وإنما الاستخارة فى المباح وترک نقل إلى نفل (٣) لا يمكنه الجمع بينهما، كالجهاد والحج تطوعا، أو السفر لزيارة مشهد دون مشهد، أو صلة أخ مؤمن وصلة غيره بمثل ما يريد صلة الاخر به، ونحو ذلک. وللاستخارة صلاة موظفة مسنونة، وهى ركعتان يقرأ الانسان فى إحداهما فاتحة الكتاب وسورة معها، ويقرأ فى الثانية الفاتحة وسورة معها، ويقنت فى الثانية قبل الركوع، فإذا تشهد وسلم حمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد وآل محمد، وقال (۴): " اللهم إنى أستخيرک بعلمک وقدرتک، وأستخيرک بعزتک، وأسألک

(١) فى " د ": لايهم. (٢) فى " ش ": ما يخطر. (٣) فى " د ": وترک فعل إلى فعل. (۴) فى " د " و " ش " وبحار الانوار: وصلى على محمد (صلى الله عليه وآله)، وقال.

ص: ١٧٧

من فضلک، فإنک تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا الامر الذى عرض لى خيرا (١) فى دينى ودنياى وآخرتى، فيسره لى، وبارک لى فيه، وأعنى عليه، وإن كان شرا لى فاصرفه عنى، واقض لى الخير حيث كان، ورضنى به، حتى لاأحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت ". وإن شاء قال: " اللهم خر لى فيما عرض لى من أمر كذا وكذا، واقض لى بالخيرة فيما وفقتنى له منه برحتمک يا أرحم الراحمين " (٢). أقول: فهذا

كلام شيخنا المفيد يصرح أن الاستخارة فى المندوبات والحج والجهاد والزيارات والصدقات، وسيأتى ذكر كلام جدى أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب النهاية والمبسوط وكتاب الاقتصاد وكتاب هداية المسترشد فى الاستخارة فى أمور الدين والدنيا فى باب روايتنا لكلام من ذكر أن الاستخارة مائة مرة (٣)، ونكشف ذلك كشفا يغنى عن الفكرة، إن شاء الله تعالى.

---

(١) فى " د " و " م " زيادة: لى. (٢) نقله الشيخ المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٢٩، فى باب الاستخارة بالرقاع، وقال معقبا: " كان هذا بالابواب المتعلقة بالاستخارات المطلقة أنسب، وإنما أوردته هنا تبعا للسيد " ره " مع العلم أن السيد ابن طاووس لم يورد النص المذكور فى باب الاستخارة بالرقاع، إذ ان عنوان الباب السابع - كما تقدم - هو " فى بعض ما رويته فى أن حجة الله جل جلاله المعصوم عليه أفضل الصلوات لم يقتصر فى الاستخارة على ما يسميه الناس مباحات، وأنه استخار فى المندوبات والطاعات، والفتوى بذلك عن بعض أصحابنا الثقات "، ولعل ما ذكره العلامة المجلسى مبتنيا على ما ورد فى نسخته من الكتاب. (٣) يأتى فى ص ٢٤١.

الباب الثامن فيما أقوله وبعض ما أرويه من فضل الاستخارة ومشاورة الله جل جلاله بالست رقاع، وبعض ما أعرفه من فوائد امتثال ذلك الامر المطاع، وروايات بدعوات عند الاستخارات إعلم أننى اعتبرت المشاورة لله تعالى فى الامور على التفصيل، وبروز جوابه المقدس فى الحال على التعجيل، فرأيت هذه رحمة من الله جل جلاله باهرة كاشفة، ونعمة زاهرة متضاعفة، ما أعرف أن أحدا من أهل الملل السالفة دله جل جلاله عليها، وبلغه إليها، حتى لو عرفت (١) يوم ابتداء رحمة الله جل جلاله لهذه الامة به وتوفيقهم لها، لكان عندى من أيام التعظيم والاحترام الذى يؤثر فيه شكر الله جل جلاله على توفير هذه الانعام، ونحن نضرب مثلا تفهم به جلالة ما أشرنا إليه، ودلنا الله جل جلاله عليه. وهو أنه: لو أن (٢) ملكا من ملوك الدنيا محجوب عن أكثر رعيته، ولا

---

(١) فى " د ": عرف. (٢) فى " د ": كان.

يقدر على الحضور فى خدمته ولا مشاورته إلا بعض خاصته، فبلغت سعة رحمته إلى أن جعل – فى كل شهر، أو أسبوع (١)، أو عند صلاة ركعتين بخشوع وخضوع، أو فى وقت معين – يوما معينا يأذن فيه إذنا عاما، يدخل فيه إليه من شاء من رعاياه وأهل بلاده، يحدثونه بأسرارهم، ويشاورونه مثل ما يشاوره خواصه وأعز أولاده، ويعرفهم جواب مشاورته فى الحال، ويكشف لهم عن مصالحهم الحاضرة والمستقبلة بواضح المقال، أما كان يوصف ذلك الملك بالرحمة الواسعة والمكارم المتتابعة (٢)، ويحسد رعيته غيرهم من رعايا ملوك البلاد، ويجعلون ذلك اليوم الذى يشاورونه فيه من أيام الاعياد. وكذا حال المشاورة لله تعالى فى الاسباب، ورحمته فى تعجيل الجواب، فإن هذا كان مقام الانبياء والمرسلين، والخواص من عباده المسعودين، يطلبون منه الحاجات، فيوحى إلى الذين يوحى إليهم على لسان الملائكة، ويلقى فى قلوب من يشاء منهم، ويسمع آذان من يريد، ويرفع الحجاب عنهم، وكان هذا المقام لهم خاصة، لا يشاركهم فيه من لا يجرى مجراهم من العباد. فصار الاذن من الله جل جلاله لكل أمة محمد (صلى الله عليه وآله) فى مشاورته تعالى فيما يحتاجون إلى المشاورة فيه من كل إصدار وإيراد أبلغ من رحمة ذلك الملك فى تعيين وقت لدخول كافة رعيته، وإذنه لهم فى مشاورته، فما أدرى كيف خفى هذا الانعام الاعظم، ولا مقام الاكرم، على من خفى عنه ؟ وكيف أهمل حق الله تعالى وحق رسوله (عليه الصلاة والسلام) فيما قد بلغت الرحمة منه ؟ ولقد صار العبد المؤمن والرسول المهيمن والوصى المستخيرين يقف هو وهما بين يدى الله تعالى على بساط المشاورة لجلاله، وينزل إليک الجواب متعجلا كما يبز إليهما (صلوات الله عليهما).

---

(١) فى " د " أو فى كل أسبوع. (٢) فى " د ": السابعة.

هذا ماكان يبلغه أمل العبد من رحمة الله جل جلاله، (زاد على فضله) (١) وكرمه وإفضاله أن العقل المبهوت كيف بلغ (٢) إلى هذا المقام مع تقصيره فى أعماله، وهذا فضل من الله جل جلاله زاد على فضله سبحانه بإجابة الدعوات، لان الداعى إذا دعا ما يعلم الجواب فى الحال كما يعلمه فى الاستخارات، ولو (٣) رأى الداعى حصول الحاجة التى دعا فى قضائها على التعجيل والتأجيل، ما علم قطعا ويقينا أن هذا جواب دعائه على التحقيق والتفصيل، فإنه يجوز أن يكون الله جل جلاله قد أذن فى قضاء حاجة الداعى على سبيل التفضل قبل دعائه وسؤاله، فصادف قضاؤها حصول تضرعه وابتهاله، وأما الاستخارة فهى جواب على التصريح بلفظ (افعل) أو (لا تفعل) وخيرة أو لاخيرة، وصاف أو فيه أمور مكدرة. سبحان من أمن أهل مشاورته من ذنوبهم الخطرة، وشرفهم بالاذن فى محادثتهم فى الاستخارة (٤)، وكشف لهم بها عن الغيوب، وعرفهم تفصيل المكروه والمحبوب. فصل: أخبرنى شيخى العالم الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى،

عن والده، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن قولويه القمى،

---

(١) ليس فى " د " و " ش ". (٢) فى " د ": يبلغ. (٣) فى " د ": وإذا. (٤) فى " د ": بالاستخارة.

عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى، فيما رواه فى كتاب الكافى الذى اجتهد فى تحقيقه وتصديقه، وصنفه فى عشرين سنة، وكان محمد بن يعقوب الكلينى فى زمن وكلاء مولانا المهدى (عليه السلام)، وقد كشفنا ذلک فى كتاب غياث سلطان الورى لسكان الثرى. وقال جدى أبو جعفر الطوسى فى كتاب فهرست المصنفين: محمد بن يعقوب الكلينى يكنى أبا جعفر، ثقة عارف بالاخبار (١). وقال الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى فى كتابه الكبير فهرست أسماء مصنفى الشيعة: محمد بن يعقوب الكلينى كان شيخ أصحابنا فى وقته بالرى ووجههم، وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم، وصنف الكتاب المعروف بالكلينى يسمى الكافى فى عشرين سنة (٢). أقول (٣): قال هذا الشيخ – محمد بن يعقوب الكلينى الثقة العارف بالاخبار، الذى هو أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم، الممدوح بهذه المدائح، الذى كان فى زمن الوكلاء عن خاتم الاطهار – ماهذا لفظه: غير واحد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد البصرى، عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمى، عن هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " إذا أردت أمرا فخذ ست رقاع، فأكتب فى ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة (لا تفعل، وفى ثلاث منها مثل ذلک إفعل) (٤) ثم ضعها تحت مصلاک، ثم صل ركعتين، فإذا

---

(١) فهرست الشيخ: ٣٢٦ / ٧٠٩. (٢) رجال النجاشى: ٣٧٧ / ١٠٢٦. (٣) فى " ش ": أقول أنا. (٤) فى الكافى وبحار الانوار: إفعل، وفى ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل.

فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة: " أستخير الله برحمته خيرة فى عافية "، ثم استو جالسا وقل: " اللهم خر لى واختر لى فى جميع أمورى، فى يسر منک وعافية " ثم اضرب بيدک إلى الرقاع فشوشها، واخرج

واحدة، فإن خرج ثلاث متواليات (إفعل) فافعل الامر الذى تريده، وإن خرج ثلاث متواليات (لا تفعل فلا تفعله، وإن خرجت واحدة (إفعل) والاخرى (لا تفعل) فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به " (١). أقول: وقد اعتبرت كلما قدرت عليه من كتب أصحابنا المصنفين من المتقدمين والمتأخرين فما وجدت وما سمعت أن أحدا أبطل هذه ولا ما يجرى

---

(١) رواه الكلينى فى الكافى ٣: ٤٧٠ / ٣، والمفيد فى المقنعة: ٣۶، والطوسى فى التهذيب ٣: ١٨١ / ۶، والشهيد فى الذكرى: ٢٥٢، والكفعمى فى المصباح: ٣٩٠، والبلد الامين: ١٥٩، ونقله الحر العاملى فى وسائل الشيعة ۵: ٢٠٨ / ١، والمجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٣٠ / ۵، والرواية متحدة مع ما بعدها. وقال الشيخ المجلسى فى بيانه على هذه الرواية: هذا أشهر طرق هذه الاستخارة وأوثقها وعليه عمل أصحابنا، وليس فيه ذكر الغسل، وذكره بعض الاصحاب لوروده فى سائر أنواع الاستخارة، ولا بأس به، وأيضا ليس فيه تعيين سورة فى الصلاة، وذكر بعضهم سورتى الحشر والرحمن، لورودهما فى الاستخارة المطلقة، فلو قرأهما أو الاخلاص فى كل ركعة كما مر أو ما سيأتى فى رواية الكراجكى رحمه الله لم أستبعد حسنه. ثم اعلم أن إخراج الخمس قد لا يحتاج إليه، كما إذا خرج أولا (لا تفعل) ثم ثلاثا (إفعل) وبالعكس فإن قلت: هذا داخل فى القسمين المذكورين، قلت: إن سلمنا ذلک وإن كان بعيدا فيمكن أن يخرج (إفعل) ثم (لا تفعل) ثم مرتين (إفعل) وبالعكس، ولايحتاج فيهما إلى اخراج الخامسة، فالظاهر أن المذكور فى الخبر أقصى الاحتمالات، مع أنه يحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبدا، وإن كان بعيدا. ثم إنه لا يظهر مع كثرة احداهما تفاوت فى مراتب الحسن وضده، وبعض الاصحاب جعلوا لهما مراتب بسرعة خروج (إفعل) أو (لا تفعل)، أو توالى أحدهما بأن يكون الخروج فى الاربع أولى فى الفعل والترک من الخروج فى الخمس، أو يكون خروج مرتين (إفعل) ثم (لا تفعل) ثم (إفعل) أحسن من الابتداء بلا تفعل ثم (إفعل) ثلاثا، وكذا العكس إلى غير ذلک من الاعتبارات التى تظهر بالمقايسة بما ذكر وليس ببعيد.

مجراها من العمل بالرقاع، وإنما اوجدت واحدا من علماء أصحابنا المتقدمين جعل بعض روايات الاستخارة بالرقاع على سبيل الرخصة (١)، ومعنى الرخصة عند العلماء المعروفين أنها الامر المشروع الجائز غير المؤكد فيه، وهذا اعترف منه بجواز العمل بها عند من عرف قول هذا القائل، وكشف عن معانيه. ووجدت واحدا من أصحابنا المتأخرين قد جعل العمل على غير هذه الرواية أولى (٢)، ومن قال أولى فقد حكم بالجواز، وسأذكر كلام هذين الشيخين معا جميعا، فيما يأتى من باب " ما لعله يكون سببا لانكار قوم العمل بالاستخارة " (٣) وأجيب عنه جوابا شافيا فى المعنى والعبارة إن شاء الله تعالى وهو حسبى ونعم الوكيل. يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن

محمد بن الطاووس: وقد رويت هذه الرواية بطريق غير هذه، وفيها روايات. حدث أبو نصر محمد بن أحمد بن حمدون الواسطى [عن أحمد بن أحمد بن على بن سعيد الكوفى] (۴) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى

---

(۱) أراد به الشيخ المفيد، حيث قال فى المقنعة: ۳۶، بعد نقله الرواية المذكورة: هذه الرواية شاذة أوردناها للرخصة دون تحقق العمل بها. (۲) هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن إدريس العجلى الحلى، حيث قال فى السرائر: ۶۹ – بعد ذكره للاستخارة بمائة مرة – ما لفظه: والروايات فى هذا الباب كثيرة، والامر فيها واسع، والاولى ما ذكرناه. (۳) يأتى فى الباب ۲۳. (۴) أثبتناه من البحار، ولعله: أحمد بن أحمد الكوفى، أبو الحسين الكاتب، من تلامذة الكلينى، كما فى رجال النجاشى فى ترجمة محمد بن يعقوب ص ۳۷۷ / ۱۰۲۶، فقد قال النجاشى: " كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤى ومسجد نفطويه النحوى، أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافى على أبى الحسين أحمد بن أحمد =

= الكوفى الكاتب، حدثكم محمد بن يعقوب الكلينى ". وعنونه تبعا لما فى رجال النجاشى كل من: الوحيد فى التعليقة وأبو على فى منتهى المقال، واقا بزرک الطهرانى فى نوابغ الرواة. والغريب أن الشيخ المامقانى " قدس سره " قال فى تنقيح المقال ۱: ۴۹، بعد أن عنون الرجل: " لم أقف فيه إلا على عنوان الوحيد له بذلک، وقوله: إنه سيجئ فى أحمد بن محمد بن يعقوب الكلينى ما يشير إلى حسن حاله فى الجملة انتهى، وتبعه فى المنتهى فعنون الرجل كذلک، وعقبه بما ذكره الوحيد (ره)، وظنى أن ذلک اشتباه من قلم الوحيد، وتبعه أبو على من غير فحص وأن الصحيح أحمد بن اسماعيل الكاتب الاتى ضرورة أنى لم أجد بعد فضل التتبع لاحمد بن أحمد الكاتب ذكرا فى كتب الاخبار ولا الرجال، والعلم عند الله ". ولا يخفى أن قوله " قدس سره " بعدم وجود الشخص المذكور فى كتب الاخبار والرجال بعد التتبع، مدفوع بما ورد فى رجال النجاشى، وكذا بقية كلامه الشريف، والظاهر أن مورد الشبهة الحاصلة عند الشيخ المامقانى " قدس سره " – حسب ما أظن – هو السهو الوارد فى النسخة المطبوعة على الحجر من تعليقة الوحيد ص ۳۱، حيث أحال إلى (أحمد بن محمد يعقوب الكلينى) والصواب كما نقله أبو على فى رجاله ص ۳۰ عن التعليقة هو (محمد بن يعقوب)، فلو كان الشيخ قدس سره قد رجع إلى ترجمة (محمد بن يعقوب الكلينى) لارتفع الاشكال أساسا. ويحتمل أن يكون المراد مما فى المتن هو: أبو الحسين أحمد بن على بن سعيد الكوفى، من مشايخ المرتضى، والرواة عن الكلينى كما فى ترجمة الكلينى فى فهرست الطوسى. أو أبو الحسين أحمد بن محمد بن على الكوفى كما فى رجال الطوسى: ۴۵۰ / ۷۰ حيث قال: " أحمد بن محمد بن على الكوفى، يكنى أبا الحسين روى عن الكلينى، أخبرنا عنه على بن الحسين الموسوى المرتضى (رض) ". والظاهر اتحاد الاخيرين على أن الشيخ

الطهرانى قد أفراد كل واحد منهما على حدة فى كتابه نوابغ الرواة ص ٣٤ و ٥١. وصرح الشيخ الطهرانى فى نوابغ الرواة، بتغاير أحمد بن أحمد الكوفى مع الاخيرين، حيث قال - بعد أن نقل كلام النجاشى -: " فيظهر أن النجاشى فى عهد صغره واختلافه إلى الكتاب أى حدود ٣٨٠ رأى المترجم وسمع منه ما ذكره للاصحاب، والنجاشى لا يروى عن أبى المفضل الشيبانى محمد بن عبد الله المتوفى ٣٨٧، على أنه سمع منه كثيرا، وكان له يومئذ خمس عشرة سنة، فكيف يروى عمن أدرک صحبته فى صغره وله سبع سنين تقريبا، فصاحب الترجمة غير أبى الحسين أحمد بن على بن سعيد الكوفى من مشايخ المرتضى كما فى ترجمة الكلينى من فهرست الطوسى عند روايته عن الكلينى، أو أبى الحسين أحمد بن محمد بن على الكوفى الراوى عن الكلينى كما فى رجال الطوسى ". =

ص: ١٨٦

قال: حدثنا غير واحد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمى، عن هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " إذا أردت أمرا فخذ ست رقاع، فاكتب فى ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلانة (١) (إفعل) وفى ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلانة (٢) لا تفعل، ثم ضعها تحت مصلاک، ثم صل ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة: " أستخير الله برحمته خيرة فى عافية " ثم استو جالسا وقل: " اللهم خر لى واختر لى فى جميع أمورى فى يسر منک وعافية " ثم اضرب بيدک فى (٣) الرقاع فشوشها، وأخرج واحدة واحدة (٤)، فإن خرج ثلاث متواليات (لا تفعل)، فلا تفعله، وإن خرجت ثلاث متواليات (إفعل) فافعل، وإن خرجت واحدة (إفعل) والاخرى (لا تفعل) فأخرج من الرقاع إلى خمس، فانظر أكثرها فاعمل به، ودع السادسة لا تحتاج إليها " (٥). أقول: وقد اختار - شيخنا السعيد - أبو جعفر الطوسى فى كتاب مصباح المتهجد العمل بالرقاع الست فى الاستخارات فى جملة ما اختاره من الروايات، وهو كتاب عمل ودراية، ما هو على سبيل مجرد الرواية، لان من

= أنظر " رجال النجاشى: ٣٧٧ / ١٠٢٦، رجال الطوسى: ٤٥٠ / ٧٠، فهرست الطوسى: ٣٢٧ / ٧٠٩، تعليقات الوحيد: ٣١ و ٣٢٩، منتهى المقال: ٣٠ و ٢٩٧، تنقيح المقال ١: ٤٩٠، نوابغ الرواة فى رابعة المئات: ١٩ و ٣٤ و ٥١، مقدمة الدكتور حسين على محفوظ لكتاب الكافى ١: ١٨ ". (١ - ٢) فى " م ": فلان. (٣) فى " د " والكافى: إلى. (٤) ليس فى " م " والكافى. (٥) الكافى ٣: ٤٧٠ / ٣، باختلاف يسير، والبحار ٩١: ٢٣٠ / ذ ح ٥، والرواية متحدة مع ما قبلها.

ص: ١٨٧

صنف كتاب عمل فقد (١) تقلد العمل بما فيه لمن عمل على معانيه، أما يعرف أهل العلم أنه إذا صنف الانسان كتاب عمل، ودعا الناس إلى العمل بتلك الاحكام، فمتى كان فيه مالا يعتقده مصنفه حقا وصدقا فقد أبدع فى الاسلام، وزاد فى الحلال والحرام، وحوشى فضل شيخنا أبى جعفر الطوسى – قدس الله روحه – وغيره من أن يصنف بدعة يدعو الناس إلى العمل بها، هذا لا يعتقده فيه – فيما أعلم – أحد من الامامية، بل هو الثقة المأمون عندهم فيما يدعو إلى العمل به من المراسم النبوية. وهذه بعض طرقنا إلى رواية ما تضمنه كتاب المصباح الكبير: رويته عن والدى السعيد موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس قدس الله روحه ونور ضريحه، عن السعيد على بن الحسن بن إبراهيم الحسينى العريضى، عن الشيخ الموفق أبى طالب حمزة بن محمد بن شهريار الخازن، عن خاله السعيد أبى على الحسن بن الشيخ السعيد أبى جعفر الطوسى، عن والده السعيد المذكور. ورويت كتاب المتهجد عن جماعة أيضا، منهم: شيخى الفقيه محمد ابن نما، والشيخ السعيد أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، عن الشيخ أبى الفرج على بن أبى الحسين الراوندى، عن والده، عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى، عن السعيد أبى جعفر الطوسى، قال رحمه الله فى كتاب مصباح المتهجد ماهذا لفظه: روى هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله [عليه السلام]، قال: " إذا أردت أمرا فخذ ست رقاع فاكتب فى ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعله (٢)، وفى ثلاث

---

(١) ليس فى " ش ". (٢) فى " د ": افعل.

منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلاند لا تفعله (١)، ثم ضعها تحت مصلاك، ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة، وقل فيها مائة مرة: أستخير الله برحمته خيرة فى عافية، ثم استو جالسا، وقل: اللهم خر لى فى جميع أمورى فى يسر منك وعافية، ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوشها، واخرج واحدة واحدة (٢)، فإن خرج ثلاث متواليات (إفعل) فافعل الامر الذى تريده، وإن خرج ثلاث متواليات (لا تفعل) فلا تفعل، وان خرجت واحدة (إفعل) والاخرى (لا تفعل) فاخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به، ودع السادسة لا تحتاج إليها " (٣). أقول: ولما اختصر جدى أبو جعفر الطوسى المصباح الكبير واختار صفوه، كانت هذه الرواية فى الاستخارة بالرقاع الست من جملة ما اختاره واصطفاه فى مختصر المصباح بألفاظ روايته فى المصباح الكبير كما قدمناه، وهذا مختصر المصباح الكبير أرويه عن والدى موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس قدس الله روحه ونور ضريحه، عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن شيخه أبى على بن محمد بن الحسن الطوسى مصنف مختصر المصباح. وأروى أيضا المختصر المذكور عن شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر

الاصفهانى بإسنادهما الذى ذكرناه إلى المصباح الكبير (۴). وهذا ينبه على جلالة هذه الاستخارة عند هذا الشيخ المجمع على

---

(۱) فى " د " والمصباح: لا تفعل. (۲) ليس فى " ش ". (۳) مصباح المتهجد: ۴۸۰، والرواية متحدة مع ما قبلها. (۴) تقدم فى ص ۱۸۷.

علمه وورعه ومعرفته بالاخبار، وأنه انتهت رئاسة الشيعة فى وقته إليه رضوان الله عليه. ووجدت رواية أخرى بالرقاع، ذكر من نقلتها من كتابه أنها منقولة عن الكراجكى، وهذا لفظ ما وقفت عليه منها: هارون بن حماد، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " إذا أردت أمرا فخذ ست رقاع، فاكتب فى ثلاث منهن (۱): بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم – ويروى العلى الكريم – لفلان بن فلان (إفعل) كذا إن شاء الله، واذكر اسمك وما تريد فعله، وفى ثلاث منهن (۲) بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعل كذا، وتصلى أربع ركعات، تقرأ فى كل ركعة (۳) خمسين مرة قل هو الله أحد، وثلاث مرات إنا أنزلناه فى ليلة القدر، وتدع الرقاع تحت سجادتك وتقول (بعد ذلك: " اللهم إنك) (۴) تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، اللهم آمنت (۵) بك فلاشئ أعظم (۶) منك، صل على آدم صفوتك، ومحمد خيرتك، وأهل بيته الطاهرين، ومن بينهم من نبى وصديق وشهيد وعبد صالح وولى مخلص وملائكتك أجمعين، إن كان ما عزمت عليه من الدخول فى سفرى إلى بلد كذا وكذا خيرة لى فى البدو والعاقبة، ورزق تيسر لى منه فسهله ولا تعسره، وخر لى فيه، وإن كان

---

(۱) فى " د " والبحار: منها. (۲) فى " د ": منها. (۳) فى " د ": واحدة. (۴) فى " ش " والبحار: بقدرتك. (۵) ليس فى " ش " و " د " والبحار. (۶) فى البحار: أعلم.

غيره فاصرفه عنى، وبدلنى منه ما هو خير (۱) منه، برحتمك يا أرحم الراحمين ". ثم تقول سبعين مرة: " خيرة من الله العلى الكريم " فإذا فرغت من ذلك عفرت خدك ودعوت الله وسألته ما تريد " (۲). قال: وفى رواية أخرى، ثم ذكر فى أخذ الرقاع ما تقدم فى الروايتين الاولين. يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن

الطاووس: أما هارون بن خارجة لعله الصيرفى الكوفى، راوى الحديث بصلاة الاستخارة، فقد ذكر الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن على بن العباس النجاشى فى كتابه فهرست المصنفين عن هارون بن خارجة ماهذا لفظه: " هارون بن خارجة كوفى ثقة وأخوه مراد، روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) " (٣). وأما الحديث الثانى فى الاستخارة بالرقاع المتضمن للزيادة فيحتمل أن يكون من هارون بن خارجة الانصارى، أيضا كوفى، ويكونان حديثين عن اثنين، وكل منهما من أصحاب مولانا الصادق (عليه السلام) (۴).

---

(١) فى " د " و " ش " زيادة: لى. (٢) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٣١ / ۶، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ۴۵٠ / ١. (٣) رجال النجاشى: ۴٣٧ / ١١٧۶. (۴) على فرض كون راوى الحديث الثانى هو: هارون بن خارجة الانصارى، فإن تغايره مع هارون بن خارجة الصيرفى، أمر غير مسلم به، بل الاحتمال الاقوى اتحادهما، فقد ذكر السيد الخوئى – بعد أن عنون للانصارى – فى معجم رجال الحديث ١٩: ٢٢۵ / ١٣٢٢۶، ما لفظه: " أقول: ظاهر عد الشيخ إياه من أصحاب الصادق (عليه السلام) بفصل رجل واحد من هارون بن خارجة الصيرفى، التغاير والتعدد. ولكن الاتحاد مما لا ينبغى الريب فيه لوجهين: الاول: إن هارون بن خارجة الصيرفى أخوه مراد، على ما صرح به الشيخ وغيره، وقد مر فى مراد بن خارجة توصيفه بالانصارى، ويلزمه أن هارون بن خارجة الصيرفى أيضا أنصارى. =

وأما الحديث فى الاستخارة بالرقاع عن هارون بن حماد فما وجدت فى رجال مولانا الصادق (عليه السلام) هارون بن حماد ولعله هارون بن زياد فقد يقع الاشتباه فى الكتابة بين لفظ زياد وحماد فى بعض الخطوط. أقول: فهذه أحاديث قد اعتمد على نقلها وروايتها من يعتمد على نقله وأمانته، فإذا كنت (١) علاما بأخبار مثلها فى الفروع الشرعية والاحكام الدينية فيلزمک العمل بها، والانقياد لها، وإلا فالحجة لله جل جلاله ولرسوله (صل الله عليه وآله) ولمن شارعه فى ذلک لازمة عليک، ونحن نحاكمک إلى عقلک (٢) وإنصافک فى مجلس حكم الله جل جلاله المطلع عليک. فصل: وهذا يحتاج إليه من لم يعرف فوائد الاستخارة والمشاورة لله جل جلاله بالرقاع المكتوبة عن الله عزوجل إلى عبده، وأما من عرف فوائد ذلک وجدانا وعيانا لا يقدر على حصره من أخبار الله عزوجل (٣) فى الاستخارات بالرقاع بالغايات، وتعريفه مابين يديه من المحبوب أو المكروه فى الحركات والسكنات، وقد عرف ذلک على اليقين والمشاهدات، فبعد (۴) هذا ما يحتاج إلى تكرار الروايات ولا الاكثار من المنقولات، بل الاستخارة بالرقاع عنده قد دل الله جل جلاله بها عليها، وجعلها كالتعريف منه بالايات والمعجزات والبراهين التى لا يبلغ وصفه إليها، ويكون كما قال الصادق (عليه السلام)

= الثانى: إن النجاشى والشيخ فى الفهرست، والبرقى والصدوق فى المشيخة، ذكروا هارون بن خارجة ولم يصفوه بوصف، فلو كان المسمى بهذا الاسم اثنين لزمهم التعيين لازالة الشبهة، والله العالم ". (١) فى " د ": كتب. (٢) فى " د ": نفسک. (٣) فى " م ": لا يقدر على حضرة من اختار الله. (۴) فى " م ": فعند.

لبعض الشيعة – وقد ذكر له أن قوما يعيرونهم بنسبتهم إليه، فقال ما معناه –: " أرأيت لو أن فى يدک جوهرة، وأجمع الخلق على أنها غير جوهرة، أكان يؤثر ذلک فى علمک شيئا ؟ ". فقال: لا. قال: " فهكذا إذا عابوكم على صحة الاعتقاد، فلا يؤثر قولهم، ولو ساعدهم على ذلک سائر من خالفكم من العباد " (١). فصل: ولقد وجدت من دعوات النبى (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام) فى الاستخارات ما يفهم منه قوة العناية منه (عليه السلام) ومنهم (صلوات الله عليهم) بها، وتعظيمهم لها، حتى لقد وجدت أنها من جملة أسرار الله عزوجل التى أسرها إلى النبى (عليه السلام) لما أسرى به إلى السماء، وأنها من أهم المهام، ووجدت أن آخر مرسوم خرج عن مولانا المهدى (عليه السلام) وعلى آبائه الطاهرين دعاء الاستخارة، وهذا حجة بالغة عند العارفين، وها أنا أذكر من دعواتهم المبرورة للاستخارة المذكورة ما تهيأ ذكره فى الحال، فإن ذكر جميعه أخاف على الناظر فيه من الضجر والملال. فمن ذلک ما أخبر به أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان (٢)، قال حدثنا أبو جعفر بن يعقوب بن يوسف

---

(١) روى نحوه ابن شعبة فى تحف العقول: ٣٠٠، عن الامام الكاظم (عليه السلام) يوصى هشام بن الحكم. (٢) أبو على الحسن بن أبى بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، البغدادى البزاز الاصولى. ولد فى ربيع الاول سنة ٣٣٩ ه، بكر به والده إلى الغاية، فأسمعه وله خمس سنين أو نحوها من كثيرين، طال عمره وصار " مسند العراق " قال الخطيب: كان صدوقا حسن السماع، =

الاصفهانى (١) فى جمادى الاولى من سنة تسع وأربعين وثلثمائة قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن على الاصفهانى (٢)، صاحب الشاذكونى (٣)، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى (۴)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن

= يفهم الكلام على مذهب الاشعرى، توفى فى سلخ عام ۴۲۵ هـ ودفن فى أول يوم من سنة ۴۲۶ هـ أنظر " تاريخ بغداد ۷: ۲۷۹، العبر ۲: ۲۵۲، تذكرة الحفاظ ۳: ۱۰۷۵، مراة الجنان ۳: ۴۴، سير أعلام النبلاء ۱۷: ۴۱۵ / ۲۷۳، شذرات الذهب ۳: ۲۲۸ ". (۱) أحمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهانى، أبو جعفر النحوى المحدث، المعروف ببزرويه، غلام نفطويه، أخذ عنه وعن محمد بن العباس اليزيدى وجماعة، وعنه أبو على بن شاذان، تصدر لاقرار النحو والعربية إلى أن مات فى رجب سنة ۳۵۴ هـ أنظر " تاريخ بغداد ۵: ۲۲۶، معجم الادباء ۵: ۱۵۲، انباه الرواة ۱: ۱۸۷ / ۸۹، القاموس المحيط: مادة (بزر)، بغية الوعاة ۱: ۴۰۰، المشتبه للذهبى ۱: ۶۳، تاج العروس ۳: ۴۱، نزهة الالباء: ۲۰۳، الوافى بالوفيات ۸: ۲۷۵ ". (۲) عنونه الشيخ الطهرانى فى نوابغ الرواة كما ورد فى سند فتح الابواب وقال: " ولعل المترجم أدرک أوائل هذا القرن ". أقول: لعله هو أحمد بن علويه الاصفهانى، أبو جعفر الكرمانى، الشهير بأبى الاسود، أحد مؤلفى الامامية وشعرائهم، صاحب القصيدة المشهورة بالمحبرة، وكان صاحب لغة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد، روى عنه أحمد بن يعقوب الاصفهانى كما فى تهذيب الشيخ، وروى عن ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى كتبه كلها كما فى رجال الشيخ، ولد سنة ۲۱۲ هـ وتوفى سنة ۳۲۰ ونيف. أنظر " رجال الشيخ: ۴۴۷ / ۵۶، تهذيب الاحكام ۱: ۱۴۱، بغية الوعاة ۱: ۳۳۶ / ۶۴۰، رجال النجاشى: ۸۸ / ۲۱۴، معجم الادباء ۴: ۷۲، رجال ابن داود: ۴۰ / ۱۰۳، تنقيح المقال ۱: ۶۸ / ۴۰۸، أعيان الشيعة ۳: ۲۲، نوابغ الرواة: ۳۲ و ۳۶، الغدير ۳: ۳۴۸، معجم، رجال الحديث ۲: ۱۵۱ و ۱۵۴ ". (۳) فى " د ": السامرى، والشاذكونى: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة، بينها الالف وضم الكاف، وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى " شاذكونة ". قال أبو بكر بن مردويه الحافظ الاصبهانى فى تاريخه: إنما قبل له " الشاذكونى " لان أباه كان يتجر إلى اليمن، وكان يبيع هذا المنضربات الكبار، وتسمى " شاذكونة " فنسب إليها. " الانساب للسمعانى ۷: ۲۳۸ ". (۴) ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود، أبو اسحاق الثقفى، أصله كوفى، ثم انتقل إلى أصفهان وأقام بها، قال النجاشى: " كان زيديا ثم انتقل إلينا "، له تصانيف =

عمر بن يونس اليمانى، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن نوح الاصبحى وأبو الحصيب سليمان بن عمرو بن نوح الاصبحى، قالا حدثنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) عن على بن الحسين قال: قال على (عليه السلام): أنه كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) سر قل [ما] (۱) عثر عليه، وكان يقول، وأنا أقول: لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالحى خلقه [على] (۲) مفشى سر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى غير ثقة، فاكتموا سر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعته يقول: يا على بن أبى طالب إنى والله ما أحدثک إلا ما سمعته أذناى، ووعاه قلبى ونظره بصرى، إن لم يكن من الله فمن رسوله - يعنى جبرئيل (عليه السلام) - فإياک يا على أن تضيع سرى، فإنى قد دعوت الله أن يذيق من أضاع سرى هذا حر جهنم، ثم قال: يا على إن كثيرا من الناس - وإن قل تعبدهم - إذا علموا ما أقول كانوا فى أشد العبادة (۳) وأفضل الاجتهاد، ولولا طغاة هذه الامة لبينت هذا السر، ولكنى علمت أن الدين إذا يضيع، فأحببت أن لا ينتهى ذلک إلا إلى ثقة (۴). إنى لما أسرى بى إلى السماء السابعة،

فتح لی بصری إلی فرجة فی العرش تفور کما یفور القدر، فلما أردت الانصراف، اقعدت عند تلک الفرجة، ثم نودیت یا محمد إن ربک یقرأ علیک السلام ویقول لک: إنک أکرم خلقه علیه، وعنده علم قد زواه - یعنی خزنه - عن جمیع الانبیاء،

= کثیرة، توفی سنة ۲۸۳ هـ أنظر " رجال الشیخ: ۴۵۱ / ۷۳، فهرست الشیخ: ۱۶ / ۲۶، رجال النجاشی: ۱۶ / ۱۹، ذکر أخبار أصبهان ۱: ۱۸۷ / ۲۰، الانساب ۳: ۱۳۷، لسان المیزان ۱: ۱۰۲ / ۳۰۰ ". (۱ - ۲) أثبتناه من البحار. (۳) فی النسخ: الغناء، وفی البحار: العناء، وما أثبتناه من أدعیة السر للراوندی والبلد الامین. (۴) فی " د ": ثقاتی.

ص: ۱۹۵

وجمیع أممهم (۱) غیرک وغیر أمتک، لمن ارتضیت [لله] (۲) منهم أن ینشروه لمن بعدهم لمن ارتضی الله منهم أنه لا یصیبهم - بعد ما یقولونه (۳) - ذنب کان قبله، ولا مخافة ما یأتی من بعده، ولذلک أمرک بکتمانه، کیلا یقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة. یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس: ثم ذکر فی جملة أسرار هذا الدعاء ماهذا لفظه: یا محمد ومن هم بأمرین، فأحب أن أختار له أرضاهما لی فألزمه إیاه فلیقل حین یرید ذلک: " اللهم اختر لی بعلمک، ووفقنی بعلمک لرضاک ومحبتک، اللهم اختر لی بقدرتک، وجنبنی بقدرتک مقتک وسخطک، اللهم اختر لی فیما أرید من هذین الامرین، - وتسمیهما - أسرهما إلی، وأحبهما إلیک، وأقربهما منک، وأرضاهما لک، اللهم إنی أسألک بالقدرة التی زویت بها علم الاشیاء کلها من جمیع خلقک، فإنک عالم بهوای وسریرتی وعلانیتی، فصل علی محمد وآله، واسفع بناصیتی (۴) إلی ما تراه لک رضا فیما استخرتک فیه، حتی یلزمنی ذلک (۵) أمر رضی فیه بحکمک، وأتکل فیه علی قضائک، وأکتفی فیه بقدرتک، ولا تقلبنی وهوای لهواک مخالفا، ولابما أرید لما ترید مجانبا، اغلب بقدرتک التی تقضی بها ما أحببت علی من أحببت، بهواک هوای (۶)، ویسرنی للیسری التی ترضی بها عن صاحبها، ولا تخذلنی بعد

---

(۱) فی " د ": الامم. (۲) أثبتناه من البحار وأدعیة السر والبلد الامین. (۳) فی أدعیة السر والبلد الامین: بعد ما أقول لک. (۴) قوله تعالی: (لنسفعا بالناصیة) أی لنأخذن بناصیته إلی النار، یقال: سفعت بالشئ إذا أخذته وجذبته جذبا شدیدا، والناصیة: شعر مقدم الرأس، والجمع النواصی. " مجمع البحرین - سفع - ۴: ۳۴۵ ". (۵) فی البحار: تلزمنی من ذلک. (۶) قال المجلسی فی بیانه علی النص: قال الکفعمی: أی بارادتک إرادتی، والمعنی طلب رضاه.

تفويضى إليک أمرى، برحمتک التى وسعت كل شئ، اللهم أوقع خيرتک فى قلبى وافتح قلبى للزومها، يا كريم، آمين رب العالمين، فإنه إذا قال ذلک اخترت له منافعه فى العاجل والاجل " (۱). ومن ذلک ما نرويه عن مولانا على بن الحسين (عليه السلام) فى الدعاء للاستخارة. أخبرنى شيخى الفقيه العالم محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما الذى قدمناه إلى جدى أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى فيما ذكرناه، رواه عن جماعة، عن الشيخ أبى هارون بن موسى التلعكبرى، قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (۲) (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: حدثنى محمد بن المظفر أبو العباس الكاتب (۳)، عن أبيه [عن] (۴) محمد بن سلمان (۵) المصرى، عن

---

(۱) رواه الراوندى فى أدعية السر: ۱، ۲۸، والكفعمى فى البلد الامين: ۵۰۴، ونقله المجلسى فى بحار الانوار: ۹۱: ۲۶۷ / ۲۱، و ۹۵: ۳۲۵، ونقل قطعة منه الشيخ النورى فى مستدرک الوسائل ۱: ۴۴۹ / ۸. (۲) أبو محمد الحسن بن محمد الاكبر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن السجاد (عليه السلام)، وهو المعروف بابن أخى طاهر، وأبى محمد الديدانى، لان عمه طاهر بن يحيى النسابة، من مشايخ الصدوق والمفيد، وروى عنه جماعة منهم ابن زرقويه وأبو على بن شاذان، توفى فى سنة ۳۵۸ ه ودفن فى منزله بسوق العطش. " ميزان الاعتدال ۱: ۵۲۱ / ۹۴۳، نوابغ الرواة: ۱۰۱ ". (۳) كذا فى النسخ، وذكر النجاشى والطوسى فى ترجمة المتوكل بن عمير: (محمد بن مطهر)، وعنونه تبعا لهما الشيخ الطهرانى بى نوابغ الرواة وقال: والظاهر اتحاد صاحب الترجمة مع محمد بن أحمد بن مسلم المطهرى. أنظره " رجال النجاشى ۴۲۶ / ۱۱۴۴، الفهرست: ۲۶۲ / ۵۷۹، نوابغ الرواة: ۳۰۷ ". (۴) أثبتناه من البحار. (۵) فى " د ": سلقان، وفى البحار، شلقان، وفى نوابغ الرواة: ۳۰۷: شلمغان.

على بن النعمان الاعلم، عن عمير بن المتوكل بن هارون البلخى، عن أبيه (۱)، عن يحيى بن زيد، وعن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) فيما روياه من أدعية الصحيفة عن مولانا زين العابدين (عليه السلام) من نسخة تأريخ كتابتها سنة خمس عشرة وأربعمائة قال: وكان من دعائه (عليه السلام) فى الاستخارة: " اللهم إنى أستخيرک بعلمک، فصل على محمد وآل محمد (۲)، واقض لى بالخيرة، وألهمنا معرفة الاختيار، واجعل ذلک ذريعة إلى الرضا بما قضيت لنا، والتسليم لما حكمت، فأزح عنا ريب الارتياب (۳)، وأيدنا بيقين المخلصين، ولا تسمنا (۴) عجز المعرفة عما تخيرت، فنغمط (۵) قدرک، ونكره موضع (۶) قضائک، ونجنح (۷) إلى التى هى أبعد من حسن العاقبة، وأقرب إلى ضد العافية، حبب إلينا ما نكره من قضائک، وسهل علينا ما نستصعب من حكمک، وألهمنا الانقياد

لما أوردت علينا من مشيئتک، حتى لانحب تأخير ما عجلت، ولا تعجيل ما أخرت ولانكره ما أحببت ولانتخير ما كرهت، واختم لنا بالتى هى أحسن، وأحمد عاقبة،

---

(١) قال النجاشى: " متوكل بن عمير بن المتوكل، روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة " وقال الشيخ الطهرانى معقبا: ولكن المذكور فى السند المتداول للصحيفة المتوكل بن هارون. أنظر " رجال النجاشى: ۴۲۶ / ۱۱۴۴، نوابغ الرواة ۳۰۷ ". (٢) فى المصدر، وفى نسخة من " م ": وآله. (٣) فى " ش ": ريب أهل الارتياب. (۴) قال العلامة المجلسى فى البحار ۹۱: ۲۷۰، مبينا: " ولا تسمنا " بضم السين أى لا تورد علينا، وفى بعض النسخ بالكسر، قال الكفعمى رحمه الله [فى المصباح: ۳۹۵]: أى لا تجعله سمة وعلامة لنا، والاولى أن يقال: إنه برفع السين أى لاتولنا أى تجعلنا ضعفاء المعرفة، ومنه قوله تعالى: (يسومونكم سوء العذاب) أى يولونكم. (۵) غمط النعمة بالكسر: أى احتقرها ولم يشكرها. أنظر " الصحاح – غمط – ۳: ۱۱۴۷ ". (۶) فى " د " و " ش ": مواضع. (٧) أى نميل.

ص: ۱۹۸

وأكرم مصيرا، إنک تفيد الكريمة، وتعطى الجسيمة (١)، وتفعل ما تريد وأنت على كل شئ قدير " (٢). دعاء (٣) الاستخارة عن مولانا الصادق (عليه السلام): ذكر الشيخ محمد بن على بن محمد فى كتاب له فى العمل ماهذا لفظه: دعاء الاستخارة عن الصادق (عليه السلام)، تقوله بعد فراغک من صلاة الاستخارة، تقول: " اللهم إنک خلقت أقواما يلجؤون إلى مطالع النجوم لاوقات حركاتهم وسكونهم، وتصرفهم وعقدهم [وحلهم] (۴)، وخلقتنى أبرأ إليک من اللجاء إليها، ومن طلب الاختيارات بها، وأيقن أنک لم تطلع أحدا على غيبک فى مواقعها (۵)، ولم تسهل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها (۶)، وأنک قادر على نقلها فى مداراتها فى مسيرها عن السعود العامة والخاصة إلى النحوس (٧)،

---

(١) قال الكفعمى فى هامش ص ۳۹۶ من المصباح: الكريمة: " كل شئ يكرم، وكرائم المال خيارها، والجسيمة: العظيمة، جسم الشئ أى عظم "، وفى " ش " والبحار: وتعطى الحسنة. (٢) الصحيفة السجادية: ۱۸۲، دعاؤه فى الاستخارة، وأورده الكفعمى فى مصباحه: ۳۹۴، والبلد الامين: ۱۶۲، ونقله المجلسى فى بحار الانور ۹۱: ۲۶۹ / ۲۲. (٣) فى " م ": وأما. (۴) أثبتناه من البحار. (۵) الضمير فيه وفيما بعده راجع إلى النجوم، أى لم تطلع أحدا على ما هو مغيب من حواس الخلق من أحوالها المتعلقة بها فى مواقعها ومنازلها وأوضاعها. (۶) أى إلى أن يحصل فعلا من أفعالها بالنسبة إليه، وهذا لا يدل أن لها تأثيرا، إذ يمكن أن يكون النفى باعتبار عدم قدرتها وتأثيرها، لكن يدل ما بعده على أنه جعل الله فيها سعادة ونحوسة، لكنها تتبدلان بالدعاء والصدقات والحسنات والسيئات، وبالتوكل على

مالک الشرور والخیرات. (۷) " السعود العامة " ما یعم جمیع الناس، والخاصة ما یخص شخصا أو صنفا، وکذا النحوس الشاملة والمفردة.

ص: ۱۹۹

ومن النحوس الشاملة والمفردة إلی السعود، لانک تمحو ما تشاء وتثبت وعندک أم الکتاب (۱)، ولانها خلق من خلقک، وصنعة من صنعتک (۲)، وما أسعدت من اعتمد علی مخلوق مثله، واستمد الاختیار لنفسه، وهم أولئک، ولا أشقیت من اعتمد علی الخالق الذی أنت هو لاإله إلا أنت وحدک لا شریک لک. وأسألک (۳) بما تملکه وتقدر علیه وأنت به ملی (۴) وعنه غنی وإلیه غیر محتاج وبه غیر مکتر ث، من الخیرة الجامعة للسلامة والعافیة والغنیمة لعبدک من حدث (۵) الدنیا التی إلیک فیها ضرورته لمعاشه، ومن خیرات الاخرة التی علیک فیها معوله، وأنا هو عبدک. اللهم فتول یا مولای اختیار خیر الاوقات لحرکتی وسکونی، ونقضی وإبرامی، وسیری وحلولی، وعقدی وحلی، واشدد بتوفیقک عزمی، وسدد فیه رأیی، واقذفه فی فؤادی، حتی لا یتأخر ولا یتقدم وقته عنی، وأبرم من قدرتک کل نحس یعرض بحاجز حتم من قضائک یحول بینی وبینه، ویباعده منی ویباعدنی منه فی دینی ونفسی ومالی وولدی وإخوانی، وأعذنی (۶) من

---

(۱) إقتباس من قوله تعالی فی سورة الرعد ۱۳: ۳۹: یمحوا الله ما یشاء ویثبت وعنده أم الکتاب. (۲) فی البحار: صنیعک. (۳) الظاهر " سألک " لا " أسألک ". (۴) الملیء بالهمز: الثقة الغنی، وقد ملؤ، فهو ملیء بین الملاء والملاءة بالمد. وقد أولع الناس فیه بترک الهمز وتشدید الیاء. " النهایة – ملا – ۴: ۳۵۲ ". (۵) متعلق بالسلامة والعافیة، ویمکن تعلقه بالغنیمة أیضا بتضمین، فقوله (علیه السلام): " من خیرات " معطوف علی قوله: " من الخیرة "، ویحتمل تعلق " من حدث " بالغنیمة فقط، والمراد به الخیرات، وإنما عبر کذلک لانها فی جنب خیرات الاخرة کأنها لیست بخیرات، ولا یبعد أن یکون تصحیف " من خیرات "، وعلی هذا قوله " من خیرات الاخرة " معطوف علی قوله " من خیرات الدنیا ". (۶) فی البحار: واعذنی به، أی بالحاجز أو بحتم القضاء.

ص: ۲۰۰

الاولاد (۱) والاموال والبهائم والاعراض (۲)، وما أحضره وما أغیب عنه، وما استصحبه وما أخلفه، وحصنی من کل ذلک بعیاذک من الافات والعاهات والبلیات، ومن التغییر والتبدیل، والنقمات والمثلات، ومن کلمتک الحالقة (۳)، ومن جمیع المخوفات (۴)، ومن سوء القضاء، ومن درک الشقاء، ومن شماتة الاعداء، ومن الخطأ والزلل فی قولی

وفعلى، وملكنى الصواب فيهما (۵)، (بلا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم) (۶)، بلا حول ولاقوة إلا بالله حرزى وعسكرى، بلا حول ولاقوة إلا بالله سلطانى ومقدرتى، بلا حول ولاقوة إلا بالله عزى ومنعتى. اللهم أنت العالم بجوائل فكرى، وحوابس (۷) صدرى، وما يترجح فى الاقدام عليه والاحجام عنه مكنون ضميرى وسرى، وأنا فيه بين حالين: خير أرجوه وشر أتقيه، وسهو يحيط بى ودين أحوطه، فإن أصابتنى الخيرة التى أنت خالقها (۸) لتهبها لى لا حاجة بک إليها بل بجود منک على بها غنمت وسلمت، وإن أخطأتنى خسرت وعطبت.

---

(۱) أى من بلية الاولاد، أو " من " بمعنى " فى " كما قيل فى قوله تعالى: (ماذا خلقوا من الارض) وقوله سبحانه (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة)، أو للتعليل. (۲) العرض بالتحريک: متاع الدنيا وحطامها " النهاية – عرض – ۳: ۲۱۴ ". (۳) أى حكمک بالعقوبة المستأصلة، قال ابن الاثير: الحالقة: الخصلة التى من شأنها أن تحلق: أى تهلک وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر. " النهاية – حلق – ۱: ۴۲۸ ". (۴) فى " د " والبحار: المخلوقات. (۵) أى فى قولى وفعلى. (۶) تكررت العبارة فى " ش " ثلاث مرات، وفى البحار: بلا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم، بلا حول ولاقوة إلا بالله الحليم الكريم، بلا حول ولاقوة إلا بالله العزيز العظيم. (۷) فى البحار: وجوائس، وقال المجلسى: أى ما يتخلل فى صدرى من الوساوس والخيالات، أو ما يتردد من ظنون صدرى فى المخلوقات، قال الجوهرى: الجوس مصدر قولک: جاسوا خلال الديار أى تخللوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار أى يطلبها وكذلک الاجتياس. (۸) أى مقدرها.

اللهم فأرشدنى منه (۱) إلى مرضاتک وطاعتک، وأسعدنى فيه بتوفيقک وعصمتک، واقض بالخير والعافية والسلامة التامة الشاملة الدائمة لى فيه حتم أقضيتک (۲)، ونافذ عزمک ومشيئتک، وإننى أبرأ إليک من العلم بالاوفق من مباديه وعواقبه، ومفاتحه وخواتمه، ومسالمه ومعاطبه، ومن القدرة عليه، وأقر أنه لاعالم ولاقادر على سداده سواک، فأنا أستهديک وأستفتيک وأستقضيک وأستكفيک وأدعوک وأرجوک، وماتاه من استهداک، ولاضل من استفتاک، ولادهى من استكفاک، ولاحال (۳) من دعاک، ولا أخفق من رجاک، فكن لى عند أحسن ظنونى وآمالى فيک، يا ذا الجلال والاكرام، إنک على كل شئ قدير. استنهضت (۴) لمهمى هذا ولكل مهم، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وتقرأ (۵): (الحمد لله رب العالمين ❊ الرحمن الرحيم ❊ مالک يوم الدين ❊ إياک نعبد وإياک نستعين ❊ اهدنا الصراط المستقيم ❊ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (۶). (بسم الله الرحمن الرحيم ❊ قل أعوذ برب الناس ❊ ملک الناس ❊ إله الناس ❊ من شر الوسواس الخناس ❊ الذى يوسوس فى صدور

---

(١) الضمير راجع إلى الامر الذى أراد الخيرة فيه بقرينة المقام، أو إلى الخيرة بتأويل مع أنه مصدر، والاول أظهر. (٢) مفعول " اقض " أو قائم مقام المصدر أى قضاء حتما. (٣) أى لا يتغير عن النعمة أو لا يتغير لونه خيبة، وفى بعض النسخ " خاب " وهو أصوب. (۴) يقال: استنهضته لامر كذا إذا أمرته بالنهوض له، وهى هنا كناية عن الاستعانة والتوسل بالسور الكريمة والاسماء العظيمة والايات الجسيمة. (۵) فى البحار زيادة: وتقول. (۶) سورة الفاتحة: ١.

الناس * من الجنة والناس) (١). (بسم الله الرحمن الرحيم، قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات فى العقد * ومن شر حاسد إذا حسد) (٢). (بسم الله الرحمن الرحيم * قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد) (٣). وتقرأ سورة تبارک فتقول: (تبارک الذى بيده الملک وهو على كل شئ قدير) (۴) ثم تتلوها جميعها إلى آخرها (۵)، ثم قل: (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينک وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا * وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربک فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا (۶) * أولئک هم الغافلون (٧) * أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون (٨) * ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا إذا ابدا (٩) * الذين قال لهم

---

(١) سورة الناس: ١١۴. (٢) سورة الفلق: ١١٣. (٣) سورة الاخلاص: ١١٢. (۴) تبارک ۶٧: ١. (۵) فى البحار: وتقرأ سورة تبارک الذى بيده الملک إلى آخرها. (۶) الاسراء ١٧: ۴۵، ۴۶. (٧) الاعراف ٧: ١٧٩. (٨) الجائية ۴۵: ٢٣. (٩) الكهف ١٨: ۵٧.

الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعتوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١) * فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى (٢) * لا تخافا اننى معكما اسمع وارى) (٣). واستنهضت لمهمى هذا ولكل مهم أسماء الله العظام، وكلماته التوام. وفواتح سور القرآن وخواتيمها، ومحكماتها وقوارعها (۴) وكل عودة تعوذ بها نبى أو صديق، حم شاهت الوجوه وجوه أعدائى فهم لا يبصرون، وحسبى الله ثقة وعدة ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين، وصلواته

على سيدنا محمد وآله الطاهرين " (۵). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: إعتبروا قول الصادق عليه السلام فى أوائل هذا الدعاء: " وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله، واستمد الاختيار لنفسه وهم أولئک، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذى أنت هو " فهل ترى له عليه السلام اعتمادا فى كشف وجوه الصواب إلا على رب الارباب دون ذوى الالباب. ثم اعتبر قوله صلوات الله عليه: " إننى أبدأ إليک من العلم بالاوفق من مباديه وعواقبه، ومفاتحة وخواتمه، ومسالمه ومعاطبه، ومن القدرة عليه " فهو عليه السلام تبرأ من العلم بذلک واستمد العلم به من الله جل جلاله فيما

---

(۱) آل عمران ۳: ۱۷۳، ۱۷۴. (۲) طه ۲۰: ۷۷. (۳) طه ۲۰: ۴۶. (۴) أى التى تقرع القلوب بالفزع أو تقرع الشياطين والكفرة والظلمة وتدفعهم وتهلكم " من بيان البحار، وكذا ما تقدم من إيضاح لبعض عبارات النص ". (۵) نقله المجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۷۰ / ۲۳، والنورى فى مستدرک الوسائل ۱: ۴۴۸ / ۷ و ۲: ۲۴ / ۵.

يستخيره بالاستخارة، فمن ذا بعده يدعى معرفة الاوفق من مباديه وعواقبه، ومفاتحه وخواتمه، ومسالمه ومعاطبه، بغير معرفة ذلک من العالم بالاسرار والخفيات. دعاء يروى عنم مولانا الرضا على بن موسى عليه السلام، يرويه عن أبيه موسى بن جعفر الكاظم فى الاستخارات، يرويه عن الصادق عليهم السلام. حدث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبرى (۱)، قال: حدثنى أبو القاسم هبة الله بن سلامة المقرئ المفسر (۲)، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزورى (۳)، قال: أخبرنا على بن موسى الرضا، قال: سمعت أبى موسى بن جعفر، قال: سمعت أبى جعفر بن محمد الصادق عليهم الصلاة والسلام يقول: " من دعا بهذا الدعاء لم ير فى عاقبة أمره إلا ما

---

(۱) هو ابن هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد، أبو محمد التلعكبرى، المتوفى سنة ۳۸۵ هـ ذكره النجاشى فى ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع وترحم عليه، وذكر روايته عن أبيه. أنظر " معجم رجال الحديث ۱۷: ۳۱۸ ". (۲) هبة الله بن سلامة بن نصر بن على، أبو القاسم: مقرئ، مفسر، نحوى، ضرير، كانت له حلقة فى جامع المنصور، من أحفظ الائمة للتفسير، له كتب عديدة، توفى فى بغداد. سنة ۴۱۰ هـ أنظر " تاريخ بغداد ۱۴: ۷۰، طبقات المفسرين للداودى ۲: ۳۴۸ / ۶۶۳، تذكرة الحفاظ ۳: ۱۰۵۱، معجم الادباء ۱۹: ۲۷۵ / ۱۰۶، بغية الوعاة ۲: ۳۲۳، غاية النهاية ۲: ۳۵۱، معجم المفسرين ۲: ۷۱۰ ". (۳) إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله، أبو اسحاق المقرئ البزورى، كان من أهل القرآن والسير، حدث عن جماعة وروى عنه كثيرون، ذكرهم الخطيب فى تاريخه، توفى يوم الخميس لست بقين من ذى الحجة سنة ۳۶۱ هـ، مما يدل على سقوط راو بعده، وإلا كيف يروى عن الامام الرضا (ع) المتوفى سنة

٢٠٣ هـ إلا إذا قلنا بارسال الحديث، على أننى بحثت كثيرا متتبعا مشايخه لعلى أعثر على من له رواية عن الرضا (ع)، فلم أصل الى نتيجة. أنظر " تاريخ بغداد ۶: ١۶ / ٣٠۴۶، غاية النهاية ١: ۴، لسان الميزان ١: ٢٨ / ۴۴ ".

ص: ٢٠۵

يحبه، وهو: اللهم إن خيرتک تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتطيب المكاسب، وتغنم المطالب، وتهدى الى أحمد العواقب، وتقى من محذور النوائب، اللهم إنى أستخيرک فيما عقد عليه رأيى، وقادنى إليه هواى، فأسألک يا رب أن تسهل لى من ذلک ما تعسر، وأن تعجل من ذلک ما تيسر، وأن تعطينى يا رب الظفر فيما أستخيرک (١) فيه، وعونا بالانعام فيما دعوتک، وأن تجعل يا رب بعده قربا، وخوفه أمنا، ومحذوره سلما، فإنک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، اللهم إن يكن هذا الامر خيرا لى فى عاجل الدنيا و [آجل] (٢) الاخرة، فسهله لى ويسره على، وإن لم يكن فاصرفه عنى، واقدر لى فيه الخيرة، إنک على كل شئ قدير، يا أرحم الراحمين " (٣). وهذا الدعاء مروى أيضا عن مولانا محمد بن على الجواد صلوات الله عليه بزيادة على ما أشرنا إليه. دعاء مولانا المهدى صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين فى الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدس حضرته أيام الوكالات. روى محمد بن على بن محمد فى كتاب جامع له، ماهذا لفظه:

---

(١) فى البحار: إستخرتک. (٢) مابين المعقوفين من البحار. (٣) أورده الكفعمى فى المصباح: ٣٩٣، والبلد الامين: ١۶١، ورواه الشيخ الطوسى فى أماليه ١: ٢٩٩، عن أبى محمد الفحام، عن محمد بن أحمد الهاشمى، عن عيسى بن أحمد المنصورى، عن عم أبيه، عن أبى الحسن العسكرى، عن آبائه، عن الصادق عليهم السلام قال: كانت استخارة الباقر عليه السلام: اللهم ان خيرتک – الى قوله – النوائب، ثم ذكر بقية الدعاء، باختلاف فى ألفاظه، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٧۵ / ٢۴، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ۴۴٨ / ۶.

ص: ٢٠۶

استخارة الاسماء التى عليها العمل، ويدعو بها فى صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دلف محمد بن المظفر (١) رحمة الله عليه أنها آخر ما خرج: " بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنى أسألک باسمک الذى عزمت به على السموات والارض، فقلت لهما: ائتيا طوعا أو كرها قالتا: أتينا طائعين، وباسمک الذى عزمت به على عصا موسى فإذا هى تلقف ما يأفكون، وأسألک باسمک الذى صرفت به قلوب السحرة إليک حتى قالوا: آمنا برب العالمين، رب موسى وهارون، أنت الله رب العالمين، وأسألک بالقدرة التى تبلى بها كل جديد، وتجدد بها كل بال، وأسألک بحق كل حق

هو لک، وبکل حق جعلته علیک، إن کان هذا الامر خیرا لی فی دینی ودنیای وآخرتی أن تصلی علی محمد وآل محمد، وتسلم علیهم تسلیما، وتهیئه لی وتسهله علی، وتلطف لی فیه برحمتک یا أرحم الراحمین، وإن کان شرا لی فی دینی ودنیای وآخرتی، أن تصلی علی محمد وآل محمد، وتسلم علیهم تسلیما، وأن تصرفه عنی بما شئت، وکیف شئت، (وحیث شئت) (۲)، وترضینی بقضائک، وتبارک لی فی قدرک، حتی لاأحب تعجیل شئ أخرته، ولا تأخیر شئ عجلته، فإنه لاحول ولاقوة إلا بک، یا علی یا عظیم یا ذا الجلال والاکرام " (۳). یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: لعل

---

(۱) محمد بن المظفر، أبو دلف الازدی، کان قد سمع الحدیث کثیرا، ثم اضطرب عقله، له کتاب أخبار الشعراء. راجع ترجمته فی " رجال النجاشی: ۳۹۵ / ۱۰۵۷، رجال العلامة: ۱۶۳ / ۱۴۹، معجم رجال الحدیث ۱۷: ۲۶۴ / ۱۱۸۰۱ ". (۲) مابین القوسین لیس فی " د " و " ش ". (۳) أورده الکفعمی فی المصباح: ۳۹۵، والبلد الامین: ۱۶۳، ونقله المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۷۵ / ۲۵، والنوری فی مستدرک الوسائل ۱: ۴۴۸ / ۵.

ص: ۲۰۷

یسبق الی بعض الخواطر أن مولانا المهدی صلوات الله علیه لما جاءت الغیبة الطویلة جعل هذا – دعاء الاستخارة – عند ذوی البصائر عوضا عن لقائه ومشاورته، وینبههم بذلک علی جلالة فضل مشاورة الله جل جلاله واستخارته، فإن هذا الدعاء ما عرفت فیما وقفت علیه أن أحدا طلبه منه، وإنما صدر ابتداء عنه فی آخر المهمات، وهذا مفهوم عند ذوی البصائر والدیانات.

ص: ۲۰۹

الباب التاسع فیما أذکره من ترجیح العمل فی الاستخارة بالرقاع الست المذکورة، وبیان بعض فضل ذلک علی غیره من الروایات المأثورة یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: إعلم أن من وجوه ترجیح العمل بالرقاع الست فی الاستخارات، أن العامل بها یکون عاملا بکل خیر عام فی الاستخارة مما یمکن أن تکون الاخبار بالرقاع الست مخصصة لتلک الاخبار العامة سقط منه اخبار العمل بالرقاع، ومع إمکان العمل بالجمیع لا یجوز إسقاط شئ منها، فرجع کما تری العمل بأخبار الاستخارة بالرقاع المذکورة. الوجه الاخر: إن العامل فی الاستخارة علی الاخبار الواردة بالاستخارة بالرقاع الست یکون عاملا بکل خبر ورد فی الاستخارة مجملا، مما یمکن

أن تكون أخبار الاستخارة بالرقاع الست مبينة لتلك الاخبار المجملة، فإذا عمل بتلك الاخبار المجملة فحسب سقط منه أخبار العمل

ص: ٢١٠

بالرقاع الموصوفة، ومع إمكان العمل بالجميع - كما قدمناه - (١) لا يجوز إسقاط شئ منها، فظهر ترجيح العمل بأخبار الاستخارة بالرقاع المذكورة، وهذا الوجه غير الوجه الاول، لان ذلک بتخصيص العموم، وهذا بيان المجمل. الوجه الاخر: ان متى أمكن العمل بالجمع بين الاخبار المختلفات فى ظاهر الروايات، على وجه من الوجوه، سواء كان ذلک بتخصيص العموم، أو بيان المجمل، أو بغير ذلک من التأويلات، فالواجب العمل بالجميع مع الامكان، وسنذكر تأويلات محتملات للاخبار الواردة، بما عدا الاخبار المتضمنة للرقاع الست فى الاستخارات. الوجه الاخر: إن الاخبار الواردة فى الاستخارة بغير الست الرقاع، قد روى كثير من المخالفين من طريقهم نحوها أو مثلها، فلعل الذى ورد من طريق أصحابنا مما يخالف الاستخارة بالرقاع يكون قد ورد على سبيل التقية، وهذا حجة واضحة قوية فى ضعف الاخبار المخالفة للرقاع الست، عند من أنصف من أهل البصائر الدينية. الوجه الاخر: إن الاحاديث وردت من جانب الخاصة بما معناه أن إذا وردت أحاديثنا مختلفة، اننا نأخذ بأبعدها من مذهب العامة (٢)، والعمل بأخبار الرقاع الست على الوجه الذى ذكرناه فى الاستخارات أبعد من مذاهب أكثر (٣) العامة، عند من اطلع على ما ذكره الجمهور فى صحاحهم من الروايات، وهذا الوجه غير الذى قبله، لان ذلک تضمن القدح والتوقف فى

---

(١) فى " د " و " ش ": قلناه. (٢) أفرد العلامة المجلسى بابا خاصا فى كتابه بحار الانوار ٢: ٢١٩، الباب ٢٩، تحت عنوان: علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به، فراجع. (٣) ليس فى " د " و " ش ".

ص: ٢١١

الاخبار المخالفة للرقاع بطريق موافقتها لمذهب العامة، وهذا الوجه تضمن مع القدح التوقف وترک العمل بها والتباعد عنها. الوجه الاخر: إن من الذين رووا (١) العمل بالاخبار فى الاستخارة بالرقاع، مثل الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى، وشيخا أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، والكراجكى، وهم من أعيان الثقات، فأما يترک العمل بالجميع فلا يعمل شئ منه أو يعمل بالجميع، (ومن العمل بالجميع) (٣) فقد ذكرنا ونذكر ليتأمل ترجيح العمل بالرقاع الست، وهذا لا معدل للمنصف عنه، ولا يمكن ترک العمل بالجميع عند ذوى الافهام، لان وجوه هذه الاخبار وجوب

ترک کل ما (۴) عمل به من أمثالها فی سائر فروع الشرائع والاحکام. ویقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن محمد الطاووس: واعلم أن ترجیح العمل بالست الرقاع فی الاستخارات له وجوه غیر ما ذکرنا، مزیلة أیضا للشبهات، علی ما أذکره من تفصیل الفوائد والاشارات، وما عرفت أن الله جل جلاله تفضل بمثلها علی ما عرفت حدیث الاستخارة عنه (۵) أو سمعتها فی وقتنا عنه، وإنما دلنی الله عزوجل فی ترجیح العمل بالرقاع الست فی الاستخارات زیادة علی ما قدمناه من الترجیحات، وجوه واضحات ظاهرة، وترجیحات باهرة، فمنها فی ترجیح العمل بالست الرقاع فی الاستخارات علی الروایات المتضمنة للدعوات، أن الاستخارة بالدعوات لا یحصل بها العلم للداعی، هل قبل دعاه أم لا فی الحال، وللاجابة شروط لان للدعاء

(۱ – ۲) فی " م " رأو. (۳) لیس فی " د ". (۴) فی " ش ": ترک العمل کلها، وفی " د ": ما، ولعل الانسب: ومن عمل بالجمیع. (۵) فی " م ": الاستخارات بدل الاستخارة منه.

شروطا، ولقد ذکرنا فی الجزء الاول من کتاب " تتمات مصباح المتهجد ومهمات فی صلاح المتعبد " طرفا مما رویناه فی الشروط المقتضیة للابتهال، وما الذی یمنع من الاجابة بعد أن کان الله جل جلاله قد أجابه فضلا، ثم منعه من ذلک لذنب یقع من العبد، فیصرف عنه الاجابة عدلا. الوجه الاخر: إن الذی یستخیر بالدعوات لو وجد ما تضمنه دعاؤه وحصل منه رجاؤه ما علم هل ذلک من الله عزوجل فی جواب أدعیته، أم کان هذا ابتداء من فضل الله جل جلاله ورحمته، وإنما صادف تجدد الانعام بالابتداء من الله جل جلاله اتفاقا لدعاء. الوجه الاخر: إن الذی یستخیر بمجرد الدعوات ما هو مستشیر الله وإنما هو سائل، وأنت تعلم أن المستشار یلزمه من نصیحة المستشیر به مالا یلزمه لاصحاب الدعاء والمسائل. الوجه الاخر: إن الذی یستخیر (۱) بمجرد الدعوات یمضی فی الحاجة بعد دعائه، ولا یدری مابین یدیه من ظفر أو کدر، وهذا یعرف من الاستخارة بالرقاع عند من نظر وخبر، وکل فائدة نذکرها فیما بعد من ترجیح العمل بالرقاع فی الاستخارات فیما له (۲) الدعوات فهو ترجیح لها أیضا علی العمل بمجرد الدعوات. وأما ترجیح العمل بالست الرقاع المذکورة علی الروایة بترجیح الخاطر، فالجواب عنه من وجوه مأثورة: الوجه الاول: إن الذی یعتمد علی الخاطر الارجح فی الاستخارات کیف یصنع إذا کان الفعل مثل الترک وهما متساویان عند عالم الخفیات فهذا

---

(۱) فی " ش ": یستشیر. (۲) فی " م " زیادة: فی.

يسد الباب على الذى يعمل بترجيح الخاطر، ويبقى على صفة حائر، وهذا جواب قاهر، وإذا استخار بالست الرقاع عرف ذلک كما سيأتى شرحه على وجه باهر. الوجه الثانى: إن الذى يعمل على ترجيح خاطره كيف يصنع إذا كان الفعل أرجع من الترک، أو الترک أرجح من الفعل، وهما جميعا (١) خيرة وصواب ؟ فعساه أن يقول: أنظر أرجح الخاطرين فأعمل بهذا الباب، قلت: كذا يعمل هو، ولكن ما ندرى الخاطر المرجوح الذى عدل عنه هل هو منهى عنه بالكلية ؟ أو هل هو خيرة ؟ وإن كان الخاطر الراجح أرجح منه، وهذا لاجواب أيضا عنه، والذى يستخير بالست الرقاع يتفهم له ذلک كما سيأتى كشفنا عنه (٢). الوجه الثالث: إن الانسان بين عقله ونفسه، وبين هواء وبين طبعه، وبين الشيطان وبين ما يميل إليه، لوافقه الناس ولوافقه الحياة الدنيا، (٣) فكيف يعلم يقينا أن هذا الخاطر المترجح من جانب الله تعالى جل جلاله دون النفس والهوى والطبع والشيطان والميل الى الناس والى الحياة الدنيا ؟ وهذا لا يعلمه إلا من يفرق بين صفات هذه الخواطر، والعبد يعلم (٤) من نفسه ضعفه عن هذا المقام الباهر، ولعله يقول: متى رجح خاطره علم أنه من الله عز وجل على اليقين. فأقول: هذا يقوله من يعرف أن ما بينه وبين الله جل جلاله ذنب كالمعصومين، وإما أمثالنا فكيف يأمن الله والله جل جلاله يقول له (فلا يأمن مكر الله إلا الخاسرون) (٥) ويقول جل جلاله عمن أخلفه فى

---

(١) فى " د ": معا. (٢) فى " د ": " تحقيقه " بدل " كشفنا عنه ". (٣) كذا فى جميع النسخ، ولعل الصواب: لموافقة الناس ولموافقة الحياة الدنيا. (٤) فى " د ": يعرف. (٥) الاعراف ٧: ٩٩. (*)

وعده وكان يكذب (فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (١) أفتعرف من نفسک أنک [لا] تخلف الله جل جلاله فى الليل والنهار فى الوعود، وأما الكذب بالمقال أو الفعال وبلسان الحال، فالسلامة منه بعيدة الوجود. أما قول الكذب بالمقال فهو أن تقول عن شئ كان لم يكن أو شئ لم يكن أنه كان، وأما الكذب بالفعال وبلسان الحال فهو أن يكون مطهر (٢) العلانية وتكون سريرتهم بخلافها، فإنه كذب فى الفعال وفى لسان الحال، وقد أخبر الله جل جلاله عن قوم كره ما يفعلون، فقال: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) (٣) فكل هذا يسد عليک الثقة بترجيح الخاطر مع ما (٤) تعرفه من نفسک من تقصيرک مع الله جل جلاله فى معاملته فى السرائر والظواهر. أقول: فإن قال قائل: قد ظهر وثبت ترجيح العمل فى الاستخارة بالرقاع الست على الروايات المتضمنة فى الظواهر لترجيح الخواطر، والاستخارة بمجرد الدعوات وغيرها من الاستخارات فهل تجد وجها فى

العمل بروايات الاستخارة بالدعاء وترجيح الخاطر غير ما تقدم من التأويلات ؟ قيل له: أما ماكان منها موافقا لرواية مذهب العامة فقد بينا ضعفها، لجواز أن يكون الامام عليه السلام قالها للتقية، وإن كان قد رواها عنه الثقات، وأما ماكان منها سليما من التقية ومن ضعف الروايات، فيحتمل وجوها:

---

(١) التوبة ٩: ٧٧. (٢) فى " د ": مظهر. (٣) الاعراف ٧: ١٨٢، القلم ٦٨: ٤٤. (٤) فى " د ": بما.

ص: ٢١٥

الوجه الاول: لعل الاخبار الواردة بالاستخارات بالخاطر والدعوات تكون على سبيل التخيير بينها وبين الاستخارة بالرقاع، وإن لم يحصل له بالخاطر والدعاء ما يحصل بالرقاع الست من الكشف والانتفاع. الوجه الاخر: لعل أخبار الاستخارة بالدعاء والخاطر الارجح تكون مختصة بمن يحسن الخط ولا يحضره الرقاع للاستخارة مع قدرته فى وقت آخر على كتابة رقاع الاستخارة. الوجه الاخر: لعل الاخبار الواردة بالاستخارات بالخاطر والدعوات تكون لمن لا يحسن كتابة الرقاع ولايكون عنده من يكتب له رقاع الاستخارات. الوجه الاخر: لعل أخبار الاستخارة بالخاطر والاستخارة بالدعوات تكون لمن لا يحسن الخط أيضا، ويجد من يكتب له، ولا يؤثر تكليف أحد كتابة رقاع الاستخارات. الوجه الاخر: لعل أخبار الاستخارة بالخاطر والاستخارة بالدعوات لمن يكون أعمى لا يقدر على قراءة رقاع الاستخارات ولا على من يقرؤها له فى بعض الاوقات. الوجه الاخر: لعل أخبار الاستخارة بالخاطر والدعاء لمن يكون مستعجلا لبعض الضرورات، فلا يسع وقته كتابة رقاع الاستخارات، وتكون استخارة من المهمات. الوجه الاخر: لعل أخبار الاستخارة بالخاطر والدعوات لمن يضيق وقته مع وجود الرقاع المكتوبات عن طول سجدة الاستخارات. وتكون استخارته تحتاج الى مائة مرة ومرة أو مائة مرة كما سوف نذكره فى الروايات.

ص: ٢١٦

الوجه الاخر: لعل أخبار الاستخارة بالخاطر والدعوات لمن يكون عنده مرض يمنعه من طول السجود للاستخارة وعدد مائة مرة فى سجوده، وتكون استخارته تحتاج الى ذلک. الوجه الاخر: لعل أخبار الاستخارة بالدعاء والخاطر والدعاء فحسب لمن يضيق وقته من اعتبار الرقاع الست المكتوبات للاستخارة، وإن كان يسع وقته لطول سجدة الاستخارة، ويكون أيضا معافى من الامراض المانعة من طول السجدات، وتكون استخارته تحتاج الى أن تكون مائة مرة، فلا يقدر على ذلک الاوقات، فيعمل بالدعاء والخاطر والدعوات، فإنها أخف وأسرع لاصحاب الاعذار والضرورات. أقول: وإنما ذكرنا وجوه هذه الاحتمالات ليكون ذكرها كاشفا لاعذار أصحاب هذه الصفات، وليست من

البديهيات التى لا تحتاج الى كشف وتنبيه لاصحاب الاستخارات، وهذه الوجوه التى ذكرناها منبهة (١) على غيرها من وجوه كثيرة فى التأويلات. وأما ترجيح العمل فى الاستخارة بالرقا الست على العمل برقعتين بعد صلاة ركعتين، فالجواب عنه من وجوه: الوجه الاول: إن الرقعتين اللتين فى واحدة (لا) وفى واحدة (نعم)، لا يفهم منها التخيير إذا كان الفعل عند الله جل جلاله مثل الترك على السواء، ولعلک تقول: فأستخير فى الترک، فإذا جاءت (نعم) علمت أن الفعل مثل الترک. فأقول: إنک إذا استخرت فى الفعل وجاءت (نعم) برقعة واحدة، واستخرت فى الترک وجاءت (لا) (٢) برقعة واحدة، يمكن أن يكون أحدهما أرجع من الاخر، ويكون الفعل والترک خيرة، فلا تدرى أيهما أرجح

---

(١) فى " د ": مبنية. (٢) فى " ش ": نعم.

لتعتمد عليه، وأنت ما تستخير برقعتين إلا فى أن الفعل هل هو منهى عنه أم لا، وغير خيرة أم لا، أو هل هو مأمور به وأنه خيرة، وما تستخير بقلبک فى معنى (١) فعله وتركه خيرة، إلا أن أحدهما أرجح، فكيف ينفهم هذا لک برقعتين فى أحدهما (لا) وفى الاخرى (نعم) وهذا ينفهم بالست الرقاع كما سيأتى ذكره. الوجه الاخر: إن الذى يستخير برقعتين لا ينفهم له منهما ترجيح أحدهما على الاخر إذا كان الفعل مثل الترک فى الخيرة، ولكن أحدهما أرجح، ولو استخار فى الترک وجاءت فى الترک (نعم) كما قدمناه، وهذا الوجه غير ذلک الوجه لان ذلک لا ينفهم له تساوى الترک والفعل، ويكونان معا خيرة، وهذا لا ينفهم له منه ترجيح أحد الطرفين ويكونان معا خيرة. الوجه الاخر: إن الذى يعمل فى الاستخارة على رقعتين لا يدرى مابين يديه من تفصيل مواضع صفاء ما استخار فيه، ولا تفصيل مواضع إكداره، وهذا يعرفه إذا استخار بالرقاع الست كما نكشف إن شاء الله تعالى عن أسراره. الوجه الاخر: إن روايات الاستخارة بالرقاع الست طرقها معروفات مسندات، وما وجدنا الى الان فى الاستخارة برقعتين فى بندقتين بعد صلاة ركعتين إلا رواية واحدة مرسلة، ضعيفة عند أهل الروايات، وأما الرواية بصلاة ركعتين برقعتين فى غير بندقتين من طين، فما وجدنا بها إلا، رواية شاذة بغير إسناد أصلا، ضعيفة عند أهل الروايات. وباعتبار ذلک الوجه غيرها من المترجحات ينكشف رجحان الاستخارة بالرقاع الست على الاستخارة ببنادق الطين والماء، وعلى المساهمة، وعلى

---

(١) فى " د " و " ش ": شئ.

الاستخارة بالقرعة، وغيرها من أمثال هذه الروايات التى نذكرها فى أبوابها كما يتفضل الله جل جلاله من العنايات. وأما تفصيل فوائد الاستخارة بالست الرقاع زيادة على ما قدمناه كما فتحه الله جل جلاله علينا، وعرفناه يقينا ووجدناه، فإننى أستخير الله جل جلاله كما قدمت الرواية بذلک على التفصيل مع روايات عرفتها من كتب أصول أصحابنا المتضمنة للاخبار والاسرار، ما أذكرها لاجل التطويل، ولاجل عذر جميل، فأستخير الله فى فعل شئ فتخرج الاستخارة (إفعل) مثلا فى ثلاث متواليات، فأستخير الله فى ترک ذلک الفعل، لجواز أن يكون الفعل مثل الترک، فإن جاءت الاستخارة فى الترک فى ثلاث متواليات، علمت أن الترک مثل الفعل، فكنت مخيرا تخييرا لا ترجيح لاحدهما على الاخر فى الفعل. وهذا علمته وعلمته (١) بظاهر رواية الاستخارة (٢)، لاننى وجدت إذا كانت الاستخارة فى ثلاث (إفعل) فيبقى الترک لاأدرى هل أنا ممنوع منه ومخير فيه على السواء، أو مخير فيه، ولكن الفعل أرجح، فلما وجدت الحال مشتبها، وجدت الروايات تتضمن كشف الحال بالاستخارات، ووجدت روايات الاستخارات بالرقاع أيضا تتضمن (إذا أراد (٣) أمرا فاستخر فيه) فدخل استخارتى فى الترک تحت عموم أخبار الاستخارة عند الاشتباه فى المصلحة، وتحت عموم الاخبار إذا أردت أمرا، وهذا الامر كذا، أردته (٤) فاستخرت فى الترک كما ترى بمقتضى أخبار الاستخارات. الوجه الاخر: إننى أستخير الله جل جلاله فتخرج الاستخارة مثلا

---

(١) فى " د ": وعملته. (٢) فى " د ": روايات الاستخارات. (٣) كذا فى النسخ، ولعل الصواب: أردت. (٤) فى " د ": . " م ": أمرته.

فى ثلاث متواليات (إفعل) لكنها فى الترک، وتكون الاستخارة (إفعل) ولكنها فى خمس رقاع أو فى أربع، فأعلم أن الفعل أرجح من الترک، وإن كان الجميع خيرة. الوجه الاخر: إننى أستخير الله فتخرج الاستخارة (إفعل) فى خمس أو فى أربع، ثم أستخير الله فى الترک فتكون الاستخارة (لا تفعل). فأعلم أن الفعل خيرة – ولكن فيه كدر بحسب موضع (١) الرقاع التى فى خمس أو أربع التى فيها (لا تفعل). ومثال ذلک: إننى أستخير الله جل جلاله فتخرج الاولة من الرقاع (إفعل) والثانية والثالثة (لا تفعل) والرابعة والخامسة (إفعل) فأستخير الله فى الترک فتجئ (لا تفعل) فأعلم أننى إن (٢) أترک لقينى خطر وضرر، وأعلم أن أول الفعل صفو، ثم بعده كدر بقدر الرقعتين اللتين خرجنا، ثم بعده صفو وخير (٣). مثال آخر: إننى أستخير الله جل جلاله فتخرج الاولة (لا تفعل) والثانية والثالثة (إفعل) والرابعة (لا تفعل) والخامسة (إفعل) فأستخير فى ترک الفعل، فتأتى الاستخارة لا تترک، فأعلم أن أول الفعل كدر بقدر الرقعة التى جاءت (٤) (لا تفعل) وبعده صفو بقدر الرقعتين اللتين فيهما (إفعل) وبعدها كدر بقدر الرقعة التى جاءت (لا تفعل) وآخر الفعل صفو وخيرة بقدر

(١) فى " د ": مواضع. (٢) فى " ش " و " م ": زيادة: لم. (٣) فى " م " زيادة: " مثال آخر: إننى أستخير الله فتخرج الاولة لا تفعل، والثانية والثالثة إفعل، والرابعة والخامسة إفعل، فأستخير فى الترك فنجئ لا تفعل، فأعلم أننى إن لم أترك لقينى اخطر وضرر، واعلم أن أول الفعل صفو ثم بعده كدر بقدر الرقعتين اللتين خرجنا ثم بعده صفو وخير " ولا يخفى اضطراب العبارة. (٤) فى " د " و " ش ": خرجت.

ص: ٢٢٠

الرقعة التى جاءت فى الاخير (إفعل)، وبالجملة فإن ترتيب الكدر فى الفعل الذى يستخير فيه أو الترك بحسب مواضع رقاع (لا تفعل) والصفو بحسب مواضع رقاع (إفعل). أقول: وما يحتاج الى زيادة ضرب الامثال، فإن الاستخارة بالرقاع الست من أبواب العلم بالغائبات، فاعتبر ذلک كما قلناه، وقد وجدته محققا بغير إشكال، ولو كان حديث الاستخارات (١) على الظنون الضعيفة، ماكان قد بلغ النبى والائمة صلوات الله عليه وعليهم الى ما بلغوا إليه من التهديد والوعيد على تركها بألفاظهم الشريفة، ولاكان قد بالغوا فى تكثير الروايات، ولا كانوا يعتمدونها فى أنفسهم، ويستفتحون بها أبواب الغائبات، ويعولون عليها عند المهمات، ولقد عرفنا فيها من الفوائد والعجائب ما لم نذكره أولا، ولا نذكره أيضا فيما بعد، ومازال (٢) الله على عباده متفضلا، ولو ذكرت آيات ما عرفته بالاستخارات من سلامتى من المخوفات وظفرى بالسعادات، احتاج ذلک الى مجلدات. أقول: ولعلک تجد من يقول لک: إذا استخرت وجاءت الاستخارة (إفعل) فإنک تخير بين الترک والفعل. واعلم أن الحكم بأنک تخير قبل الاعتبار بالاستخارة فى الترک قول لا ينبغى أن يحكم به، لانه يجوز أن يكون الترک ممنوعا من العمل به فيصير الفعل لازما، أو يكون الترک مرجوحا فيكون الفعل راجحا، وإنما إذا اعتبرت ذلک كما كنا قدمناه بالاستخارة فى ترک الفعل الذى جاءت الاستخارة فيه (إفعل)، علمت عند ذلک هل أنت مخير فى الفعل أو منهى عن ترک الفعل أو أحدهما أرجح.

: فى " م ": الاستخارة. (٢) فى " ش " و " م ": وما آل.

ص: ٢٢١

أقول: ولما رأيت أخبارا كثيرة تضمنت تخيير الانسان فيما يقرؤه بعد الحمد فى ركعتى الاستخارات هدانى الله جل جلاله الى أن تكون قراءتى فى الركعتين كصلاة ركعتى الغفلة بين العشاءين، فإنى وجدت المستشير لله جل جلاله كأنه فى ظلمات فى رأيه وتدبيره فيما يشاور الله جل جلاله فيه بالاستخارت، فقرأت بعد الحمد فى الركعة الالوى:

(وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لاإله إلا أنت (سبحانک إنى كنت من الظالمين * فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلک ننجى المؤمنين) (١). أقول عند قوله جل جلاله: (وكذلک ننجى المؤمنين) ما معناه: يا أرحم الراحمين وأكرم الاكرمين أنا فى ظلمات فيما أستشيرک فيه، فنجنى كما وعدت، إنک تنجى المؤمنين، واكشف لى ذلک برحمتک على اليقين. ثم أقرأ فى الثانية بعد الحمد: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة فى ظلمات الارض ولارطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين) (٢). ثم أقنت بعد هذه الاية وأقول: اللهم إنى أسألک بمفاتح الغيب التى لا يعلمها إلا أنت. ثم أدعو أن يفتح الله لى عن هذا الغيب الذى أستشير (٣) فيه بما يكشف لى عن أسراره ودفع مضاره، وحقيقة الخير فيه، بألفاظ ما أوثر ذكرها الان، فيدعو كل إنسان بما يفتح عليه صاحب الرحمة والاحسان جل جلاله وتقدس كماله.

---

(١) الانبياء ٢١: ٨٧، ٨٨. (٢) الانعام ٦: ٥٩. (٣) فى " د ": أستخير.

ومما وجدت من فوائد الاستخارات: أننى كنت إذا حصل ميقات زيارات أجد قلبى ونفسى تنازع الى الزيارة، لاجل ورود الاخبار بثواب ذلک الميقات، وإلا فلاى حال ما توجهت الى الزيارة قبل تلک الاوقات، فأخاف أن يكون عملى لمجرد الثواب والزيارة، ولايكون خالصا لوجه الله جل جلاله، ولا لاننى أعبده لانه جل جلاله أهل للعبادة على التحقيق، والذى وصل إليه معرفتى أنه لا تصح العبادة على التحقيق واليقين إلا إذا كانت العبادة لله جل جلاله خالصة لانه أهل للعبادة، من غير التفات الى ثواب عاجل ولا آجل (١)، فهو جل جلاله أهل لذلک وما يحتاج العبد معه الى رشوة فى العبادة إن كان من العارفين، وقد كشفت ذلک كشفا واضحا فى كتاب تتمات مصباح المتهجد ومهمات فى صلاح المتعبد، فكنت أعالج نفسى وقلبى على أنها (٢) عند التوجه الى الزيارات، أو عند غيرها من المندوبات التى تصح فيها الاستخارات – أن لا يكون الباعث لها فوائد الثواب فى الزيارات فلا تسارع الى (٣) القبول منى وأجد مشقة فى إخلاص ذلک، ووقوعه على وجه يرضى به الله جل جلاله عنى، فوجدت بالاستخارات فى الزيارات وغيرها مما استخرت فيه سلامة عظيمة من هذه الافات، وذلک أننى عند وقت الميقات لاأعلم مصلحتى أننى أقيم عند عيالى، ومن يكون مقيما فى البلد من إخوانى لمصلحتهم، وأننى أكون أكثر تفرغا وأمكن من الخلوة بالزيارة من دارى، أو تكون المصلحة فى الزيارة ومفارقة عيالى، ولقاء من يكون هناک من إخوانى، وأن تكون الزيارة مع الجماعات أرجح من الزيارة فى الدار مع الخلوات. ولاننى لاأدرى ما يتجدد على فى السفر من الحادثات والعوائق والشواغل عن العبادات، وكذلک ما أدرى ما يتجدد على

---

(١) فى " د ": أو آجل. (٢) فى " د ": أنهما. (٣) فى " د ": فى.

إن أقمت من العوائق والحوائل التى ليست محسوبات (١)، فهذا مالا أعلمه إلا من جانب العالم بالعواقب والخفيات، فإذا شرعت فى الاستخارة فى الزيارة ما يبقى ذلک الوقت عندى إلتفات الى ثواب ما ورد فى الروايات، وإنما يبقى خاطرى متعلقا بما يتقدم به الله جل جلاله الان فى الاستخارات، فإذا جاءت الاستخارة (إفعل) امتثلت ذلک الامر المقدس، وعبدته بالامتثال لانه جل جلاله أهل لهذه الحال. ومما وجدت من طرائف الاستخارات: أننى طلبنى بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربى من بغداد، فبقيت اثنين وعشرين يوما أستخير الله جل جلاله كل يوم فى ألقاه فى ذلک اليوم، فتأتى الاستخارة (لا تفعل) فى أربع رقاع، أو فى ثلاث متواليات، وما اختلفت فى المنع مدة اثنين وعشرين يوما، وظهر لى حقيقة سعادتى بتلک الاستخارات، فهل هذا من غير عالم الخفيات ؟ ومما وجدت من عجائب الاستخارات: أننى أذكر أننى وصلت الحلة فى بعض الاوقات التى كنت مقيما بدار السلام، فأشار بعض الاقوام بلقاء بعض أبناء الدنيا (٢) من ولاة البلاة الحلية، فأقمت بالحلة لشغل كان لى شهرا، فكنت كل يوم أستصلحه للقائه أستخير الله جل جلاله أول النهار وآخره فى لقائه فى ذلک الوقت، فتأتى الاستخارة (لا تفعل)، فتكملت نحو خمسين استخارة فى مدة إقامتى (٣) (لا تفعل): فهل يبقى مع هذا عندى [ريب] (۴) - لو كنت لاأعلم حال الاستخارة - أن هذا صادر عن الله جل جلاله العالم بمصلحتى، هذا مع ما ظهر بذلک من سعادتى ؟ وهل يقبل

---

(١) فى " د " و " ش ": محسوسات. (٢) فى " م ": الزمان. (٣) فى البحار زيادة: كلها. (۴) مابين المعقوفين من البحار.

العقل أن الانسان يستخير خمسين استخارة تطلع (١) كلها اتفاقا (لا تفعل) ؟ ومما وجدت من عجائب الاستخارة: أننى قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة، ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات، وما وقع أبدا فيها خلل، ولا ما أكره، ولا مايخالف السعادات والعنايات، فأنا فيها كما قال بعضهم: قلت للعاذل لما جاءنى ❊ من طريق النصح بيدى ويعبد أيها الناصح لى فى زعمه ❊ لاتزد نصحا لمن ليس يريد فالذى أنت له مستقبح ❊ ما على استحسانه عندى مزيد وإذا نحن تباينا كذا ❊ فاستماع العذل (٢) شئ لا يفيد (٣) يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس: وأنا أضرب لک مثلا تعرف به فضل مشاورة الله جل جلاله زيادة على ما قدمناه أولا،

أما تعلم من نفسک أنک لو بنی لک البناء دارا وفرغ منها، فرأیت فیها خللا وشعثا فی بعض بنائها، أما کنت تطلب البنا العارف بها وتسأله عن ذلک، وکذلک لو أردت أن تحفر فی بعض جهاتها بئرا، وتعمل علی (۴) بعض سطوحها (۵) غرفة، أما کنت تستعلم من البناء العارف بها فی أی المواضع أقوی لعمل الغرفة، ونحو هذا من مصالح الدار، وأنت تعرف أن الله جل جلاله بنی لک دار الدنیا العظیمة، وهو العالم بأسرارها المستقیمة

---

(۱) فی " د ": تظهر. (۲) العذل: الملامة، وقد عذلته. والاسم العدل بالتحریک، یقال عذلت فلانا فاعتذل، أی لام نفسه وأعتب. " الصحاح - عذل - ۵: ۱۷۶۲ ". (۳) أورده المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۳۲ / ۷. (۴) فی " م ": فی (۵) فی " م ": غرفها.

والسقیمة، فکما تستعلم مصالح درک الیسیرة [من] (۱) البناء، فاستعلم مصالح دارک الکبیرة من الله عزوجل العالم بجمیع الاشیاء. مثال آخر: أما تعلم أنک لو اشتریت عبدا من سید، قد کان العبد عند ذلک السید عشر سنین أو نحو هذا المقدار، ثم مرض العبد عندک تلک اللیلة، فإنک تنفذ (۲) الی سیده الاول وتسأله عن ذلک المرض، وتقول: هو أعرف، لان العبد أقام عنده أکثر منی، أفما تعرف أن الله جل جلاله قد خلقک قبل النطفة ترابا، ثم أودعک بطونا بعد أن أودعک أصلابا، ثم نطفة، ثم علقة (۳)، ثم مضغة (۴)، ثم عظاما ثم کسا العظام لحما، ثم جنینا، ثم رضیعا، ثم طفلا، ثم ناشئا، فما لک لا تستشیره ؟ ! وتستعلم منه جوابا لا یکون أبدا إلا صوابا، ولای حال إذا تجدد عندک ما یحتاج أن تستعلمه منه جل جلاله لا یکون عندک سبحانه مثل سید ذلک العبد الذی استعلمت منه مصلحته ؟ ! فاجعل الله - جل جلاله إن کنت لا تعرف جلاله - کسید ذلک العبد المذکور، واستعلم منه ما تحتاج الی معرفته من مصالح الامور. مثال آخر: أما تعرف أنک لو أردت سفرا فی الشتاء، وسفرا فی الصیف، أو فی الربیع وطیب الهواء، وما تعلم فی تلک الحال ما غلب علی باطن مزاجک من الحرارة والبرودة، أو (۵) الرطوبة، أو (۶) الیبوسة، فهل تجد أحدا من الخلائق یعلم فی تلک الحال ما غلب علی باطن مزاجک ؟ ویعرفه

---

(۱) مابین المعقوفین أثبتناه لیستقیم السیاق. (۲) فی " د ": تجیء. (۳) العلقة: هی القطعة الجامدة من الدم بعد أن کانت منیا، وبعد أربعین یوما تصیر مضغة، وجمعها علق " مجمع البحرین - علق - ۵: ۲۱۶ ". (۴) المضغة بالضم: قطعة لحم حمراء فیها عروق خضر مشتبکة، سمیت بذلک لانها بقدر ما یمضغ " مجمع البحرین - مضغ - ۵: ۱۶ ". (۵ - ۶) فی " د ": و.

ص: ٢٢٦

على التفاصيل والحقائق قبل أن يظهر الى ظاهر جسدک، فإن الطبيب وأنت أوائل الامراض إنما تعرفها أنت والطبيب إذا قويت وأثرت حتى بلغت تغير (١) الاعراض الى ظاهر الجسد، فإذا قلت لنفسک أو لغيرک من العباد: أنا أريد السفر فى الشتاء، فهل ترى لى فى ذلک صلاحا ؟ فأنت تعلم أنه ما يدرى هل الحرارة قد ابتدأت وغلبت عليک فيضرک الهواء، أو أردت سفرا فى الصيف فما تدرى أنت ولا المشير عليک من العباد ما الذى غلب على مزاجک، وما يتجدد من مصالحک إذا سافرت أو أقمت، ولو بلغ المشير من الناس غاية الاجتهاد، فعلى م لاتستعلم هذا كله ممن يعلمه على التفصيل، وهو أشفق وأرفق من كل شفيق فى كثير وقليل. مثال آخر: أما تعلم أن كل من برز فى صنعته رجح أهل – تلک الصنعة الى معرفته إذا اختلفوا أو اشتبه شئ مما اطلع هو على حقيقته، فلاى حال ما ترجع الى الله فى جميع (٢) ما تحتاج فيه الى مشاورته ؟ ! فالدنيا والاخرة وأنت من صنعته، وقد برز فيها على كل صانع، وله المثل الاعلى، وعلم أسرارها ومسارها وأخطارها معرفة لاتطلع أنت لاوغيرک عليها، إلا من جانب تعريفه وإشارته.

---

(١) فى " م " تعبير، وفى " د ": تغيير. (٢) فى " د ": كل.

ص: ٢٢٧

الباب العاشر فيما رويته أو رأيته من مشاورة الله جل جلاله بصلاة ركعتين والاستخارة برقعتين قد ذكرنا فيما تقدم ما أردنا ذكره من ترجيح الاستخارات بالست الرقاع على ما وصفناه على سائر الاستخارات، وكشفنا ذلک وأوضحناه، وإنما نؤثر ذكر مشاورة الله جل جلاله بالاستخارات بمهما كان من ذلک المعنى، لاجل تقوية الروايات (لتكون شاهدة بالاتفاق على معنى المشاورة لله جل جلاله، وإن اختلفت فى صفات المشاورات) (١) ليكون الاتفاق والاطباق على أن الله يستشار ويستخار. ففى ذلک تأكيد وتمهيد وتوطيد، وبلاغ لمن عنده تأييد وتسديد ومزيد. وأما الرواية بصلاة ركعتين والاستخارة برقعتين: فأخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما الذى قدمناه الى الشيخ محمد بن يعقوب فيما ذكره من كتاب الكلينى فى آخر باب صلاة

---

(١) ليس فى " م "، وفى " د ": فيكون مساحة بالاتفاق على معنى والمشاورة الى الله جل جلاله وإن إختلفت فى صفات المشاورات.

الاستخارة: عن على بن محمد، رفعه عنهم عليهم السلام، قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الامر يمضى فيه، ولا يجد أحدا يشاوره، فكيف يصنع ؟ قال: " شاور الله " (۱) قال، فقال له: كيف ؟ قال: " إنو الحاجة فى نفسك، واكتب رقعتين، فى واحدة (لا) وفى واحدة (نعم) واجعلهما فى بندقتين من طين، ثم صل ركعتين، واجعلهما تحت ذيلک وقل: بالله إنى أشاورک فى أمرى هذا وأنت خير مستشار ومشير، فأشر على بما فيه صلاح وحسن عاقبة، ثم أدخل يدک، فإن كان فيها (نعم) فافعل، وإن كان فيها (لا) لا تفعل، هكذا تشاور (۲) ربک " (۳). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: ما وجدت الى حين تأليف هذا الكتاب فى الاستخارة برقعتين غير هذه الرواية، وهى مرسلة كما رويناها، وكذا رواها جدى أبو جعفر الطوسى رضى الله عنه فى تهذيب الاحكام (۴) وفى المصباح الكبير (۵)، وما وجدت لها إسنادا متصلا إلا إلى على بن محمد الذى رفعها. أقول: وما وجدت رواية مسندة أيضا بصلاة ركعتين ورقعتين من غير أن تكون الرقعتان فى بندقتين، بل وجدت عن الكراجكى رحمه الله عليه قال: وقد جاءت رواية أن تجعل رقاع الاستخارة اثنتين فى إحداهما (إفعل) وفى

---

(۱) فى " د " و " ش ": شاور ربک الله، وفى الكافى: شاور ربک. (۲) فى الكافى: شاور. (۳) رواه الكلينى فى الكافى ۳: ۴۷۳ / ۸، والطبرسى فى مكارم الاخلاق: ۳۲۳، والشهيد الاول فى ذكرى الشيعة: ۲۵۲، أورده بإختلاف فى ألفاظه الكفعمى فى المصباح: ۳۹۱، والبلد الامين: ۱۵۹، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۳۷ / ۲. (۴) تهذيب الاحكام ۳: ۱۸۲ / ۷. (۵) مصباح المتهجد: ۴۸۱.

الاخرى (لا تفعل) وتسترهما عن عينک، وتصلى صلواتک، وتسأل الله الخيرة فى أمرک، ثم تأخذ منهما واحدة فتعمل بما فيها (۱). هذا آخر ما ذكره ولم أجد الرواية بذلک بإسنادها. أقول: ويحتمل أن يكون المراد بالاستخارة برقعتين على سبيل التخيير بينهما وبين غيرها من روايات الاستخارات، أو لمن (۲) لا يتمكن من الاستخارة بالست الرقاع لبعض الاعذار، ويكون هذا تأويلا فى الجمع بينها (۳) وبين بعض الاخبار.

---

(۱) نقله المجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۴۰ / ۶. (۲) فى " د ": لم. (۳) فى " ش ": بينهما.

الباب الحادى عشر فى بعض ما رويته من الاستخارة بمائة مرة ومرة ۱ - أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ الفاضل أسعد ابن عبد القاهر الاصفهانى، عن الشيخ أبى الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندى، عن والده المذكور، عن أبى جعفر محمد بن على بن المحسن الحلبى. عن السعيد أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، وعن الحسين بن عبد الله معا، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، عن والده المذكور، فيما رواه فى رسالته الى ولده ماهذا لفظه: صلاة الاستخارة: وإذا أردت أمرا فصل ركعتين، واستخر الله تعالى مائة مرة ومرة، فما عزم لک فافعل، وقل فى دعائک: لاإله إلا الله العلى العظيم، لاإله إلا الله الحليم الكريم، رب بحق محمد، وآل محمد صل على محمد وآل محمد، وخر لى فى كذا وكذا للدنيا والاخرة خيرة منک فى عافية. (۱)

(۱) نقله الصدوق عن رسالة أبيه فى: من لا يحضره الفقيه ۱: ۳۵۶، والمقنع: ۴۶.

أقول: وقد تقدمت روايتى عن مولانا الرضا عليه السلام لما استشاره على بن أسباط فأشار عليه بالاستخارة بمائة مرة ومرة (۱). أقول: أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما الذى قدمناه فى كتابنا هذا الى الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى فيما رواه فى كتاب الكافى قال: على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عمرو ابن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله عليه الصلاة والسلام، قال، قلت له: ربما أردت الامر يفرق منى فريقان (۲) أحدهما يأمرنى والاخر ينهانى ؟ قال، فقال: " إذا كنت كذلک فصل ركعتين، واستخر الله مائة مرة ومرة، ثم انظر أحزم (۳) الامرين لک فافعله، فإن الخيرة فيه إن شاء الله، ولتكن استخارتک فى عافية، فإنه ربما خير للرجل فى قطع يده، وموت ولده، وذهاب ماله " (۴). وروى جدى أبو جعفر الطوسى هذه الرواية بهذا الاسناد فى كتاب تهذيب الاحكام (۵) عن محمد بن يعقوب الكلينى.

(۱) تقدم فى ص ۱۴۲. (۲) أى يحصل بسبب ما أوردت فريقان ممن أستشيره، أو المراد بالفريقين الرأيان أى يختلف رأيى فمرة أرجح الفعل والاخرى الترک. " مرآة العقول ۱۵: ۴۵۴ ". (۳) أحزم: بالحاء المهملة، والحزم ضبط الامور والاخذ فيها بالثقة، وفى بعض النسخ بالجيم. " مرآة العقول ۱۵: ۴۵۴ ". (۴) الكافى ۳: ۴۷۲ / ۷، ومصباح المتهجد:

۴۸۰، وأورده الشهيد الاول فى ذكرى الشيعة: ۲۵۱، والكفعمى فى المصباح: ۳۹۰، والبلد الامين: ۱۵۹، ورواه البرقى باختلاف يسير فى المحاسن ۵۹۹ / ۷ الى قوله: أحزم الامرين، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۷۶ / ۲۶. (۵) تهذيب الاحكام ۳: ۱۸۱ / ۵.

ص: ۲۳۳

فصل: يتضمن الاستخارة بمائة مرة ومرة فى آخر ركعة من صلاة الليل أقول: ورويت مما رأيت فى كتاب أصل الشيخ الصالح محمد بن أبى عمير المجمع على علمه وصلاحه رضوان الله عليه الاستخارة بمائة مرة ومرة فى آخر ركعة من صلاة الليل ماهذا لفظه حقيقة: عن محمد بن خالد القسرى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام (۱) عن الاستخارة قال، فقال: " استخر الله عزوجل فى آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة "، قال: قلت: كيف أقول ؟ قال: تقول: " أستخير الله عزوجل برحمته، أستخير الله برحمته " (۲) (۳). فصل: يتضمن الاستخارة بمائة مرة ومرة عقيب ركعتى الفجر أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا بإسنادهما الذى قدمناه الى جدى أبى جعفر محمد ابن الحسن الطوسى فيما وجدته مرويا عن حماد بن عثمان الثاب – وذكر جدى أبو جعفر الطوسى أنه ثقة جليل القدر، وأنه يروى كتابه عن [ابن] (۴) أبى جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد،، عن ابن أبى عمير والحسن بن على الوشا والحسن بن

---

(۱) فى " د " و " ش ": سألت أبا عبد الله عليه السلام والشيخ. (۲) رواه الشيخ الصدوق فى الفقيه ۱: ۳۵۵ / ۳، ونقله الحر العاملى فى وسائل الشيعة ۵: ۲۱۳ / ۲، والمجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۷۷ / ۲۷. (۳) هذا الفصل بكامله سقط من نسخة " م ". (۴) مابين المعقوفين من فهرست الشيخ.

ص: ۲۳۴

على بن فضال، عن حماد بن عثمان (۱). قال حماد بن عثمان: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة، فقال: " استخر الله مائة مرة ومرة فى آخر سجدة من ركعتى الفجر، تحمد الله وتمجده وتثنى عليه وتصلى على النبى وعلى أهل بيته، ثم تستخير الله تمام المائة مرة ومرة " (۲).

---

(١) الفهرست: ٦٠ / ٢٣٠، وللشيخ الطوسى طريق آخر لكتاب حماد هو: عدة من أصحابنا، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عن أبيه، عن سعد بن عبد الله والحميرى، عن محمد بن الوليد الخزاز عن حماد بن عثمان. (٢) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٥٧ / ١٤، وقال معقبا: " لعله سقط منه شئ كما يظهر من المكارم "، ومراده ما ورد فى مكارم الاخلاص ص ٣٢٠: روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام أنه قال فى الاستخارة: أن يستخير الله الرجل فى آخر سجدة من ركعتى الفجر مائة مرة ومرة يحمد الله ويصلى على النبى وآله صلى الله عليه وعليهم ثم يستخير الله خمسين مرة، ثم يحمد الله تعالى، ويصلى على النبى وآله صلى الله عليه وعليهم، ويتمم المائة والواحدة أيضا.

ص: ٢٣٥

الباب الثانى عشر فى بعض ما رويته فى الاستخارة بمائة مرة، والاشارة فى بعض الروايات الى تعيين موضع الاستخارات، وإلى الاستخارة عقيب المفروضات أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ الفاضل أسعد ابن عبد القاهر الاصفهانى معا بإسنادهما الذى قدمناه الى جدى أبى جعفر الطوسى فيما رواه عن الحسن بن محبوب، وقدمنا إسناده إليه، وفيما رواه عن محمد بن أبى عمير، وهذا إسناده: قال جدى أبو جعفر الطوسى: أخبرنى جماعة، عن محمد بن على بن الحسين بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله والحميرى، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير. قال: وأخبرنا ابن أبى جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين وأيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ومحمد ابن عيسى، بن عبيد، عن محمد بن أبى عمير (١).

---

(١) فهرست الشيخ: ١٤٢ / ٦٠٧.

ص: ٢٣٦

قال: محمد بن أبى عمير والحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: " كان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما استخار الله عبد قط مائة مرة إلا رمى بخير الامرين: يقول: اللهم عالم الغيب والشهادة إن كان أمر كذا وكذا خيرا لامر دنياى وآخرتى، وعاجل أمرى وآجله، فيسره لى. وافتح لى بابه، ورضنى فيه بقضائک " (١). فصل: يتضمن استخارة بمائة مرة بعد صوم ثلاثة أيام وأخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا بإسنادهما الذى قدمناه فى كتابنا هذا الى الحسن بن على بن فضال، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت لابى جعفر عليه السلام: إذا أردت الامر، وأردت أن أستخير

ربى، كيف أقول ؟ قال: " إذا أردت ذلک فصم الثلاثاء والاربعاء والخميس، ثم صل يوم الجمعة فى [مكان] (٢) نظيف، فتشهد ثم قل وأنت تنظر الى السماء: اللهم إنى أسألک بأنک عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، أنت عالم الغيب، إن كان هذا الامر خيرا لى فيما أحاط به علمک، فيسره لى، وبارک يه، وافتح لى به، وإن كان ذلک شرا [لى] (٣) فيما أحاط به علمک، فاصرفه عنى بما تعلم، فإنک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وتقضى ولا أقضى، وأنت علام الغيوب. تقولها مائة مرة " (۴).

---

(١) نقله الحر العاملى فى وسائل الشيعة ۵: ٢١۵ / ٩، والمجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٧٨ / ٢٨. (٢) مابين المعقوفين من البحار والوسائل. (٣) مابين المعقوفين من البحار. (۴) نقله الحر العاملى فى وسائل الشيعة ۵: ٢٠٧ / ١١، والمجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٧٨.

فصل: يتضمن الاستخارة بمائة مرة يتصدق قبلها على ستين مسكينا أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما الى جدى أبى جعفر الطوسى، بإسناده الى الحسين بن سعيد الاهوازى، مما صنفه الحسين بن سعيد فى كتاب الصلاة، من نسخة وجدتها وقد قرأها جدى أبو جعفر الطوسى، وذكر أنها انتقلت إليه، ماهذا لفظ الحديث: فضالة، عن معاوية بن وهب، عن زرارة، عن أبى عبد الله عليه السلام: فى الامر يطلبه الطالب من ربه، قال: " يتصدق فى يومه على ستين مسكينا، على كل مسكين صاعا بصاع النبى صلى الله عليه وآله، فإذا كان الليل اغتسل (١) فى ثلث الليل الباقى، ويلبس أدنى ما يلبس من يعول من الثياب إلا أن عليه فى تلک الثياب أزارا، ثم يصلى ركعتين، فإذا وضع جبهته فى الركعة الاخيرة للسجود هلل الله وعظمه ومجده، وذكر ذنوبه، فأقر بما يعرف منها مسمى (٢)، ثم يرفع رأسه، فإذا وضع (٣) فى السجدة الثانية استخار الله مائة مرة، يقول: اللهم إنى أستخيرک، ثم يدعو الله بما يشاء ويسأله إياه، وكلما سجد فليفض بركبتيه الى الارض، يرفع الازار حتى يكشفهما، ويجعل الازار من خلفه بين إليتيه وباطن ساقيه " (۴).

---

(١) فى البحار: فليغتسل. (٢) فى البحار: ويسمى. (٣) فى البحار زيادة: رأسه. (۴) نقله الحر العاملى فى وسائل الشيعة ۵: ٢٠٧ / ١٢، والمجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢۵٨ / ۶، وقال فى بيانه على الحديث: الظاهر أنه يلبس الازار عوضا عن السراويل ليمكنه الافضاء بركبتيه الى الارض. قوله: " ويجعل الازار " أى ما تأخر منه فقط أو ما تقدم منه أيضا.

يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاووس: كلما أوردناه ونورده من الاستخارات المتضمنة للدعوات وبغير الست من الرقاع المرويات، فالقصد منها التعريف لمن يقف عليها أن مشاورة الله جل جلاله بسائر الوجوه والاسباب من مهمات ذوى الالباب، لاننى وجدت كثيرا من الناس مهملين لمقدس هذا الباب، وغافلين عما فيه من الصواب. فصل: يتضمن الاستخارة بمائة مرة عقيب الفريضة أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى معا، عن الشيخ أبى الفرج على بن أبى الحسين (١)، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريستى، عن أبيه، عن السعيد أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه فيما صنفه فى كتاب عيون أخبار مولانا الرضا عليه السلام بإسناده فى الكتاب المذكور، عن مولانا الصادق عليه السلام أنه يسجد عقيب المكتوبة ويقول: " اللهم خر لى " مائة مرة ثم يتوسل بالنبى والائمة عليهم السلام، ويصلى عليهم، ويستشفع بهم، وينظر ما يلهمه الله فيفعل، فإن ذلک من الله تعالى (٢). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: ولعل هذا لمن يكون (٣) له عذر من صلاة المندوب للاستخارات، أو على

---

(١) الظاهر حصول سقط فى السند، لان الشيخ أبا الفرج على بن أبى الحسين الراوندى ينقل عن الدوريستى بواسطتين، هما: أبوه، عن على بن عبد الصمد النيسابورى، فى الاغلب، فتأمل. (٣) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٧٨، وأورده النورى فى مستدرک الوسائل ١: ٤٥١ / ١ عن العيون، ولم أجده فيه. (٣) فى " د " و " ش ": كان.

سبيل التخيير بين الاستخارة عقيب المندوبات والمكتوبات، أو لعل يحتمل أن يخص عمومه بالاستخارة بالرقاع أيضا عقيب المفروضات، ويكون معنى الالهام له، أى فى أخذ الرقاع، ليحصل له بذلک كمال الشرف وزيادة الانتفاع. فصل: يتضمن الاستخارة بمائة مرة فى آخر ركعة من صلاة الليل أرويها بإسنادى المقدم ذكره الى جدى أبى جعفر الطوسى عن [أبى] (١) المنفضل قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الحسن بن خو زياد (٣)، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البزاز، عن ابن أبى عمير، عن جعفر بن محمد بن خلف العشيرى (٣) قال: سألت أبا عبد الله عن الاستخارة، فقال: " استخر الله فى آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة " قال: قلت: كيف أقول ؟ قال: " تقول: أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته " (٤).

---

(١) مابين المعقوفين أثبتناه من البحار. (٢) فى " ش ": الحسن بن حوزيار، ولعله: الحسن بن خرزاذ الذى عنونه النجاشى قائلا: قمى كثير الحديث، له كتاب أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب المتعة، وقيل: إنه علا فى آخر عمره، وعده الشيخ فى رجاله من أصحاب الامام الهادى عليه السلام. أنظر " رجال النجاشى: ۴۴ / ۸۷، رجال الشيخ: ۴۱۳ / ۲۰، تنقيح المقال ۱: ۲۷۶، معجم رجال الحديث ۴: ۳۱۷ / ۲۸۰۱ ". (٣) فى البحار: القشيرى. (۴) رواه الطبرسى فى مكارم الاخلاق: ۳۲۰، مرسلا عن القسرى، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۷۷.

ص: ۲۴۰

فصل: يتضمن الاستخارة بمائة مرة عند الحسين بن على عليهما السلام أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما الى جدى أبى جعفر الطوسى كما ذكرناه الى الحسن بن على بن فضال (١)، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: " ما استخار الله عبد قط فى أمر مائة مرة عند رأس الحسين عليه السلام، فيحمد الله ويثنى عليه إلا رماه الله بخير الامرين " (٢). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: فهذا ما أردنا ذكره من الاخبار بالاستخارة مائة مرة، ويمكن الجمع بينها وبين الاخبار التى قدمناها فى الاستخارة بالرقاع الست، فتكون الاشارة بالمائة مرة فى الروايات الى الاستخارة بالرقاع فإنها مائة مرة، أو التخيير كيلا يسقط شئ من هذه المنقولات. فصل: ونذكر الان بعض ما وقفنا عليه من اختيار (٣) بعض أصحابنا الثقات فى الاستخارة بمائة مرة، فإنها يستخار بها فى الدين والدنيا، ولم يقتصروا على ما يسمى مباحات، فنقول: قد تقدم كلام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان فيما حكيناه عنه من كلامه فى الرسالة العزية، وأنه ذكر أن الاستخارة للطاعات

---

(١) فى " د " و " ش " زيادة: قال الحسن بن على بن فضال. (٢) رواه الحميرى فى قرب الاسناد: ۲۸، باختلاف يسير، ونقله الحر العاملى فى وسائل الشيعة ۵: ۲۲۰ / ۱، والمجلسى فى بحار الانوار ۹۱: ۲۷۹ / ۲۹. (٣) فى " د ": أخبار.

ص: ۲۴۱

والقربات (١). وقال جدى أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب المبسوط فى الجزء الاول، ماهذا لفظه: وإذا أراد أمرا من الامور لدينه أو دنياه يستحب له أن يصلى ركعتين. يقرأ فيهما ما يشاء، ويقنت فى الثانية، فإذا سلم دعا بما أراد، ويسجد، ويستخير الله فى سجوده مائة مرة، يقول: أستخير الله فى جميع أمورى ثم يمضى فى

حاجته (۲). وقال أبو جعفر الطوسی فی النهایة ماهذا لفظه: وإذا أراد الانسان أمرا من الامور لدینه أو دنیاه، یستحب له أن یصلی رکعتین، فیقرأ فیهما ما شاء (۳)، ویقنت فی الثانیة، فإذا سلم دعا بما أراد، ثم لیسجد ویستخیر الله فی سجوده مائة مرة فیقول: أستخیر الله فی جمیع أموری. ثم یمضی فی حاجته (۴). فصل: وقال جدی أبو جعفر الطوسی أیضا فی کتاب الاقتصاد (۵) ماهذا لفظه: وإذا أراد أمرا من الامور لدینه أو دنیاه، فینبغی له أن یستخیر الله تعالی فیغتسل ویصلی رکعتین، یقرأ فیهما ما شاء، فإذا فرغ دعا الله، وسأله أن یخر له فیما یریده، ویسجد، ویقول فی سجوده مائة مرة: أستخیر الله فی جمیع أموری، خیرة فی عافیة. ثم یفعل ما یقع فی قلبه (۶).

---

(۱) تقدم فی ص ۱۷۶. (۲) المبسوط ۱: ۱۳۳، ونقله المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۷۹. (۳) فی المصدر زیادة: من السور. (۴) النهایة فی مجرد الفقه والفتوی: ۱۴۲. (۵) فی جمیع النسخ: الانتصار، وهو تصحیف، صوابه ما أثبتناه، کما ذکره المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۸۰. (۶) الاقتصاد الهادی الی طریق الرشاد: ۲۷۴.

وقال أیضا جدی أبو جعفر الطوسی فی هدایة المسترشد ماهذا لفظه: وإذا أراد أمرا من الامور لدینه أو دنیاه، فینبغی أن یستخیر الله تعالی، فیقوم فیصلی رکعتین، یقرأ فیهما ما شاء، فإذا فرغ دعا الله وسأله أن یخیر له فیما یرید فعله، ویسجد، فیقول فی سجوده مائة مرة: أستخیر الله تعالی فی جمیع أموری کلها، خیرة فی عافیة، ثم یفعل ما یقع فی قلبه. وقال الشیخ محمد بن إدریس فی کتابه ماهذا لفظه: وإذا أراد الانسان أمرا من الامور لدینه أو دنیاه، یستحب له أن یصلی رکعتین یقرأ فیهما ما شاء (۱) فإذا سلم دعا بما أراد، ثم یسجد، ویستخیر الله فی سجوده مائة مرة، یقول: أستخیر الله فی جمیع أموری، خیرة فی عافیة. ثم یفعل ما یقع فی قلبه (۲). وسنذکر تمام کلامه فی حدیث الاستخارة بالرقاع، فی باب ما لعله یکون مانعا من الاستخارة، ونستوفی القول فیه مع حفظ جانب الله جل جلاله واتباع مراضیه (۳). یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن الطاووس: وربما ینبهک علی أن حدیث الاستخارة قد کان مشهورا معروفا مأثورا بین الشیعة (۴)، مارویناه بإسنادنا المقدم فی طرقنا الی ما رواه جدی أبو جعفر الطوسی رضوان الله علیه، عن أبی العباس عبد الله بن جعفر الحمیری. وقال: حدثنی أبو جعفر الطوسی فی کتاب الفهرست: عبد الله بن

---

(۱) فی السرائر زیادة: ویقنت فی الثانیة. (۲) السرائر: ۶۹. (۳) یأتی فی ص ۲۹۰. (۴) فی البحار: وبین الشیعة مألوفا.

جعفر الحميرى، يكنى أبا العباس القمى، ثقة (١). وقال النجاشى فى كتاب الفهرست: عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالک بن جامع الحميرى، أبو العباس شيخ القميين ووجههم (٢). قال هذا عبد الله بن جعفر الحميرى فيما رواه فى كتاب الدلائل: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سهل بن اليسع (٣)، قال: كنت مجاورا بمكة فصرت الى المدينة، فدخلت على أبى جعفر عليه السلام وأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها، فلم يتفق (۴) لى أن أسأله، حتى ودعته وأردت الخروج، فقلت: أكتب إليه وأسأله. قال: وكتبت الكتاب وصرت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله على أن أصلى ركعتين وأستخير الله مائة مرة، فإن وقع فى قلبى أن أبعث إليه بالكتاب (۵)، وإلا خرقته. قال: فوقع فى قلبى أن لاأبعث إليه (۶)، فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة، فبينا أنا كذلک إذا رأيت رسولا معه ثياب فى منديل يتخلل الطرقات، ويسأل عن محمد بن سهل القمى، حتى انتهى إلى، فقال:

---

(١) الفهرست: ١٠٢ / ۴٢٩. (٢) فهرست أسماء مصنفى الشيعة: ٢١٩ / ٥٧٣. (٣) محمد بن سهل بن اليسع بن عبد الله بن سعد بن مالک بن الاحوص الاشعرى القمى، روى عن الامامين الرضا وأبى جعفر عليهما السلام، له كتاب يرويه جماعة، وذكر السيد الخوئى طريق الصدوق والشيخ إليه. أنظر " رجال النجاشى: ٣۶٧ / ٩٩۶، رجال الشيخ: ٣٨٨ / ٢٥، معجم رجال الحديث ١۶: ١٧٠ / ١٠٩٢٨ ". (۴) فى البحار: فلم يقض. (۵) فى البحار زيادة: بعثته. (۶) فى " ش ": به. (*)

ص: ٢۴۴

مولاک بعث إليک بهذا: وإذا ملاءتان (١). قال أحمد بن محمد بن عيسى: فقضى أنى غسلته حين مات وكفنته بهما (٢). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: أما ترى صريح ما نقلناه من أن الاستخارة لامور الدنيا والدين بصريح المقالات، وأما كونهم ما ذكروا الاستخارة بالرقاع فى هذه المنقولات، فقد تقدم ما أردنا ذكره فى باب ترجيح العمل بالاستخارة بالرقاع (٣)، وأوضحنا أن الاستخارة بغيرها لا يحصل منه كمال الانتفاع. أقول: مع أن هذه الاقوال المتضمنة أن يستخير مائة مرة ويمضى فى حاجته، أو يستخير مائة مرة ويعمل ما يقع فى قلبه، فلا شبهة أن ما قالوه (۴) من طريق روايات، وجميع هذه الاستخارة بمائة مرة فى المنقولات يحتمل أن تكون الاستخارة بالرقاع مخصصة ومبينة منها على وجه من وجوه التأويلات، ومالايحتمل التخصيص والبيان فلعل ذلک يكون للتخيير فى الروايات، أو عند أعذار تمنع الانسان من العمل بالرقاع فى الاستخارات، فإنه إذا لم يتمكن من كشف ما يستخير فيه بالرقاع ومن تمام الانتفاع، فليرجع الى باب التفويض الى الله جل جلاله والتوكل ويمضى فى حاجته، أو يعمل ما يقع فى قلبه كما ذكرناه، ولكن التفويض والتوكل يحتاج الى الصدق فيهما وقوة اليقين، وأن يكون المفوض والمتوكل واثقا بالله جل جلاله وثوقا أرجح

---

(١) الملاءة: كل ثوب لين رقيق، وفى النهاية: الملاء، بالضم والمد: جمع ملاءة، وهى الازار والربطة " النهاية – ملا – ۴: ٣٥٢، مجمع البحرين ١: ٣٩٨ ". (٢) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٧٩. (٣) تقدم فى الباب التاسع ص ٢٠٩. (۴) فى " م " و " ش ": أن هنا قالوه.

ص: ٢۴۵

من مشاهدة العين لما تراه، وأنه لا يكره ولا يضطرب عند اختيار الله جل جلاله فى شئ من الاصدار والايراد، فإنه إذا بلغ الى هذه الغايات، تولى الله جل جلاله تدبيره فى الحركات والسكنات والاستخارات، كما قال الله تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (١) وقال جل جلاله: (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) (٢) وغير ذلک من الابات فى مدح المفوضين والمتوكلين. ولكن قد بقى أن الصدق فى التوكل والتفويض هل يقع ويكون ؟ لاننى أراه مقاما عزيزا شريفا، فإن ابن آدم كما قال الله تعالى: (وخلق الانسان ضعيفا) (٣) فتراه يفوض الى وكيله وصديقه وسلطانه العادل وشيخه الفاضل، ويتوكل عليهم ويسكن إليهم، أقوى من تفويضه وتوكله وسكونه الى ربه ومولاه، فكيف يكون مع ذلک مفوضا الى الله أو متوكلا عليه وغير الله أقوى فى توكله وتفويضه ؟ أين هذا من مقام التفويض والتوكل على مالک دنياه وأخراه ؟ روى عن مولانا زين العابدين صلوات الله عليه أنه قال لبعض من ضل فى طريق: " لو صدق توكلک ما ضللت "، وها نحن نورد الحديث بذلک، فهو حديث مليح، لتعرف تفصيل ما أشرت إليه. ذكر محمد بن أبى عبد الله فى أماليه من رواة أصحابنا، ووجدته فى نسخة تأريخ كتابتها سنة تسع وثلثمائة، قال: حدثنى مسلمة بن عبد الملک (۴)، قال: حدثنى عيسى بن جعفر، قال حدثنى عباس بن

---

(١) الطلاق ۶۵: ٣. (٢) النحل ١۶: ٩٩. (٣) النساء ۴: ٢٨. (۴) فى " د ": محمد بن مسلمة بن عبد الملک، ولم يرد فى البحار والمستدرک.

ص: ٢۴۶

أيوب، قال: حدثنى أبو بكر الكوفى، عن حماد بن حبيب الكوفى (١) قال: خرجنا حجاجا فرحلنا من زبالة (٢) ليلا، فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة، فتقطعت القافلة، فتهت فى تلک الصحارى والبرارى، فانتهيت الى واد فقر، فلما أن جننى الليل آويت الى شجرة عادية، فلما أن اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل، عليه أطمار (٣) بيض، تفوح منه رائحة المسک، فقلت فى نفسى: هذا ولى من أولياء الله تعالى متى ما أحس بحركتى خشيت نفاره، وأن أمنعه عن كثير مما يريد فعاله، فأخفيت نفسى ما استطعت، فدنا إلى الموضع، فنهيأ للصلاة، ثم وثب قائما هو يقول: " يامن أحار (۴)

كل شئ ملكوتا، وقهر كل شئ جبروتا، ألج (٥) قلبى فرح الاقبال عليک، وألحقنى بميدان المطيعين لک "، قال: ثم دخل فى الصلاة، فلما أن رأيته قد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت الى الموضع الذى تهيأ منه للصلاة، فإذا بعين تفيض بماء أبيض، فتهيأت

---

(١) حماد بن حبيب العطار الكوفى، قال الشيخ المامقانى: لم أقف فيه إلا على ما رواه فى المناقب وكتاب الاستخارات لابن طاووس عن محمد بن أبى عبد الله من رواة أصحابنا فى أماليه – ثم ذكر الحديث الوارد فى المتن، ثم قال: وفيه دلالة على كونه شيعيا بل من خلص الشيعة وأهل السر منهم، ضرورة أنهم عليهم السلام ما كانوا يبدون مثل ذلک من غرائب الاعمال إلا لمن كان كذلک،، وحينئذ فنستفيد من الخير حسن حال الرجل، والعلم عند الله تعالى. " تنقيح المقال ١: ٣٦٣ / ٣٢٨٢ ". (٢) زبالة: بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهى قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وقال أبو عبيد السكونى: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبنى غاضرة من بنى أسد. ويوم زبالة من أيام العرب، قالوا: سميت زبالة بزبلها الماء أى بضبطها له وأخذها منه. وقال ابن الكلبى: سميت زبالة باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها. " معجم البلدان ٣: ١٢٩ ". (٣) الطمر: الثوب الخلق " النهاية – خلق – ٣: ١٣٨ ". (۴) فى مناقب ابن شهر آشوب: حاز. (۵) فى البحار: أولج.

ص: ٢۴٧

للصلاة، ثم قمت خلفه، فإذا أنا بمحراب كأنه مثل فى ذلک الموقف (١)، فرأيته كلما مر بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يرددها بأشجان الحنين، فلما أن تقشع (٢) الظلام وثب قائما وهو يقول: " يامن قصده الطالبون فأصابوه مرشدا، وأمه (٣) الخائفون فوجدوه متفضلا (۴)، ولجأ إليه العابدون فوجدوه نوالا " (۵) (۶). فخفت أن يفوتنى شخصه، وأن يخفى على أثره، فتعلقت به، فقلت له: بالذى أسقط عنک ملال التعب، ومنحک شدة شوق لذيذ الرعب (٧)، إلا ألحقتنى منک جناح رحمة، وكنف رقة، فإنى ضال، وبعينى كلما صنعت، وبأذنى كلما نطقت، فقال: " لو صدق توكلک ماكنت ضالا، ولكن اتبعنى واقف أثرى "، فلما أن صار تحت الشجرة أخذ بيدى، فتخيل إلى أن الارض تمد من تحت قدمى، فلما انفجر عمود الصبح قال لى: " أبشر فهذه مكة "، قال: فسمعت الصيحة (٨)، ورأيت المحجة، فقلت: بالذى ترجوه يوم الازفة ويوم الفاقة، من أنت ؟ فقال لى: " أما إذا أقسمت

---

(١) فى " د " والبحار: الوقت. (٢) يقال: تقشع السحاب: أى تصدع وأتلع. وقشعت الريح السحاب من باب نفع: أى كشفته، فانقشع وتقشع. " مجمع البحرين – قشع – ۴: ٣٧٩ ". (٣) الام بالفتح: القصد. يقال: أمه وأممه وتأممه، إذا قصده. " الصحاح – أمم – ۵: ١٨۶۵ ". (۴) فى مناقب ابن شهر آشوب: معقلا. (۵) فى مناقب ابن شهر آشوب: "

ولجأ إليه العائذون فوجدوه موئلا " ولعله أنسب، والنوال: العطاء " الصحاح ۵: ۱۳۸۶ ". (۶) فی بحار الانوار زیادة: متی راحة من نصب لغیرک بدنه، ومتی فرح من قصد سواک بنیته، إلهی قد تقشع الظلام ولم أقض من خدمتک وطرا، ولامن حیاض مناجاتک صدرا، صل علی محمد وآله، وافعل بی أولی الامرین بک یا أرحم الراحمین. (۷) فی مناقب ابن شهر آشوب: الرهب. (۸) فی البحار: الضجة.

ص: ۲۴۸

علی فأنا علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات الله علیهم " (۱). یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: أما تری کما قلناه یقول: " لو صدق توکلک ماکنت ضالا " فإذا کان صدق التوکل یهدی فی الطرقات، فکذا أن (۲) صدق التوکل فی الاستخارات، ولکنه کما قلناه صعب شدید هائل، علی من عرف شروطه علی الوجه الکامل. وقد ذکر عبد العزیز بن البراج الاستخارة بمائة مرة فی کتاب المهذب (۳) وقد ذکرها أبو الصلاح الحلبی فی کتاب مختصر الفرائض الشرعیة وغیره، ولم نقصد استیفاء کل ما وقفنا علیه من الروایات، ولا ما وقفنا علیه من تصانیف أصحابنا الثقات، فإن ذلک یطول، وفی ما ذکرناه کفایة فی المأمول.

---

(۱) رواه الراوندی فی الخرائج: ۲۳۸، وابن شهر آشوب فی مناقب آل أبی طالب ۴: ۱۴۲، ونقله المجلسی فی بحار الانوار ۴۶: ۷۷ / ۷۳، والشیخ النوری فی مستدرک الوسائل ۱: ۲۶۸. (۲) کذا فی النسخ، ولعل الصواب: فکذاک. (۳) قال ابن البراج فی المهذب ۱: ۱۴۹: " صلاة الاستخارة رکعتان یصلیهما من أرااد صلاتها کما یصلی غیرهما من النوافل، فإذا فرغ من القراءة فی الرکعة الثانیة قنت قبل الرکوع ثم یرکع ویقول فی سجوده: أستخیر الله. مائة مرة، فإذا أکل المائة قال: لاإله إلا الله الحلیم الکریم لاإله إلا الله العلی العظیم، رب بحق محمد وآل محمد، صل علی محمد وآل محمد، وخر لی فی کذا وکذا. ویذکر حاجته التی قصد هذه الصلاة لاجلها، وقد ورد فی صلاة الاستخارة وجوه غیر ما ذکرناه، والوجه الذی ذکرناه – ها هنا – من أحسنها ".

ص: ۲۴۹

الباب الثالث عشر فی بعض ما رویته من الاستخارة بسبعین مرة أخبرنی شیخی الفقیه محمد بن نما والشیخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانی، بإسنادهما الذی قدمناه الی جدی أبی جعفر محمد ابن الحسن الطوسی رضوان الله علیه، فیما ذکره فی تهذیب الاحکام عن معاویة بن میسرة، ولم یذکر رحمه الله إسناده لهذا الحدیث الذی یأتی ذکره الی معاویة بن میسرة فإذا کان هذا الحدیث فی کتاب معاویة بن میسرة المشار إلیه، فهذا اسناد جدی أبی جعفر

الطوسى رضوان الله عليه. قال فى الفهرست: معاوية بن ميسرة، له كتاب، أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عنه (١). وذكر الرواية فى المصباح الكبير أيضا، وهذا لفظه: وروى معاوية بن ميسرة عنه عليه السلام أنه قال: " ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة، إلا رماه الله بالخيرة، يقول: يا أبصر الناظرين، ويا أسمع

---

(١) الفهرست: ١١٧ / ٧٣١.

ص: ٢٥٠

السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صل على محمد وأهل بيته، وخر لى فى كذا وكذا " (١). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: أما ما تضمنت هذه الرواية من ذكر الاستخارة بسبعين مرة بهذا الدعاء - ولم تذكر صلاة إلا كان لفظ الاستخارة بالرقاع - فإن هذا عام، ويحتمل أن يكون هذا الدعاء سبعين مرة مضافا الى الاستخارة بالرقاع، ويكون إذا استخار بالرقاع وقال هذه السبعين مرة كفاه ذلك عن المائة مرة، وهذا التأويل مما تراه كى لا يسقط شئ مما رويناه أو يكون على سبيل التخيير بينها وبين الروايات التى رويناها فى الاستخارات.

---

(١) مصباح المتهجد: ٤٨١، والتهذيب ٣: ١٨٢ / ٨، ورواه الصدوق فى الفقيه ١: ٣٥٦ / ٦، والشيخ المفيد فى المقنعة: ٣٦، والطبرسى فى مكارم الاخلاق: ٣٢٠ بزيادة، والشهيد الاول فى ذكرى الشيعة: ٢٥٢، والكفعمى فى المصباح: ٣٩١ عنهم عليهم السلام، والبلد الامين: ١٦٠، ونقله كل من المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٨٢ / ٣٣، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ٤٥٢ / ٣، عن فتح الابواب: نقلا من كتاب سعد بن عبد الله الثقة، عن الحسين، عن محمد بن خالد، عن أبى الجهم، عن معاوية بن ميسرة قال: قال أبو عبد الله...، ولم يرد النص بهذا السند فيما اعتمدناه من النسخ الخطية، ولعله سقط منها، فتأمل.

ص: ٢٥١

الباب الرابع عشر فى بعض ما رويته مما يجرى فيه الاستخارة بعشر مرات أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما الذى قدمناه الى جدى أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، فيما

رواه عن الحسن بن محبوب السراد. قال جدى أبو جعفر الطوسى: أخبرنا بجميع كتبه ورواياته، عدة من أصحابنا، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبى مسروق ومعاوية بن حكيم وأحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب (١). وقال جدى أبو جعفر الطوسى: وأخبرنا ابن أبى جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد ومعاوية بن حكيم والهيثم بن أبى مسروق، كلهم عن الحسن بن محبوب (٢).

(١ – ٢) فهرست الشيخ: ۴٧.

قال الحسن بن محبوب: عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: " كنا أمرنا بالخروج الى الشام فقلت: اللهم إن كان هذا الوجه الذى هممت به خيرا لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى ولجميع المسلمين، فيسره لى وبارك لى فيه، وإن كان ذلک شرا لى، فاصرفه عنى الى ما هو خير لى منه، فإنک تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، أستخير الله – ويقول ذلک مائة مرة – قال: وأخذت حصاة (١) فوضعتها على نعلى حتى أتممتها " فقلت: أليس إنما يقول هذا الدعاء مرة واحدة، ويقول: أستخير الله. مائة مرة ؟ قال: هكذا قلت: مائة مرة، ومرة هذا الدعاء، قال فصرف ذلک الوجه عنى، وخرجت بذلک الجهاز الى مكة، ويقولها فى الامر العظيم مائة مرة ومرة، وفى الامر الدون عشر مرات (٢). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: يحتمل أن تكون الاخبار العامة فى الاستخارات مخصوصة بما قدمناه من الاستخارة بالرقاع فى كل ما يحتمل هذه التأويلات، وما يحتمل التخيير يمكن أن يكون المراد التخيير لئلا يسقط شئ من الروايات، وأما ما تضمن هذا الحديث، وما سيأتى من الاخبار فى أن الامر الجسيم والعظيم على ما سيأتى من الاثار مائة مرة ومرة فإنه كاشف عن أن أبلغ الاستخارات مائة مرة ومرة، وما يكون دون الامر العظيم فبحسب ما يوجد فى الروايات وينقل عن الثقات.

---

(١) قال المجلس فى بيانه على العبارة فى البحار ٩١: ٢٨٣: لعل وضع الحصاة على النعل لضبط العدد تعليما للغير، ويحتمل أن يكون وضع الحصاة الواحدة فقط فيكون جزء للعمل لكنه بعيد. (٢) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٨٢ / ٣۴، والنورى فى المستدرک ١: ۴٥٢ / ۴، وأخرج قطعة منه الحر العاملى فى وسائل الشيعة ٥: ٢١۶ / ١٠.

الباب الخامس عشر فی بعض ما رویته من الاستخارة بسبع مرات أخبرنی شیخی الفقیه محمد بن نما والشیخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانی بإسنادهما الذی قدمناه، فیما رویناه عن أبی جعفر محمد بن بابویه القمی، قال فی کتاب من لا یحضره الفقیه وقد ضمن صحة کل ما رواه فیه وأفتی به وتقلد العمل بموجبه (۱)، قال ماهذا لفظه: عن الصادق علیه السلام أنه کان إذا شراء العبد أو الدابة أو الحاجة الخفیفة أو الشئ الیسیر استخار الله عزوجل فیه سبع مرات، وإذا کان أمرا جسیما استخار الله فیه مائة مرة (۲).

---

(۱) إشارة الی قول الشیخ الصدوق فی مقدمة کتابه الفقیه ۱: ۳: " ولم أقصد فیه قصد المصنفین فی إیراد جمیع ماروووه بل قصدت إلی إیراد ما أفتی به وأحکم بصحته، وأعتقد فیه أنه حجة فیما بینی وبین ربی تقدس ذکره وتعالت قدرته، وجمیع ما فیه مستخرج من کتب مشهورة، علیها المعول وإلیها المرجع ". (۲) من لا یحضره الفقیه ۱: ۳۵۵ / ۵، وفیه: وروی حماد بن عیسی، عن ناجیة، عن أبی عبد الله علیه السلام، ورواه الطبرسی فی مکارم الاخلاق: ۳۷۰، والشهید الاول فی ذکری الشیعة: ۲۵۲، والکفعمی فی المصباح: ۳۹۲، ونقله العلامة المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۸۰ / =

یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: وهذا أیضا یحتمل أن یختص عمومه بالاستخارات کی لا یسقط شئ من روایات أصحابنا الثقات (۱).

= ۳۱ عن المکارم والفقیه، وقال بعده: " الفتح: نقلا من کتاب الدعاء لسعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبد الله، عن ناجیة قال: کان أبو عبد الله علیه السلام إذا أراد، وذکر مثله ". ولم یرد النص المذکور فی النسخ التی اعتمدناها، ولعله سقط منها، وبقی فی نسخة العلامة المجلسی من الکتاب ظاهرا، فتأمل. (۱) قال المولی محمد تقی المجلسی فی روضة المتقین ۲: ۸۲۶، فی تعلیقه علی الحدیث: الظاهر جواز الاستخارة فی الشئ الیسیر بالسبع وإن کان المائة والواحدة أفضل، لعموم الاخبار المتقدمة وإن أمکن تخصیصها بهذا الخبر. (*)

ص: ۲۵۵

الباب السادس عشر فی بعض ما رویته فی الاستخارة بثلاث مرات أخبرنی شیخی الفقیه محمد بن نما والشیخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانی، بالاسناد الذی قدمناه الی جدی أبی جعفر الطوسی بإسناده الی الحسن بن محبوب، عن أبی أیوب الخزاز، عن ابن مسکان، عن ابن أبی یعفور، قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول فی الاستخارة: " تعظم الله وتمجده وتحمده وتصلی علی النبی صلی الله علیه وآله ثم تقول: اللهم إنی أسألک بأنک عالم الغیب والشهادة الرحمن الرحیم، وأنت علام الغیوب (۱)، أستخیر الله برحمته ". ثم قال أبو عبد الله علیه السلام: " إن کان الامر شدیدا تخاف فیه، قلته مائة مرة، وإن کان غیر ذلک قلته ثلاث مرات " (۲). یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: وهذا أیضا عام محتمل للتخصیص بروایات الاستخارات بالرقاع، وکی لا (۳) یسقط شئ من أخبار أصحابنا الثقات.

---

(۱) فی " م " والوسائل: وأنت عالم للغیوب. (۲) نقله المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۵۶ / ۱، والحر العاملی ۵: ۲۰۸ / ۱۳. (۳) فی " ش ": ولئلا.

ص: ۲۵۷

الباب السابع عشر فی بعض ما رویته فی الاستخارة بمرة واحدة أخبرنی شیخی الفقیه محمد بن نما والشیخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانی بإسنادهما الذی قدمناه إلی هارون بن خارجة، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: " من استخار الله مرة واحدة وهو راض به، خار الله له حتما " (۱).

---

(۱) ذکره الکفعمی فی المصباح: ۳۹۲، ونقله المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۵۶.

ص: ۲۵۹

الباب الثامن عشر فیما رأیته فی الاستخارة بقول ما شئت من مرة یقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: وجدته فی أصل من أصول أصحابنا، تأریخ کتابته فی شهر ربیع الاخر سنة أربع عشر وثلثمائة، قال ماهذا لفظه: وجاء فی الاستخارة فی الامر الذی تهوی أن تفعله: اللهم وفق لی کذا وکذا، واجعل لی فیه الخیرة فی

عافية. تقول ذلک ما شئت من مرة، وإذا كان مما تحب أن يعزم لک على أصلحه، قلت: اللهم وفق لى الذى هو خير واجعل لى فيه الخيرة فى عافية. تقوله ما شئت من مرة، وكل ما استخرت فليكن فيه: " برحمتک فى عافية " فإن فى قول من يقول: " يعلمک " أن فى علم الله الخير والشر (١). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس: ما وقفت إلى الان على رواية مسندة، بأنه يقول ما شاء من مرة فى الاستخارة، وإنما لعل ذلک من مقام أصحاب التفويض والتوكل، فإنهم إذا صدقوا له فى

---

(١) أورده العلامة المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٥٧.

تفويضهم وتوكلهم وفقهم الله تعالى، ووفقهم عندما يختار لهم من العدد فى الاستخارات، وهذا مما يمكن مع التفويض إلى الله تعالى والتوكل عليه، حتى يعلم الانسان أنه موقف (١) عند العدد الذى يريد الله جل جلاله وصوله إليه. فصل: يتضمن الاستخارة فى كل ركعة من الزوال، ولم يتضمن عددا ولا تفصيلا للحال يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: لما رأيت الرواية بذلک مجملة (٢) فى كيفية الاستخارات فى العدد والرقاع والدعاء وترجيح الخاطر، أو غير ذلک من الاسباب، وجدتها أقرب إلى أن يكون ذكرها فى هذا الباب. أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما إلى الحسن بن محبوب، قال عن العلاء (٣)، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام قال: " الاستخارة فى كل ركعة من الزوال " (٤). وأخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما إلى جدى محمد بن الحسن الطوسى قال: أخبرنا

---

(١) فى " د " موفق. (٢) فى " د " زيادة: تفصيل. (٣) العلاء: مشترک بين جماعة والتمييز إنما هو بالراوى والمروى عنه، وإن كان المراد به فى أكثر الموارد العلاء بن رزين كما إذا كان المروى عنه محمد بن مسلم " معجم رجال الحديث ١١: ١٦٥ " (٤) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٥٧، والحر العاملى فى وسائل الشيعة ٥: ٢٢٠ / ١.

ابن أبى جيد القمى، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد (١). قال الحسين بن سعيد فى كتاب الصلاة: عن صفوان وفضالة، عن العلاء، عن محمد (٢)، عن أحدهما عليهما السلام قال: " الاستخارة فى كل ركعة من الزوال " (٣). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: رأيت حديث الحسن بن محبوب المذكور فى نسخة عتيقة، تأريخ كتابتها شهر ربيع الاول سنة أربع عشر وثلثمائة، ورأيت حديث الحسين بن سعيد فى نسخة لعلها فى زمن الحسين بن سعيد، عليها خط جدى أبى جعفر الطوسى بأنه قد قرأها، والحسن بن محبوب والحسين بن سعيد من أعيان أصحابنا الثقات، ومعتمد عليهما فى الروايات. قال جدى أبو جعفر الطوسى فى كتاب الفهرست: الحسن بن محبوب السراد، ويقال: الزراد، ويكنى أبا على، مولى بجيلة، كوفى ثقة، روى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام، وروى عن ستين رجلا من أصحاب أبى عبد الله عليه السلام وكان جليل القدر، يعد فى الاركان الاربعة فى عصره (۴). وقال جدى أبو جعفر الطوسى أيضا فى كتاب الفهرست: الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران، من موالى على بن الحسين عليهما

---

(١) فهرست الشيخ: ٥٨ / ٢٢٠. (٢) هو محمد بن مسلم، أنظر " هداية المحدثين: ٢٥٣ ". (٣) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٥٧، والحر العاملى فى وسائل الشيعة ٥: ٢٢٠ / ٢. (۴) فهرست الشيخ: ۴۶ / ١٥١.

السلام، الاهوازى، ثقة، روى عن الرضا عليه السلام وعن أبى جعفر الثانى وأبى الحسن الثالث عليهما السلام (١). وأما العلاء بن رزين ومحمد بن مسلم فهما أيضا من ثقات الاصحاب، وقد ذكرنا ذلك الان كى لا ينفر من الاستخارة فى ركعات الزوال من لم يعرف تفصيل هذه الاسباب، العدد الذى يريد الله جل جلاله وصوله إليه.

---

(١) فهرست الشيخ: ٥٨ / ٢٢٠.

الباب التاسع عشر فى بعض ما رأيته من مشاورة الله جل جلاله برقعتين فى الطين والماء وجدت فى كتاب عتيق فيه دعوات وروايات من طريق أصحابنا تغمدهم الله جل جلاله بالرحمات ماهذا لفظه: تكتب فى رقعتين فى كل واحدة بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان بن فلان. وتذكر حاجتك، وتقول فى آخرها:

أفعل يا مولاى. وفى الاخرى: أتوقف يا مولاى. واجعل كل واحدة من الرقاع فى بندقة من طين، وتقرأ عليها لاحمد سبع مرات، وقل أعوذ برب الفلق سب مرات، وسورة والضحى سبع مرات، وتطرح البندقتين فى إناء فيه ماء بين يديک، فأيهما انشقت (١) ووقفت قبل الاخرى فخذها واعمل بما فيها إن شاء الله تعالى (٢).

---

(١) فى البحار: انبعث [انبثقت]، وفى المستدرک: انبثقت، وفى نسخة: انبعث. (٢) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٣٨ / ٣، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ٤٥٠ / ٢.

فصل: ووجدت بخط الشيخ على بن يحيى الحافظ (١) - ولنا منه إجازة بكل ما يرويه - ماهذا لفظه: إستخارة مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاة والسلام. وهى أن تضمر ما شئت وتكتب هذه الاستخارة وتجعلها فى رقعتين، وتجعلهما فى مثل البندق، ويكون الميزان (٢)، وتضعهما فى إناء فيه ماء، ويكون على ظهر أحدهما: (إفعل) والاخرى: (لا تفعل)، وهذه كتابتها: " ما شاء الله كان، اللهم إنى أستخيرک خيار من فوض إليک أمره، وأسلم إليک نفسه، واستسلم إليک فى أمره، وخلالک وجهه (٣)، وتوكل عليک فيما نزل به. اللهم خر لى ولاتخر على، وكن لى ولا تكن على، وانصرنى ولا تنصر على، واعنى ولا تعن على، وأمكنى ولاتمكن منى، واهدنى إلى الخير ولا تضلنى، وأرضنى بقضائک، وبارک لى فى قدرک، إنک تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، وأنت على كل شئ قدير.

---

(١) فى " د " الخياط، وهو على بن يحيى الحافظ، قال عنه الافندى: " فقيه عالم جليل القدر، يروى عنه عربى بن مسافر العبادى وعنه يروى السيد ابن طاووس إجازة، والظاهر أنه بعينه الشيخ أبى الحسن على بن يحيى الخياط الاتى " الذى عنونه أيضا، واستظهر اتحادهما قائلا: " لا يبعد عندى اتحاده مع الشيخ على بن يحيى الحافظ المذكور آنفا، بل لعل الحافظ تصحيف الخياط، فلاحظ ". أنظر " رياض العلماء ٤: ٢٨٦، الانوار الساطعة: ١١٨ ". (٢) أى اجعلهما متساويتين بأن تزنهما بالميزان. " من بيان البحار ". (٣) أى لم يتوجه بوجه إلى غيرک فى حاجة، قال الكفعمى [فى المصباح: ٣٩٦]: أى أقبل عليک بقلبه وجميع جوارحه وليس فى نفسه شئ سواک فى خلوته، وفى الحديث: أسلمت وجهى لله وتخليت أى تبرأت من الشرک وانقطعت عنه، والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه، فيقولون: أكرم الله وجهک أى أكرمک الله، وقال سبحانه: " كل شئ هالک إلا وجهه " أى إلا إياه. " من بيان البحار ".

اللهم إن كانت لی الخيرة فی أمری هذا فی دينی ودنياى وعاقبة أمری فسهله لی، وإن كان غير ذلک فاصرفه عنی يا أرحم الراحمين، إنک علی كل شئ قدير " فأيهما طلع علی وجه الماء فافعل به، ولا تخالفه إن شاء الله تعالی، وحسبنا الله ونعم الوكيل (۱). فصل: ورأيت بخطی علی المصباح، وما أذكر الان من رواه لی ولا من أين نقلته، ماهذا لفظه: الاستخارة المصرية عن مولانا الحجة صاحب الزمان عليه السلام: تكتب فی رقعتين " خيرة من الله ورسوله لفلان بن فلانة " (۲) وتكتب فی احداهما (إفعل) وفی الاخری (لا تفعل)، وتترک فی بندقتين من طين، وترمی فی قدح فيه ماء، ثم تتطهر وتصلی، وتدعو عقيبهما: اللهم إنی أستخيرک خيار من فوض إليک أمره، وأسلم إليک نفسه، وتوكل عليک فی أمره، واستسلم بک (۳) فيما نزل به من أمره، اللهم خر لی ولاتخر علی، واعنی ولا تعن علی، ومكنی ولاتمكن منی، واهدنی للخير ولا تضلنی، وأرضنی بقضائک، وبارک لی فی قدرک، إنک تفعل ما تشاء وتعطی ما تريد، اللهم إن كانت الخيرة لی فی أمری هذا وهو كذا وكذا، فمكنی منه، وأقدرنی عليه، وأمرنی بفعله، وأوضح لی طريق الهداية إليه، وإن كان اللهم غير ذلک فاصرفه عنی إلی الذی هو خير لی منه، فإنک تقدر

---

(۱) نقله المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۳۸ / ۴، والحر العاملی فی وسائل الشيعة ۵: ۲۱۱ / ۴، ونقل الكفعمی فی المصباح: ۳۹۵ الدعاء فقط عن السيد ابن باقی فی اختياره. (۲) فی " م " والوسائل: لفلان بن فلان. (۳) كذا فی النسخ، والظاهر أن الصواب: لک.

ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، يا أرحم الراحمين. ثم تسجد وتقول فيها: أستخير الله خيرة فی عافية. مائة مرة، ثم ترفع رأسک، وتتوقع البنادق، فإذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل (۱) بمقتضاها إن شاء الله تعالی (۲). يقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: وقد تقدم ترجيحنا للاستخارة بالست الرقاع علی سائر الاستخارات، ولعل استخارة البنادق والماء (۳) لمن يكون له عذر عن الاستخارة بالرقاع الست، جمعا بين الروايات، أو يكون علی سبيل التخيير لمن لا يريد الكشف بالست الرقاع وزيادة الانتفاع.

---

(۱) فی " د ": فافعل. (۲) نقله المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۳۹ / ۵، والحر العاملی فی وسائل الشيعة ۵: ۲۱۱ / ۵. (۳) فی " م " زيادة: يكون. (*)

الباب العشرون فی بعض ما رویته أو رأیته من مشاورة الله جل جلاله بالمساهمة أخبرنی شیخی الفقیه محمد بن نما والشیخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانی بإسنادهما عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن عبد الرحمن بن سیابة قال: خرجت إلی مکة ومعی متاع کثیر، فکسد علینا، فقال بعض أصحابنا: إبعث به إلی الیمن، فذکرت ذلک لابی عبد الله علیه السلام، فقال لی: " ساهم بین مصر والیمن، ثم فوض أمرک إلی الله، فأی البلدین خرج اسمه فی السهم، فابعث إلیه متاعک "، فقلت: کیف أساهم ؟ فقال: " اکتب فی رقعة: بسم الله الرحمن الرحیم، اللهم إنه لاإله إلا أنت عالم الغیب والشهادة، أنت العالم وأنا المتعلم، فانظر فی أی الامرین خیرا لی حتی أتوکل علیک فیه وأعمل به. ثم اکتب مصرا إن شاء الله ثم اکتب فی رقعة أخری مثل ذلک، ثم اکتب الیمن إن شاء الله تعالی، ثم اکتب فی رقعة أخری مثل ذلک، ثم اکتب یحبس إن شاء الله تعالی، ولا یبعث به إلی بلدة منهما، ثم اجمع الرقاع فادفعها إلی من یسترها عنک، ثم أدخل یدک فخذ رقعة من الثلاث

رقاع، فأیهما وقعت فی یدک فتوکل علی الله، فاعمل بما فیها إن شاء الله تعالی (۱). فصل: ووجدت روایة فی المساهمة عن عمرو بن أبی المقدام، وقد ذکر جدی أبو جعفر الطوسی فی کتاب الفهرست أنه یروی کتاب عمرو بن أبی المقدام فی الشوری والمسائل التی أخبر بها أمیر المؤمنین علیه السلام الیهودی، فإن کانت هذه الروایة فیما رواه جدی أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی عنه، فمن طرقی إلیها ما قدمناه من الطرق إلی جدی أبی جعفر محمد بن الحسن رضوان الله علیه، وقد تضمن الفهرست اسم الرواة إلی عمرو بن أبی المقدام (۲).

---

(۱) أورده السید ابن طاووس فی الامام من الاخطار: ۸۴، ورواه الطبرسی فی مکارم الاخلاق: ۲۵۵، باختلاف فی ألفاظه، ونقله الحر العاملی فی وسائل الشیعة ۵: ۲۲۰ / ۱، والمجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۲۳، وقال فی بیانه: هذا عمل معتبر وسنده لا یقصر عن العمل المشهور فی الرقاع، فإن ابن سیابة عندی من الممدوحین الذین اعتمد الاصحاب علی أخبارهم، ویمکن تأییده بأخبار القرعة، فإنه ورد أنها لکل أمر مشکل، ورد أنه مامن قوم فوضوا أمرهم الی الله إلا خرج لهم الحق، لاسیما إذا اختلفت الاراء فی الامر الذی یقرعون فیه. (۲) قال الشیخ الطوسی فی الفهرست: ۱۱۱ / ۴۸۱: عمرو بن میمون، وکنیة مأمون أبو المقدام، له کتاب حدیث الشوری، یرویه عن جابر الجعفی عن الباقر علیه السلام، أخبرنا به أحمد بن محمد بن موسی، عن أحمد بن محمد بن سعید، عن جعفر وإسحاق ابنی محمد بن مروان، قالا: حدثنا أبونا، قال: حدثنا عبید الله المسعودی، عن عمرو بن میمون، عن جابر، عن الباقر علیه السلام. وله کتاب المسائل التی أخبر بها أمیر المؤمنین علیه السلام الیهودی، أخبرنا بها أحمد بن عبدون، عن أبی بکر الدوری، عن محمد بن جعفر العلوی الحسنی، قال: حدثنا علی بن عبدک، قال: حدثنا طریف مولی محمد بن

إسماعيل، عن موسى وعبيد الله ابنى يسار، عن عمرو ابن أبى المقدام، عن أبى إسحاق السبيعى، عن الحارث الهمدانى، عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر الكتاب. (*)

ص: ٢٦٩

٢ - قال عمرو بن [أبى] المقدام: عن أحدهما فى المساهمة: " يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم فاطر السموات والارض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، أنت تحكم بين عبادک فيما كانوا فيه يختلفون، أسألک بحق محمد وآل محمد أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تخرج لى خير السهمين (١) فى دينى ودنياى، وعاقبة أمرى وعاجله، إنک على كل شئ قدير، ما شاء الله، لاحول ولاقوة إلا بالله، صلى الله على محمد وآله. ثم تكتب ما تريد فى رقعتين، وتكون الثالثة غفلا (٢)، ثم تجيل السهام، فأيها خرج عملت عليه (٣) ولا تخالف، فمن خالف لم يصنع (٤) له، وإن خرج الغفل رميت به " (٥). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: لعل قائلا يقول: فأى حاجة إلى الرقعد الثالثة الغفل ؟ وربما يكون المراد بها تكثير الرقاع لئلا تكون رقعتين فتعرفهما إذ تعرف أحدهما، أو لعل المراد أن تكون الرقاع افرادا، فقد يكون لذلک معنى، ويكون ذلک مرادا، أو لغير ذلک مما لا نعلمه نحن، فحسب العبد بالتفويض إلى ما يراه له مولاه سعادة دنيا ومعادا.

---

(١) فى البحار: وأن تخرج لى خيرة. (٢) الغفل الضم: مالاعلامة فيه " القاموس المحيط - غفل - ۴: ٢٥ ". (٣) فى " د ": به. (۴) أى لم يقدر له ما هو خير له. (۵) ذكره المصنف فى الامان من الاخطار: ٨٥، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٣۴ / ٨، وقال فى بيانه: ثم اعلم أن الكتابة على رقعتين لعلها فيما إذا كان الامر مرددا بين شقين أو بين الفعل والترک، وإذا كان بين أكثر من شقين فيزيد الرقاع بعدد الزيادة، ومع خروج غفل يرميها ويخرج أخرى.

ص: ٢٧١

الباب الحادى والعشرون فى بعض ما رويته من مشاورة الله جل جلاله بالقرعة أخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى، بإسنادهما الذى قدمناه إلى جدى أبى جعفر الطوسى، بإسناده إلى الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة من مسند جميل، عن منصور بن حازم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وقد سأله بعض أصحابنا عن مسألة فقال: " هذه تخرج فى القرعة ؟ " ثم قال: " وأى قضية أعدل من القرعة إذا فوض الامر إلى الله عزوجل، أليس الله عزوجل يقول: (فساهم فكان من المدحضين) (١) (٢). ومن ذلک فى كتاب النهاية، أخبرنى به والدى موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه، فيما

(١) الصافات ٣٧: ١٤١. (٢) أورده المؤلف فى الامان من الاخطار: ٨٣، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ١٠٤: ٣٢٥ / ٥.

ص: ٢٧٢

قرأه على شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن الشيخ أبى على الحسن بن جدى أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، عن والده أبى جعفر الطوسى بجميع ما تضمنه كتابه كتاب النهاية فى الفقه. وأخبرنى شيخى الفقيه محمد بن نما والشيخ أسعد بن عبد القاهر الاصفهانى بإسنادهما إلى جدى أبى جعفر الطوسى فيما ذكره فى كتاب النهاية، قال: روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام، وعن غيره من آبائه وأبنائه من قولهم: " كل مجهول ففيه القرعة " قلت له: إن القرعة تخطئ وتصيب، فقال: " كل ماحكم الله فليس بمخطئ " (١). فصل: وأما كيفية الاستخارة بالقرعة، فوجدت بخط أخى الصالح الرضى القاضى الاوى محمد بن محمد بن محمد الحسينى (٢) ضاعف الله سعادته، وشرف خاتمته، ماهذا لفظه: عن الصادق عليه السلام: " من أراد أن يستخير الله تعالى فليقرأ الحمد عشر مرات، وإنا أنزلناه عشر مرات، ثم يقول: اللهم إنى أستخيرك لعلمک بعاقبة (٣) الامور، وأستشيرک لحسن ظنى بک فى المأمول والمحذور، اللهم

(١٩ النهاية: ٣٤٦، وأورده المصنف فى الامان من الاخطار: ٨٣، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ١٠٤: ٣٢٥ / ٦. (٢) قال الشيخ الطهرانى فى الانوار الساطعة: ١٧٢: محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعى بن زيد بن على بن الحسين بن الحسن. هو رضى الدين بن فخر الدين بن رضى الدين الاوى العلوى الافطسى. ذكر نسبه الى الحسن الافطس ثم الى الامام السجاد فى خاتمة المستدرک ص ٤٤٤، يروى عن أربعة آباء رابعهم الداعى بن زيد [النابس: ٧٥] عن شيخ الطائفة الطوسى. كان المترجم له مصاحبا لابن طاووس (م ٦٦٤) ويروى ابن طاووس عنه فى كتبه بعض الحكايات. ونقل المجلسى فى البحار عن المجموعة للجبعى أنه توفى ليلة الجمعة ٤ صفر ٦٥٤ هـ (٣) فى " م " و " ش ": بعواقب. (*)

ص: ٢٧٣

إن كان أمرى هذا مما قد نيطت (١) بالبركة أعجازه وبواديه (٢)، وحفت بالكرامة أيامه ولياليه، فخر لى (٣) بخيرة ترد شموسه (٤) ذلولا، وتقعص (٥) أيامه سرورا - يا الله إما أمر فأأتمر، وإما نهى فأنتهى. اللهم خر لى

برحمتک خيرة فی عافية ثلاث مرات. ثم يأخذ كفا من الحصی أو سبحة. يقول علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد بن

---

(١) أی تعلقت وناط الشئ تعلق، وهذا منوط بک أی متعلق، والانواط المعاليق، ونبط فلان بكذا أی علق، وقال الشاعر: وأنت زنيم نيط فی آل هاشم * كما نبط خلف الراكب القدح الفرد " مصباح الكفعمی: ٣٩٣ ". (٢) أعجاز الشئ آخره، وبواديه أوله. ومفتح الامر ومبتدأه ومقتبله وعنفوانه وأوائله وموارده وبدائهه وبواديه نظائر. وشوافعه وتواليه وأعقابه ومصادره ورواجعه ومصائره وعواقبه وأعجازه نظائر. " مصباح الكفعمی: ٣٩٣ ". (٣) فی " د " زيادة: اللهم. (۴) أی صعوبته، يقال: رجل شموس، أی صعب الخلق. أنظر " الصحاح - شمس - ٣: ٩۴٠ ". (۵) كذا فی جميع النسخ، وأوردها الكفعمی بالضاد المعجمة، وقال: وتقعض أی ترد وتعطف وقعضت العود عطفته، وتقعص بالصاد تصحيف، والعين مفتوحة لانه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الاغلب فتحها فی المضارع. وعلق العلامة المجلسی قائلا: وأما القعض بالمعنی الذی ذكره [الكفعمی] فقد ذكره الجوهری، ولم يورد الفيروز آبادی هذا البناء أصلا، وهو غريب، وفی كثير من النسخ بالصاد المهملة، ولعله مبالغة فی السرور، وهذا شائع فی عرف العرب والعجم، يقال لمن أصابه سرور عظيم: مات سرورا، أو يكون المراد به الانقضاء أی تنقضی بالسرور والتعبير به لان أيام السرور سريعة الانقضاء، فإن القعص الموت سريعا، فعلی هذا يمكن أن يقرأ علی بناء المعلوم والمجهول، وقال الفيروز آبادی: القعص الموت الوحی، ومات قعصا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، وقعصه كمنعه قتله مكانه كقعصه، وانقعص مات، والشئ انثنی انتهی، فعلی ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنی الذی ذكره فی المعجمة، ولا يبعد أن يكون فی الاصل تقيض فصحف ولعل الاولی العمل بالرواية التی ليست فيها هذه الكلمة " بحار الانوار ٩١: ٢۴٩ ".

الطاووس: هذا لفظ الحديث (١)، ولعل المراد بأخذ الحصی والسبحة أن يكون قد قصد بقلبه أنه إن خرج عدد الحصی والسبحة فردا، كان: إفعل، وإن خرج منه زوجا (٢) كان: لا تفعل، أو لعله يجعل نفسه والحصی أو السبحة بمنزلة (٣) اثنين يقترعان، فيجعل الصدر فی القرعة منه أو من [الحصی أو السبحة فيخرج عن نفسه عددا معلوما ثم يأخذ من] (۴) الحصی شيئا، أو من السبحة شيئا، ويكون قد قصد بقلبه أنه إن وقعت القرعة عليه مثلا فيفعل، وإذا وقعت علی الحصی أو السبحة فلا يفعل، فيعمل بذلک (۵). فصل: وحدثنی بعض أصحابنا مرسلا فی صفة القرعة أنه يقرأ الحمد مرة واحدة، وإنا أنزلناه إحدی عشر مرة، ثم يدعو بالدعاء الذی ذكرناه عن الصادق (عليه السلام) فی الرواية التی قبل هذه، ثم يقرع هو وآخر يقصد بقلبه أنه متی وقع عليه أو علی رفيقه يفعل بحسب ما يقصد فی نيته،

ويعمل بذلک مع توکله وإخلاص طویته (۶). أقول: وقد رجحنا الاستخارة بالست الرقاع علی سائر الاستخارات، وکشفنا ذلک کشفا لا یخفی علی من عرفه من أهل العنایات.

---

(۱) فی البحار زیادة: کما ذکرناه. (۲) فی البحار: مزدوجا. (۳) فی النسخ: إلا، وما أثبتناه من البحار. (۴) أثبتناه من البحار. (۵) أورده المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۴۷ / ۱، والحر العاملی فی وسائل الشیعة ۵: ۲۱۹ / ۲. (۶) أورده المجلسی فی بحار الانوار ۹۱: ۲۴۷، والنوری فی مستدرک الوسائل ۳: ۲۰۰ / ۱۱.

فصل: یتضمن المشاورة الله جل جلاله بالمصحف المقدس ووجدناه قد سماه الذی رواه بالقرعة رأیت ذلک فی بعض کتب أصحابنا رضوان الله علیهم قال: ویصلی صلاة جعفر بن أبی طالب، ولم ترد (۱) صفتها ولا أی الروایات فی تعقیبها بالدعوات، وأنا أذکر من الروایات بذلک روایة مختصرة جلیلة بعد ذکر صلاة جعفر علیه السلام، وهذا صفة صلاة جعفر بن أبی طالب علیهم السلام جملة وتفصیلا: إنک (۲) تبدأ بالنیة فتقصد بقلبک أنک تصلی مثل صلاة جعفر بن أبی طالب، تعبد الله جل جلاله بذلک لانه أهل للعبادة، ثم تکبر تکبیرة الاحرام، وتقرأ الحمد وسورة إذا زلزلت الارض زلزالها، ثم تقول وأنت قائم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أکبر خمس عشرة مرة، ثم ترکع وتقول هذا التسبیح فی رکوعک عشر مرات، ثم ترفع رأسک من الرکوع وتقوله عشرا، ثم تسجد وتقوله فی سجودک عشرا، ثم ترفع رأسک من السجود وتجلس وتقوله فی حال جلوسک عشرا، ثم تسجد السجدة الثانیة وتقوله فیها عشرا، ثم ترفع رأسک وتجلس، وتقوله فی حال جلوسک عشرا، ثم تقوم فتقرأ الحمد وسورة والعادیات، ثم تقول هذا التسبیح فی هذه الرکعة الثانیة کما قلته فی الاولی، وفی مواضعه التی ذکرناها. فإذا فرغت منه بعد رفع رأسک من السجدة الثانیة فی الرکعة الثانیة فتشهد الشهادتین، وصل علی النبی صلی الله علیه وآله، ثم تسبح تسبیح

---

(۱) فی " د ": یرو. (۲) فی " ش " و " د ": وإنک.

الزهراء علیها السلام، ثم تقوم إلی الرکعتین الاخیرتین من صلاة جعفر، فتنوی بقلبک کما ذکرناه، ثم تکبر تکبیرة الاحرام، وتقرأ الحمد وسورة إذا جاء نصر الله والفتح، وتقول التسبیح فی هذه الرکعة الثالثة فی عدده ومواضعه،

كما ذكرناه فى الركعة الاولى. فإذا فرغت من هذه الركعة الثالثة، فقم إلى الركعة الرابعة، واقرأ الحمد وسورة قل هو الله أحد، وقل التسبيح المذكور فى هذه الركعة الرابعة فى عدده ومواضعه، كما ذكرناه فى الركعة الاولى. فإذا فرغت من التسبيح بعد رفع رأسک من السجدة الثانية فى الركعة الرابعة، فتشهد وصل على النبى وآله صلوات الله عليه، وسبح تسبيح الزهراء عليها السلام. وأما تعقيبها، فنذكر ما وعدنا به من الرواية الجليلة ووعودها الجميلة: روى المفضل بن عمر قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يصلى صلاة جعفر عليه السلام، فرفع يديه ودعا بهذا الدعاء: يا رب يا رب حتى انقطع النفس، يا رباه يا رباه حتى انقطع النفس، رب رب حتى انقطع النفس، يا الله يا الله حتى انقطع النفس، يا حى يا حى حتى انقطع النفس يا رحيم يا رحيم حتى انقطع النفس، يا رحمن يا رحمن حتى انقطع النفس سبع مرات، يا أرحم الراحمين سبع مرات. ثم قال: اللهم إنى أفتتح القول بحمدک، وأنطق بالثناء عليک، وأحمدک (١) ولاغاية لمدحک، واثنى عليک ومن بلغ غاية ثنائک، وأمجدک وأنى لخلقک كنه معرفة مجدک، وأى زمن لم تكن ممدوحا بفضلک، موصوفا بمجدک، عوادا على المذنبين بحلمک، تخلف سكان أرضک عن طاعتک

---

(١) فى مصباح المتهجد: وأمجدک.

فكنت عليهم عطوفا بجودک، جوادا بفضلک، عوادا بكرمک، يا لا إله إلا أنت المنان ذو الجلال والاكرام. وقال: يا مفضل إذا كانت لک حاجة مهمة، فصل هذه الصلاة، وادع بهذا الدعاء، وسل حاجتک، يقض الله حاجتک، إن شاء الله تعالى وبه الثقة (١). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد به الطاووس: عدنا الان إلى ما وقفنا عليه فى بعض كتب أصحابنا من صفة الفال فى المصحف الشريف، وهذا لفظ ما وقفنا عليه: صفة القرعة فى المصحف: يصلى صلاة جعفر عليه السلام، فإذا فرغ منها دعا بدعائها، ثم يأخذ المصحف، ثم ينوى فرج آل محمد بدءا وعودا (٢)، ثم يقول: " اللهم إن كان فى قضائک وقدرک أن تفرج عن وليک وحجتک فى خلقک فى عامنا هذا وفى شهرنا هذا، فأخرج لنا رأس آية من كتابک نستدل بها على ذلک ". ثم يعد سبع ورقات، ويعد عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة، وينظر ما يأتيه فى الحادى عشر من السطو، ثم يعيد الفعل ثانيا لنفسه، فإنه يتبين حاجته إن شاء الله تعالى (٣). أقول: أما بعد معنى قوله فى كل ما قال " فى عامنا هذا " أن يكون

---

(١) رواه الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد: ٢٧٥، وأورده المصنف فى جمال الاسبوع: ٢٩٤، والكفعمى فى البلد الامين: ١٥٠، والمصباح: ٤٨٠. (٢) قال المجلسى فى بيانه على النص فى البحار ٩١: ٢٤١: لعل المعنى فى الحال وفى الرجعة، أو ينوى ذلک مكررا، وقيل: أى أول مرة وفيما يفعل ثانيا، وهو بعيد، وفيه دلالة ما على جواز التفأل

بالمصحف لاستعلام الاحوال. (٣) أورده الطبرسى فى مكارم الاخلاق: ٣٢۴، ونقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢۴١ / ٢، والنورى فى مستدرک الوسائل ١: ٣٠١ / ٣.

العلم بالفرج عن وليه وحجته فى خلقه يتوقف على معرفة أمور كثيرة، فيكون كل وقت يدعى له بذلک فى عامى هذا، وفى شهرى هذا، يفرج الله جل جلاله أمرا من تلک الامور الكثيرة، فيسمى ذلک فرجا. فصل: وحدثنى بدر بن يعقوب المقرئ الاعجمى (١) رضوان الله عليه بمشهد الكاظم صلوات الله عليه فى صفة الفال فى المصحف [بثلاث روايات من غير صلاة، فقال: تأخذ المصحف] (٢): وتدعو فتقول (٣): اللهم إن كان من (۴) قضائک وقدرک أن تمن على أمة نبيک بظهور وليک وابن بنت نبيک، فعجل ذلک وسهله ويسره وكمله، وأخرج لى آية أستدل بها على أمر فأئتمر، أو نهى فأنتهى - أو ما تريد الفال فيه - فى عافية. ثم تعد سبع أوراق، ثم تعد فى الوجهة الثانية من الورقة السابعة ستة أسطر، وتتفأل بما يكون فى السطر السابع. وقال فى رواية اخرى: إنه يدعو بالدعاء، ثم يفتح المصحف الشريف، ويعد سبع قوائم، ويعد ما فى الوجهة الثانية من الورقة السابعة، وما فى الوجهة الاولى من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جل جلاله، ثم يعد قوائم بعدد لفظ اسم الله، ثم يعد من الوجهة الثانية من القائمة التى ينتهى

---

(١) ترجم له الشيخ الطهرانى فى الانوار الساطعة فى المائة السابعة: ٢۴، قائلا: بدر الاعجمى، الشيخ الصالح، نزيل بغداد أيام المستنصر (م ۶۴٠) وقد توسط رضى الدين على بن طاووس له عند الخليفة فرسم له خمسين دينارا واتفق أنه وصل الرسم الى خطير الدين محمود بن محمد، ثم استدركه له ابن طاووس ثانيا. ذكر تفصيله فى الباب الخامس من " فرج المهموم ". (٢) مابين المعقوفين أثبته من بحار الانوار. (٣) فى البحار: وتدعو بما معناه فتقول. (۴) فى " م " والبحار: فى.

العدد إليها، ومن غيرها مما يأتى بعدها سطورا بعدد لفظ اسم الله جل جلاله، ويتفأل بآخر سطر من ذلک. وقال فى الرواية الثالثة: إنه إذا دعا بالدعاء عد ثمانى قوائم، ثم يعد فى الوجهة الاولى من الورقة الثامنة أحد عشر سطرا، ويتفأل بما فى السطر الحادى عشر، وهذا ما سمعناه فى الفأل بالمصحف الشريف قد نقلناه كما حكيناه (١).

---

(١) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٤٢ / ٤، وقال: وجدت فى بعض الكتب أنه نسب إلى السيد " ره " الرواية الثانية لكنه قال: يقرأ الحمد وآية الكرسى وقوله تعالى: (وعنده مفاتح الغيب) الى آخر الاية، ثم يدعو بالدعاء المذكور ويعمل بما فى الرواية. وأورده النورى فى مستدرک الوسائل ١: ٣٠١ ذيل حديث ٣.

ص: ٢٨١

الباب الثانى والعشرون فى استخارة الانسان عن من يكلفه الاسستخارة من الاخوان إعلم أننى ما وجدت حديثا صريحا ان الانسان يستخير عن سواه، لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمن الحث على قضاء حوائج الاخوان من الله جل جلاله بالدعوات وسائر التوسلات، حتى رأيت فى الاخبار من فوائد الدعاء للاخوان مالاأحتاج إلى ذكره الان، لظهوره بين الاعيان، والاستخارات على سائر الروايات هى من جملة الحاجات، ومن جملة الدعوات، فإن الذى يستخير بالرقاع إنما يسجد ويدعو مائة مرة، ويرفع رأسه ويدعو أيضا كما قدمناه، فاستخارة الانسان عن غيره داخلة فى عموم الاخبار الواردة بما ذكرنا. فصل: ولان الانسان إذا كلفه غيره من الاخوان الاستخارة فى بعض الحاجات، فقد صارت الحاجة للذى يباشر الاستخارات، فيستخير لنفسه وللذى يكلفه الاستخارة، أما استخارته لنفسه بأنه هل المصلحة للذى يباشر الاستخارة فى القول لمن يكلفه الاستخارة، وهل المصلحة للذى يكلفه

ص: ٢٨٢

الاستخارة فى الفعل أو الترک ؟ وهذا مما يدخل تحت عموم الروايات بالاستخارات، وبقضاء الحاجات، وما يتوقف هذا على شئ يختص به فى الروايات (١).

---

(١) أورده المجلسى فى بحار الانوار ٩١: ٢٨٥، وعقب فى بيانه قائلا: ما ذكره السيد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوة للعمومات لاسيما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير افعل أم لا ؟ كما أومأ إليه السيد، وهو حيلة لدخولها تحت الاخبار الخاصة، لكن الاولى والاحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه، لانا لم نر خبرا ورد فيه التوكيل فى ذلک، ولو كان ذلک جائزا أو راجحا لكان الاصحاب يلتمسون من الائمة عليهم السلام ذلک، ولو كان ذلک لكان منقولا لاأقل فى رواية، مع أن المضطر أولى بالاجابة ودعاؤه أقرب الى الخلوص عن نية.

ص: ٢٨٣

الباب الثالث والعشرون فيما لعله يكون سببا لتوقف قوم عن العمل بالاستخارة أو لانكارها والجواب عن ذلک يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس الحسنى: إعلم أننى وجدت المتوقفين عن العمل بالاستخارة، والمنكرين لها، عدة فرق: الفرقة الاولى: قوم كانوا مشغولين عن أخبار الاستخارات بمهام دينهم ودنياهم، فلم يتفرغوا ولم ينظروا بالاعتبار فى ما ورد فيها من الروايات، ولو كانوا وقفوا على مارويناه وذكرناه ما توقفوا ولا أنكروا، وكانوا يعملون بذلک، فإنه واضح لمن عرف معناه، وهؤلاء هم الذين يحسن الظن بهم من المتوقفين أو المنكرين، ولا تزروا بغير المكابرين. الفريق الثانى من المتوقفين عن الاستخارة والعمل بها والانكار لها: قوم كانوا يستخيرون فوجدوا من الاستخارة أكدارا وأخطارا، فتوقفوا عنها ونفروا منها وأظهروا إنكارا، وهؤلاء إذا نظر فى حالهم منصف عارف بهم على اليقين، علم أنهم ما كانوا قد قاموا بشروط الاستخارة

لسلطان العالمين، فالذنب كان لهم دون الاستخارات، وذاک أنهم كانوا يستخيرون على سبيل التجارب، لينظروا هل يظفرون بالمرادات أم لا يظفرون بذلک (بطلان ما ورد فى الاستخارة من الروايات) (۱) وبان أنهم كانوا يفعلون ذلک على سبيل التجارب دون اليقين والتفويض إلى الله جل جلاله فى تدبير العواقب، وتوقفهم عنها، ونفورهم منها، ورجوعهم عن الله جل جلاله فيما أشار به عليهم فيما زعموا أنهم استخاروا الله جل جلاله فيه، وفوضوا إلى مراضيه، ولو كانوا على يقين من استخارتهم، كانوا قد قنعوا بتدبير الله، فهو أعلم بمصلحتهم فى دنياهم وآخرتهم. فصل: وما يخفى على أهل البصائر أن الذى يستخير الله جل جلاله على سبيل التجربة، فإنه يكون سئ الظن بالله عزوجل، أو سئ الظن بالرواية عن الله، بل لعله (۲) كان سئ الظن بالرواية قام (۳) وصلى صلاة الاستخارة، وكلاهما يمنع من الاستخارة، فإنه لو حسن ظنه، أو قوى يقينه بالله جل جلاله، رضى بتدبيره فى كل اشارة، والله جل جلاله يقول: (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) (۴) (الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء) (۵) فمن يستخير على سبيل التجارب، ولايكون مفوضا إلى الله جل جلاله العالم بالعواقب، فقد أساء الظن بالله، فإنه مطلع على سره، (وما قدروا الله حق قدره) (۶) والمستخير على هذه الصفات أقرب إلى الهلاک والنقمات من أنه يظفر

---

(۱) الظاهر أن هذه العبارة مقحمة فى غير محلها، فلاحظ. (۲) فى " د " و " م " زيادة: لو. (۳) فى " د " و " ش ": ما قام. (۴) آل عمران ۳: ۱۵۴. (۵) الفتح ۴۸: ۶. (۶) الانعام ۶: ۹۱.

بفوائد الاستخارات. فصل: وأيضا فإن المستخير على غير ثقة ويقين بالاستخارات، بل إن جاءت كما يريد عمل بها، وإن جاءت بخلاف ما يريد توقف عنها ونفر منها وقدح فى الروايات، ما يؤمنه أن يدخل تحت عموم تهديد ووعيد سلطان العالمين، فى قوله تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير إطمأن به وان اصابته انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلک هو الخسران المبين) (١). فصل: الفريق الثالث: قوم كانوا يستخيرون لاعلى سبيل التجربة على ما يقولون، بل ما كانوا يعلمون أن رقاع الاستخارات دالة على ما يأتى فيها من الاشارات، وهل يكون صفوا، أو يكون فيها تكدير (٢) فى بعض الاوقات، كما كنا قد شرحناه فى باب ترجيح العمل بالست رقاع، وما ذكرناه فيها من الانتفاع. بل لا يفرقون بين الاستخارة إذا جاءت (إفعل) سواء كانت فى خمس أو أربع أو ثلاث، وقد كشفنا فى ذلک الباب الفرق بين رقاع الاستخارة إذا توافقت وتساوت وإذا اختلفت، فانظره فإنه كاشف لوجوه الصواب، ولو كان قد علم المستخير أن الرقاع إذا خرجت (إفعل) فى خمس يقتضى أن يكون فيها تكدير بحسب مواضع الرقاع التى خرجت فيها (لا تفعل) كان قد تأهب له، وما كان ينفر منها ولا يستعجل. الفريق الرابع: قوم وجدوا كلاما لشيخنا المفيد محمد بن محمد بن

---

(١) الحج ٢٢: ١١. (٢) فى " د ": نكدا.

النعمان فى المقنعة وكلاما للشيخ الفقيه محمد بن إدريس فى كتاب السرائر فاعتقدوا أن ذلک مانع من الاستخارة بالرقاع المذكورة فتوقفوا عنها، وفاتهم فوائدها المأثورة، ونحن نذكر كلام هذين الشيخين على وجهه ولفظه ومعناه، ونذكر عذرهما مع مراعاة مراقبة الله جل جلاله، والاجتهاد فى طلب رضاه. أما الذى ذكره شيخنا المفيد فى المقنعة فهذا لفظ ما وجدناه فى نسختنا، وهى نسخة عتيقة جليلة، يدل حالها على أنها كتبت فى زمان حياة شيخنا المفيد رضوان الله عليه، وعليها قراءة ومقابلة، وهى أصل يعتمد عليه: وروى عنه عليه السلام أيضا أنه قال: إذا أردت الاستخارة فخذ ست رقاع، فاكتب فى ثلاث منهن: بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (١) (إفعل) وفى ثلاث: خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (٢) (لا تفعل) ثم ضعهن تحت مصلاک، وصل ركعتين، فإذا فرغت منهما فاسجد، وقل فى سجودک: أستخير الله برحمته خيرة فى عافية، مائة مرة، ثم استو جالسا، وقل: اللهم خر لى، واختر لى فى جميع اموری، فى يسر منک وعافية. ثم اضرب يدک إلى الرقاع فشوشها واخلطها، واخرج واحدة، فإن خرجت (لا تفعل) فأخرج ثلاثا متواليات، فإن خرجن (٣) على صفة واحدة [لا تفعل] (٤) فلا تفعل، وإن خرجت (إفعل) فافعل، وإن خرجت واحدة (لا تفعل) والاخرى (إفعل)، فخذ منها خمس رقاع، فانظر أكثرهما فاعمل عليه،

(١ – ٢) فى " د ": فلانة. (٣) فى النسخ: كانتا، وما أثبتناه من المصدر. (٤) مابين المعقوفين من المصدر.

ص: ٢٨٧

واترک الباقى (١). وهذا آخر ما تضمنته نسختنا المشار إليها، ولم يذكر عن شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان طعنا عليها، وهى أقرب إلى التحقيق، لان جدى أبا جعفر الطوسى لما شرح المقنعة بتهذيب الاحكام لم يذكر عند ذكره لهذه الرواية، أن المفيد طعن فيها (٢)، وإنما وجدنا بعض نسخ المقنعة فيها زيادة، ولعلها قد كانت من كلام (٣) غير المفيد، على حاشية المقنعة، فنقلها بعض الناسخين فصارت فى الاصل، ونحن نذكر الزيادة فى بعض نسخ المقنعة، ونجيب عنها، وهذا لفظ الزيادة: " وهذه الرواية شاذة، ليست كالذى تقدم، لكنا أوردناها على وجه الرخصة، دون تحقيق العمل بها ". هذا آخر ما وجدناه عنه فى بعض نسخ المقنعة (٤) رضى الله جل جلاله عنه وأرضاه. أقول: اعتبر هذه الرواية واعتبر ما قيد به قوله رحمه الله أنها شاذة، وقد ظهر لک حقيقة الحال ومعنى المقال، أما قوله: " هذه الرواية شاذة " فإنه ما قال: كل رواية وردت فى الاستخارة شاذة، ولا قال: إن سبب شذوذها كونها يعمل فيها بالرقاع، ولا قال: إن العمل بها شاذ، فقد ظهر (٥) بذلک ان قوله: " هذه الرواية شاذة " محتمل لعدة وجوه: الوجه الاول: لعل مراده رحمه الله أن هذه الرواية شاذة لاجل أنه عرف أن راويها عن الائمة صلوات الله عليهم لم يرو غيرها عنهم، فإنه ما ذكر اسم رواتها.

---

(١) المقنعة: ٣۶. (٢) أنظر تهذيب الاحكام ٣: ١٨١ / ۶. (٣) فى " ش ": كتاب. (۴) ورد هذا النص فى النسخة المطبوعة من المقنعة: ٣۶. (۵) فى " د " زيادة: لک.

ص: ٢٨٨

الوجه الثانى: لعل مراده أن هذه الرواية شاذة لاجل أن راويها خاصة كان رجلا مجهولا لايعرف بالرواية عن أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. الوجه الثالث: لعل مراده أن هذه الرواية شاذة لاجل كونها تضمنت لفلان بن فلان، ولم تتضمن فلان بن فلانة، فإن ذكر فلان بن فلانة هو المألوف المعروف. الوجه الرابع: لعل المراد أن هذه الرواية شاذة أنها تضمنت بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان (إفعل) وما قال: (إفعله)، فإن المألوف المعروف (إفعله) بالهاء. الوجه الخامس: لعل المراد أن هذه الرواية شاذة كونه ذكر فيها أولا: " فإن خرجت لا تفعل، فأخرج ثلاثا متواليات، فإن خرجن على صفة واحدة لا تفعل، فلا تفعل " وما هكذا تضمنت رواية الاستخارة بالست الرقاع، إنما تضمنت البداة بخروج الرقاع (إفعل)، فإن عادة كثير من أخبار النبى والائمة عليهم الصلاة والسلام أنه إذا

كان الامر مترددا بين (إفعل) و (لا تفعل)، يبدأون فى غالب الاحوال باللفظ بإفعل، فكانت هذه الرواية شاذة، كيف قدم فيها راويها (لا تفعل) على غيرها من الروايات المتضمنة تقديم (افعله) (١)، فإنه كشف بذلک أن قوله رحمه الله: " هذه الرواية شاذة وليست كالتى تقدم " محتمل لهذه الوجوه كلها، ولغيرها من التأويلات، التى تدخل تحت الاحتمالات. وأما قوله رضوان الله عليه: " لكنا أوردناها على سبيل الرخصة، دون تحقيق العمل بها " فاعلم أن المفهوم من قوله " على سبيل الرخصة " أن العمل بها جائز، وأنها ليست كالروايات التى قدمها قبلها، وهذا الجواز كاف مع ما ذكرناه من وجوه

---

(١) فى " د ": إفعل.

احتمالات شذوذها، وضعف نقلها، فإنه لو لم يكن العمل بها جائزا كانت بدعة، وزيادة فى شريعة الاسلام، وحوشى ذلک الشيخ العظيم المقام أن يودع كتابه بدعة ليست من الشريعة المحمدية، بل كان يسقطها أصلا ويحرمها على عادته فى المجاهرة وترک التقية، ولان الشيخ المفيد ذكر فى خطبة كتاب المقنعة أنه ألف ذلک ليكون إماما للمسترشدين، ودليلا للطالبين (١). فصل: وبيان ما قلناه من الاعتذار، وأن شيخنا المفيد ما كانت هذه الرواية (٢) التى كشفنا شذوذها وضعفها من باب الانكار، أن جدى السعيد أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسى رضوان الله عليه شرح كتاب المقنعة بتهذيب الاحكام كما ذكرناه، وما ذكر قول شيخا المفيد: أنها شاذة، ولاتعرض لذلک برواية ولا كلام، بل أورد روايات الاستخارات بالرقاع الست وغيرها على وجه واحد عن الثقات، وهو أعرف بأسرار شيخنا المفيد، ولو كان يعرف منه إنكاره لمجرد العمل بالرقاع فى الاستخارات لذكره، أو نبه عليه، أو أشار إليه، مع أن كتاب الاستبصار عمل لاجل ما اختلف من الاخبار، فلو كان فى هذه الاستخارة بالرقاع خلاف فى التحقيق لذكره فى الاستبصار، وهذا واضح لاهل التوفيق. فصل: وأما كلام الشيخ الفقيه محمد بن إدريس رحمة الله جل جلاله عليه فهذا لفظ ما وجدناه عنه، بعد ما حكيناه من اختياره للاستخارة بمائة مرة فى باب الاستخارة بمائة مرة.

---

(١) أنظر المقنعة: ١. (٢) لعل الانسب: هذه الرواية عنده.

قال رحمه الله: والروايات فى هذا الباب كثيرة، والامر فيها واسع. والاولى ما ذكرناه. قال: فأما الرقاع والبنادق والقرعة فمن أضعف أخبار الاحاد، وشواذ الاخبار، لان رواتها فطحية (١) ملعونون، مثل زرعة (٢) وسماعة (٣) وغيرهما،

---

(١) الفطحية: فرقة قالت بإمامة عبد الله بن جعفر الصادق بعد أبيه عليه السلام، واعتلوا فى ذلک بأنه كان أكبر ولد أبى عبد الله عليه السلام، وأن أبا عبد الله عليه السلام قال: الامامة لا تكون إلا فى الاكبر من ولد الامام. وقال الشيخ المفيد فى رد الفطحية: إن عبد الله كانت به عاهة فى الدين، وورد أن الامامة تكون فى الاكبر ما لم يكن به عاهة. وسموا بالفطحية أو الافطحية لان رئيسا لهم من أهل الكوفة يسمى عبد الله بن أفطح، ويقال أنه كان أفطح الرجلين أى عريضهما، ويقال بل كان أفطح الرأس، ويقال أن عبد الله كان هو الافطح، وسميت أيضا: العمارية، نسبة الى زعيم منهم يسمى عمارا. وروى أن عبد الله توفى بعد أبيه عليه السلام بسبعين أو تسعين يوما. أنظر " الفرق بين الفرق: ٦٢ / ٥٩، الملل والنحل ١: ١٤٨، مجمع البحرين ٢: ٤٠٠، سفينة البحار ٢: ٣٧٣ ". (٢) زرعة بن محمد، أبو محمد الحضرمى، وثقة النجاشى وقال: روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السلام، وكان صحب سماعة وأكثر عنه ووقف، ولم تذكر كتب التراجم أنه كان فطحى المذهب، بل أجمعت المصادر أنه كان واقفيا، ونقل الكشى رواية صريحة الدلالة على أن زرعة كذب فى ما رواه عن سماعة بتصريح الامام الرضا عليه السلام، إلا أن السيد الخوئى فى المعجم ضعفها سندا. أنظر " رجال النجاشى: ١٧٦ / ٤٦٦، رجال الشيخ: ٣٥٠ / ٢، وفهرسته: ٧٥ / ٣٠٣، اختيار معرفة الرجال: ٤٧٦ / ٩٠٤، نقد الرجال: ١٣٧، تنقيح المقال ١: ٤٤٦ / ٤٢١٧، معجم رجال الحديث ٧: ٢٦١ / ٤٦٦٧ ". (٣) سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمى مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمى، يكنى أبا ناشرة، وقيل: أبا محمد، كان يتجر فى القز ويخرج به الى حران، روى عن أبى عبد الله وأبى الحسن عليهما السلام، ومات بالمدينة، وثقه النجاشى مرتين، ولم تذكر المصادر أنه كان فطحيا، وإنما ذكر الصدوق والشيخ أنه كان واقفيا، مع العلم أن السيد الخوئى يؤيد عدم وقفه بأدلة ذكرها فى ترجمة الرجل، وأن الشيخ المفيد عده فى رسالته العددية من الاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا فى الاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا = (*)

فلا يلتفت إلى ما اختصا بروايته، ولا يعرج عليه. ثم قال ما معناه - فإن لفظه فيه طول لا حاجة إلى إيراده - : إن أصحابنا يذكرون فى كتب الفقه ما اختاره هو رحمه الله من الاستخارة، ولا يذكرون البنادق والرقاع والقرعة، إلا فى كتب العبادات (١). يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس: قوله رحمه الله: " والاولى ما ذكرناه " كاشف عن أنه ما أنكر العمل فى الاستخارة بالرقاع، وإنما ذكر أن الاولى ما اختاره هو رحمه الله وارتضاه، وقد ذكرنا فى باب ترجيح العمل بالرقاع الست (٢) ما فيه بلاغ لمن عرف معناه، فانظر فى المواضع الذى ذكرناه. وأما

قوله رحمه الله: " فأما الرقاع والبنادق والقرعة فمن أضعف أخبار الاحاد، وشواذ الاخبار، لان رواتها فطحية ملعونون، مثل زرعة وسماعة وغيرهما، فلا يلتفت إلى ما اختصا بروايته، ولا يعرج عليه " فإذا كان إنما كانت أخبار الاستخارة بالرقاع عنده رحمه الله شاذة لاجل أن (٣) رواتها فطحية مثل زرعة وسماعة فما روينها فيما ذكرناه عن زرعة وسماعة شيئا أبدا، بل ما ذكرنا رواية مسندة إلا عن من يصح العمل بما رواه، فقد زالت العلة التى لاجلها كانت عنده الاخبار شاذة وضعيفة، وما روينا أخبار استخارة الرقاع إلا عن من اعتمد عليهم ثقات أصحابنا العارفين بالاخبار، وقد أوضحنا

= طريق الى ذم أحدهم. أنظر " الفقيه ٢: ٧٥ ذيل حديث ٢١، رجال النجاشى: ١٩٣ / ٥١٧، رجال الشيخ: ٣٥١ / ٤، جامع المقال: ١٦٠، تنقيح المقال ٢: ٦٧ / ٥٢٧١، معجم رجال الحديث ٨: ٢٩٧ / ٥٥٤٦ ". (١) السرائر: ٦٩. (٢) تقدم فى الباب التاسع ص ٢٠٩. (٣) فى " د ": لان بدل لاجل أن.

ذلک لاهل (١) الاعتبار، وليس كل أخبار الفطحية وفرق الشيعة باطلة بالكلية، بل فيهم من يعرف منه الثقة فى الروايات، وقد اعتمد شيوخ أصحابنا على رواية جماعة منهم فى كثير من الاحكام الواجبات والمندوبات، وهذا واضح بين أهل المعارف، فلا يحتاج إلى زيادة قول كاشف. وأما قوله رحمه الله: " إن أصحابنا ما ذكروا الاستخارة بالرقاع والبنادق والقرعة فى كتب الفقه، بل فى كتب العبادات " فلعل هذا يكون سهوا من الناسخين لكتابه، أو يكون له عذر لاأعرفه، وإلا فكتب الفقه متضمنة للقرعة، وأنها فى كل أمر مشكل، والاستخارة بها أنما كانت لان المستخير بها كان وجه الصواب عنده مشكلا مجهولا، وما أحتاج مع أهل العلم إلى ذكر القرعة فى كتب الفقه، إلى أن أحكى هاهنا ما وجدته مسطورا أو منقولا. وأما الاستخارة بالرقاع، فيكفى ذكرها فى كتاب الكلينى، وكتاب تهذيب الاحكام، وهما من أعظم كتب الفقه كما قدمناه، وقد ذكرنا ذلک وأوضحناه فيما ذكرناه وروينا. وأما قوله: " بل فى كتب العبادات " فهذا لعله يكون له فيه عذر غير ظاهر، لان الفقه إنما كان حكم فى الشرائع والديانات، لانه من جملة العبادات، ولولا ذلک كان عبثا أو ساقط الروايات (٢)، فالفقه من جملة العبادات، ولعله أراد أن العرف يقتضى أن الفقه عبارة عن ذكر مسائل الفقه خالية من الاسانيد ومن العمل بالعبادات، أو لعله أراد بذكر كتب العبادات أى فى كتب العمل، فتكون الثانية قد ذكر عوض لفظ العمل العبادات. وعلى كل حال، سواء كان ذكرها فى كتب العبادات أو كتب

---

(١) فى " د ": لاجل. (٢) ليس فى " د ".

العمل والطاعات، فإن المصنف إذا كانت كتبه على سبيل الرواية احتمل أن يقال عنه أنه ما قصد بذلک الفتوى ولا الدراية (۱)، وأما إذا كان تصنيفه فى العبادات والعمل وللطاعات، فقد ضمن على نفسه أن الذى يذكره فى ذلک من جملة الاحكام الشرعية، وإلا كان قد دعا الناس إلى العمل بالبدع، ومخالفة المراسم الالهية والشرائع النبوية، فصار على هذا كتب العبادات وكتب العمل والطاعات أظهر فى الاحتجاج بما تتضمنه من كتب الفقه أو كتب الروايات. وقد انكشف بذلک أن الشيخ محمد بن إدريس ما خالف مخالفة لا تحتمل التأويل فيما أشرنا إليه، وإنما طعن على ما يختص بروايتة الفطحية وأمثالها من ذوى العقائد الردية، وهذا واضح فيما أوردناه (۲) من هذا الباب، وكاف لذوى الالباب. الفريق الخامس: قوم يستخيرون الله جل جلاله فيما يشغل عنه، ويعتقدون أن ذلک مما يستخار الله فيه، ومن المعلوم عند العارفين أن الله جل جلاله لا يستخار فيما يشغل عنه، وأن الاستخارة فى ذلک خلاف عليه سبحانه، وعلى سيد المرسلين، فإذا لم يجدوا استخارتهم فى مثل هذا الحال موافقة لما استخاروا فيه من السلامة والظفر بالامال، يعتقدون أن هذا لضعف الاستخارة، أو للطعن فى روايتها (۳)، وإنما هو لضعف بصائرهم، وقلة فائدتها (۴). ومثال استخارة هذا الفريق أن أحدهم يكون له مال يريد أن يزرع منه زرعا، أو يعمل منه تجارة، أو يسافر لاجله سفرا، وما يقصد بالزرع ولا

---

(۱) فى " د " و " ش ": ولا الرواية. (۲) فى " ش ": أردناه. (۳) فى " د ": رواتها. (۴) فى " د ": فائدتهم.

التجارة ولا السفر أنه يتقرب بذلک إلى الله جل جلاله ولا لامتثال أمره سبحانه، بل لمجرد ميل الطباع إلى الغنى، ولاجل أنه يأنف (۱) أن يراه الناس فقيرا، أو يرى أحد عياله محتاجين، أو ليكون معظما محترما بكثرة المال، وأمثال هذه الخواطر والاحوال، التى تقع من المستخيرين وهم غافلون عن الخدمة بهذه الحركات لسلطان العالمين، فالعقل والنقل يقتضيان أن هذا لا يستخار الله جل جلاله فيه، وأن المستخير فى ذلک على هذه الوجوه بعيد من الله جل جلاله ومن مراضيه، ولعلک تجد أكثر الاستخارات المعكوسة من هذا القبيل، وقد عرفک الله جل جلاله هذه الجملة، وهو جل جلاله أهل يهديک إلى التفصيل. الفريق السادس من الذين أنكروا الاستخارة: قوم زادوا على ما قدمناه من الاستخارة فيما يشغل عن الله جل جلاله، وفيما لا يتقربون به إلى الله جل جلاله، واستخاروا فى معصية الله تعالى، وهم يعتقدون أنها ليست معاصى، ومثال هؤلاء أن يستخيروا فى معونة ظالم بوكالة عنه، وتكون تلک الوكالة معونة له على ظلمه، أو تجارة لظالم، وتكون تلک التجارة معونة له على ظلمه، أو فى خدمة للظالم، وتكون تلک

الخدمة معونة له على ظلمه، أو دخول على الظالم وهو يعلم من نفسه أنه ما يقوم لله جل جلاله ولرسوله صلى الله عليه وآله بما يقدر عليه من إنكار ما يجده عند ذلک الظالم من منكر، أو لا يوافق الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله فى كراهة تلک المنكرات بقلبه إذا أقبل الظالم عليه وأدنى مجلسه وقضى حاجته. ومثال ذلک أن يستخير الله جل جلاله فى أن يتوكل لغير الظالم أو يخدمه بنية أنه يغشه أو يخونه أو يمكر به، أو يغش أحدا لا يجوز غشه، أو

---

(١) فى " د ": يخاف. أنف من الشئ يأنف أنفا وأنفة، أى استنكف " الصحاح - أنف - ۴: ١٣٣٣ ".

يخونه أو يمكر به لموكله، أو لمن يخدمه. ومثال آخر أن يستخير - كما قدمته - فى زرع يعلم من نفسه أنه يؤثر فيه بقلبه ظلم الوالى الاكرة (١) فى حفر نهر (أو بيته يبق عن زرعه) (٢) بغير وجه مشروع، أو يوكل على الاكرة غلاما يعلم أنه يظلمهم، وهو يستخير فى الزرع على هذه الوجوه وأمثالها التى لا يحل معها الزرع، فكيف يجد الاستخارة فيه. فلعلک تجد من يستخير فى مثل هذه المعاصى (٣) ويغفل عن كونها معصية، وإذا انعكس عليه أمره فى الاستخارة فى ذلک، نسب العكس إلى الاستخارة، وإنما العكس كان منه، بطريقه (۴) وسوء توفيقه. الفريق السابع من الذين ينكرون الاستخارة: لاجل ما رأوا فيها من إكدار وانعكاس، ولعل سبب اكدارها وانعكاسها عليهم أنهم ما عملوا شروط إجابة دعاء الاستخارات، ولاتركوا الشروط المانعة من إجابة الدعوات كما رويناه بإسنادنا فى كتابنا التتمات من تقدم المدحة لله جل جلاله فى الدعاء. وكما رويناه بإسنادنا إلى مولانا على عليه السلام أنه قال: " إن الله تبارک وتعالى أوحى إلى المسيح عليه السلام: قل للملا من بنى إسرائيل: لا تدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكف نقية، وقل

---

(١) الاكرة: جمع أكار، وهو الحراث " لسان العرب - أكر - ۴: ٢۶ ". (٢) كذا فى " م " وفى " د ": أو عنه هو عن زرعة. وفى " ش ": أو عن زرعه، ولعل المناسب: نيته بيع زرعه. (٣) ليس فى " م " و " ش ". (۴) فى " ش ": وبطريقه.

لهم: إنى غير مستجيب لاحد منكم دعوة، ولاحد من خلقى قبله مظلمة " (١). وكما رويناه بإسنادنا هناك إلى الصادق عليه السلام قال: " أوحى الله تبارک وتعالى إلى داود عليه السلام: قل للجبارين لا يذكرونى، فإنه لا يذكرنى عبد إلا ذكرته، وإن ذكرونى ذكرتهم فلعنتهم " (٢). وكما رويناه بإسنادنا هناک إيضا، عن الصادق عليه السلام: " ان رجلا كان فى بنى إسرائيل، فدعا الله أن يرزقه غلاما، يدعو ثلاث سنين، فلما رأى أن الله لا يجيبه، قال: يا رب أبعيد أنا منک فلا تسمعنى أم قريب أنت منى فلا تجيبنى ؟ قال: فأتاه آت فى منامه، فقال له: إنک تدعو منذ ثلاث سنين بلسان [بذى] (٣) وقلب عات غير نقى، ونية غير صادقة، فاقلع عن ذلک، وليتق الله قلبک، ولتحسن نيتک، قال: ففعل الرجل ذلک ثم دعا الله فولد له غلام " (٤). وكما رويناه بإسنادنا إلى الصادق عليه السلام قال: " قال الله تبارک وتعالى: وعزتى وجلالى لاأجيب دعوة مظلوم فى مظلمة ظلمها، ولاحد عنده مثل تلک المظلمة " (٥). وكما رويناه فى حديث آخر: أن رجلا قال للصادق عليه السلام: إننا

---

(١) رواه الصدوق فى الخصال: ٣٣٧ / ٤٠، وورام فى تنبيه الخواطر ١: ٢٥٤، وأورده المصنف فى فلاح السائل: ٣٧، وابن فهد فى عدة الداعى: ١٣٠. (٢) أورده المصنف فى فلاح السائل: ٣٧. (٣) مابين المعقوفين من الكافى. (٤) رواه الكلينى فى الكافى ٢: ٢٤٤ / ٧، والراوندى فى قصص الانبياء: ١٨١، وأورده المصنف فى فلاح السائل: ٣٧، وابن فهد الحلى فى عدة الداعى: ١٣٧. (٥) أورده المصنف فى فلاح السائل: ٣٨.

ندعو فلا يستجاب لنا، فقال: " إنكم تدعون من لا تعرفونه " (١). وفى حديث آخر معناه عن الصادق عليه السلام: إن العبد يدعو وهو مصر على معصية الله تعالى، فالله جل جلاله يطالبه بالتوبة، والعبد يطالبه بإجابة دعائه. فإذا رده الله جل جلاله عن الاجابة فى جواب رده عن الاجابة إلى التوبة، فقد رحمه وعفا عنه. أقول: فإذا استخار العبد الله جل جلاله، وهو على صفات، أو صفة تمنع من إجابة الدعاء، فإذا لم تنعكس استخارته يكون ذلک من باب الفضل الذى لا يستحقه العبد، ولله جل جلاله أن يفعله وأن لا يفعله، فإذا انعكست الاستخارة كان ذلک من باب العدل الذى لله جل جلاله أن يفعله (وأن لا يفعله) (٢) مع عبده، فربما تنعكس فى مثل هذه الاسباب استخارات، ويكون عكسها من باب العدل، فيعتقد العبد أن ذلک لضعف الروايات. الفرق الثامن من الذين تركوا الاستخارة وتوقفوا عنها حيث لم يظفروا بالمراد منها: وهم قوم كانوا يستخيرون الله جل جلاله مثلا استخارة صحيحة، ولكن ما كانوا يتحفظون بعد الاستخارة من المعاصى الظاهرة والباطنة، إما جهلا بالمعاصى مما لا يعذرون (٣) بجهله، أو عمدا لاعتقادهم أن ذلک ما يبطل (٤) الاستخارات، ولا يحول بينهم وبين ما استخاروا فيه، فيقع منهم بعد الاستخارة من المعاصى لله جل جلاله ما يقتضى عكس الاستخارة، بعد أن كان الله جل جلاله قد أذن فى قضاء حاجتهم.

---

(١) رواه الصدوق فى التوحيد: ٢٨٨ / ٧. (۴) ليس فى " ش ". (٣) فى " د " و " م ": مما يعذرون. (۴) فى " د ": مالايبطل.

ص: ٢٩٨

كما رويناه بإسنادنا فى كتاب التتمات (١) عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: " إن العبد يسأل الله تبارک وتعالى الحاجة من حوائج الدنيا، قال: فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب ووقت بطئ، قال: فيذنب العبد عند ذلک الوقت ذنبا، فيقول للملک الموكل بحاجته: لا تنجز له حاجته، واحرمه إياها، فإنه قد تعرض لسخطى، واستوجب الحرمان منى " (٢). الفريق التاسع من الذين توقفوا عن الاستخارة، وأنكروا العمل بها: وهم قوم ما كانوا يعرفون كيف يستخيرون، زيادة على ما قدمناه، فوجدوا الاستخارات كما لا يريدون، فاعتقدوا أن ذلک لبطلان الرواية بالاستخارة الربانية، وإنما كان لعدم معرفتهم بشروطها المرضية، وذلک أن أقل مراتب المستخير أن يسلم إلى الله تعالى طرفى التدبير: نعم ولا، وهو ربما يستخير وأحد الطرفين فى يد هواه، لا يتركه ولا يسلمه إلى مولاه. ومن آداب المستخير: أن تكون صلاته للاستخارة صلاة مضطر إلى معرفة مصلحته التى لا يعلمها إلا (٣) علام الغيوب، فيتأدب فى صلاته كما يتأدب السائل المسكين المضطر إلى نجاح المطلوب. ومن آداب المستخير: أن يكون عند سجوده للاستخارة وقوله: " أستخير الله برحمته خيرة فى عافية " بقلب مقبل على الله جل جلاله، ونية حاضرة صافية، فإنه يعلم أنه ماكان يبلغ أمله إلى (۴) أن يشاور الله فى كل ما

---

(١) فى النسخ: السمات، والصواب ما فى المتن. (٢) رواه الكلينى فى الكافى ٢: ٢٠٨ / ١۴، والمفيد فى الاختصاص: ٣١، وأورده المصنف فى فلاح السائل: ٣٨. (٣) فى " ش " زيادة: من. (۴) فى " د ": إلا.

ص: ٢٩٩

يمكن مشاورته فيه، ولعله فى وقت مشاورته فيه على خلاف مراضيه، فلا أقل من أن يكون قلبه مقبلا عليه، كما لو شاور واستشار بعض ملوک الدنيا إذا احتاج إليه، وقدر أن يقف بين يديه. ومن آداب المستخير: أنه إذا عرف من نفسه وقت سجوده للاستخارات أنها قد غفلت عن ذكر أنها بين يدى عالم الخفيات، أن يستغفر ويتوب فى الحال من ذلک الاهمال، لانه إذا اغفل عن الله جل جلاله وهو يستشيره فى أمره، كان كمن حضر بين يدى مولاه، ثم جعل يحدثه ويشاوره، وقد جعلل سيده وراء ظهره. ومن آداب المستخير: أنه إذا رفع رأسه من سجدة الاستخارات أنه يقبل بقلبه على الله جل جلاله بصدق النيات، ويتذكر أنه يأخذ رقاع الاستخارة من لسان حال الجلالة الالاهية، وأبواب

الاشارة الربانية، فإن الرقاع تضمنت أنها خيرة من الله العزيز الحكيم، لفلان بن فلان إفعل، أفلا ترى أن رقاع الاستخارة مكتوبات من الله جل جلاله أعظم مالک، وأحقه بالمراقبات إلى عبده المضطر إليه فى سائر الاوقات، فلا أقل أن يكون امتداد يده لاخذ رقاع الاستخارات بتأدب وذل وإقبال السرائر، كما لو أخذها من سلطان فى الدنيا قاهر، فما يعلم أنه يأخذها ممن كتبها إليه، وهو الله مالک الاوائل والاواخر. ومن آداب المستخير: أنه لا يتكلم بين أخذ رقاع الاستخارة مع غير الله جل جلاله، كما تقدم روايتنا له عن مولانا الجواد صلوات الله عليه (١)، فإن العبد لو كان يشاور ملكا من ملوک الدنيا ما قطع مشاورته له وحادث غيره ممن هو دونه، بل كان يقبل بقلبه وقالبه وجنانه ولسانه مدة وقت المشاورة

---

(١) تقدم فى ص ١۴٣.

عليه، فلا يكون الله جل جلاله دون عبده من ملوک الدنيا المشار إليه. ومن آداب المستخير: أنه إذا خرجت الاستخارة مخالفة لمراد المستخير ولهواه، فإنه لا يقابل مشورة الله جل جلاله بالكراهة ومخالفة رضاه، بل يقابل ذلک بالشكر لله جل جلاله كيف جعله أهلا أن يستشيره، وجعله أهلا أن يجيبه فى الحال، بمصلحة دنياه واخراه، ماكان العبد يحسن أن يتمناه. وللاستخارة آداب غير ما ذكرناه، وقد رأينا الاقتصار على ما أوضحناه، فربما ترک العبد شيئا من هذه الاداب أو غيرها، مما يكون شرطا فى مراقبة مالک الاسباب، فما يؤمنه من إعراض الله جل جلاله عنه، ويكون الذنب للعبد حيث أغضب الله جل جلاله عليه بما وقع من سوء الادب منه. الفريق العاشر ممن يتوقف عن الاستخارة أو ينكرها: قوم من عوام العباد، ما فى قلوبهم يقين، ولاقوة معرفة، ولاوثوق بسلطان المعاد، لانهم ما تسكن نفوسهم إلا إلى مشاورة من يشاهدونه ويأنسون به ويعرفونه من الانام، والله جل جلاله ما تصح عليه المشاهدة، وليس لهم أنس (١) قوة المعرفة له، ولالذة الوثوق به، ولا يعرفون للمشاورة له فائدة عندهم من قصور الافهام. ومن يک ذا فم مر مريض ❊ يجد مرا به السماء الزلالا وهؤلاء من قبيل الذين ذكرهم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه الرائقة: " همج رعاع، لا يعبأ الله بهم، أتباع كل ناعق وناعقة " (٢).

---

(١) ليس فى " م ". (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لكميل بن زياد: الناس ثلاثة: فعالم ربانى، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا أتباع كل ناعق. " نهج البلاغة ۴٩٥ / ١۴٧ ".

الفريق الحادى عشر: قوم يسمعون أن بعض أهل الاستخارات يستخير فى قصد مشاهد لزيارات أو فى بعض المندوبات، أو بعض المواصلة (١) بالصدقات، فيسبق إلى خواطرهم أن المستخير فى هذه الاسباب يستخير الله جل جلاله ليستعلم منه سبحانه هل هذه مندوبات وآداب أم لا ؟ فيقولون هذه قد وردت فى الاخبار بأنها مندوبات، وأنها قربات وطاعات، فكيف يحتاج الانسان أن يستخير الله جل جلاله ويستعلم منه ما قد ورد فى الروايات، ولو كانوا قد عرفوا أن السمتخير فى هذه الاحوال أعرف منهم بما ورد فى تلك القربات من الاخبار، والحث على حث صواب الاعمال، وأنه ما يستخير فيما سبقت خواطرهم إليه، كانوا عسى قد عرفوا بعض أنعام الله جل جلاله بالاستخارة عليهم وعليه. إنما على العبد الذى يستخير فى ذلک خدمة الله جل جلاله وطاعات إن أقام عند العيال ومهمات وعليه خدمة بالسفر إلى الزيارات ولا يمكن الجمع بين ما هو مكلف به فى الحضر والسفر فى وقت واحد، فيحتاج أن يعرف مشاورة الله أيهما يقدم الان وأيهما يترک، وهذا واضح للاعيان، ولان العبد ما يدرى هل (٢) إذا توجه الى السفر يكون متمكنا من التفرغ بالعافية، وإخلاص النيات، وزوال الحوائل والحادثات، وإذا أقام عند عياله يكون (٣) أبلغ فى التفرغ والسلامة من المكروهات، كما قدمناه، ولا يعلم أيضا ما يلقاه فى طريق الاسفار من الاكدار، ولاما يلقاه إن أقام فى الدار من الاخطار، فيحتاج أن يستعلم بالاستخارة عاقبة ما يستقبله من الاوقات، وهذا لا يعلمه إلا من عالم الخفيات، وقد قدمنا ما أردنا ذكره فيما مضى من

---

(١) فى " د ": الموصلة. (٢) ليس فى " م ". (٣) فى " د ": لم يكن.

الابواب من صواب الاستخارة فى المندوبات والاداب، مما فيه بلاغ لذوى الالباب.

الباب الرابع والعشرون: فيما أذكره من أن الاعتبار فى صواب العبد فى الاعمال والاقوال على ما وهب الله جل جلاله من العقل [فى المعقول، وعلى مانبه صلوات الله عليه فى المنقول] (١) دون من خالف فى ذلک على كل حال إعلم أننى وجدت التكاليف المرادة من العباد، جملتها إما عقلية وإما نقلية، فأما العقلية، فإننى ما وجدت العقلاء كلهم اتفقوا أبدا، لاعلى البديهية ولا على الضرورية، فكيف ما دونها من الامور العقلية، بل خالف فى ذلک قوم، يقال لهم: السوفسطائية، والا أدرية وغيرهم من المذاهب الردية، بل وجدت الذين سلموا من جحود تلک المعقولات قد

أطبق منهم الخلق الكثير والجم الغفير على أنهم لا يعرفون أن الفعل الصادر عنهم أنه واقع منهم، وقالوا هو من الله جل جلاله، وزعموا أن هذا معلوم عندهم على اليقين، وأن من قال غير ذلک فهو من المكابرين.

---

(١) مابين المعصومين أثبتناه من فهرس الكتاب الذى أورده المصنف فى مقدمة الكتاب.

ثم رأيت وعرفت خلقا كثيرا، وجما غفيرا، زعموا أن أعقل العباد، وأفضل أهل الاصدار والايراد، وهو محمد رسول سلطان المعاد صلوات الله عليه كان أعظم الناس على أمته شفقة، وعرفهم (١) أنهم يفترقون بعده ثلاثا وسبعين فرقة متمزقة (٢)، ويهلک منهم اثنان وسبعون فرقة، ولا ينجو منهم إلا فرقة واحدة محقة، ومع هذا فذكروا أن عقولهم قد قبلت أنه ماعين لهم عليا وصيا يرجعون إليه بعد وفاته، وعند اختلافهم وافتراقهم الذى قد علم به فى حياته، ولا قال لهم اختاروا أنتم من تريدون، وأنه تركهم يختلفون، ويقتل بعضهم بعضا على شبهات الاختلاف والتأويلات، وكلهم يقولون: إنه لو عين لهم عليا وصيا بعده، أو قال لهم: اختاروا، ما كانوا خالفوا قوله، ولا افترقوا، ولا حصلوا فى الهلكات، فلا مثل قولهم وهو الحق أنه أعظم الانبياء عليهم شفقة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، ولامثل قولهم أنه لو أوصى الى وصى، أو قال اختاروا أنتم، ما كانوا مختلفين ولامثل قولهم الذى ما تقبله العقول أنه أهملهم ولم يعين لهم على من يقوم مقامه، وتركهم هالكين، فهل بقى للعاقل عيارا واعتبارا بعقول هذا القبيل، وهم أكثر الخلائق، أو أن يقال له فلان أو فلان مخالف لک فى المعقول أو موافق، وإنما بقى الاعتبار والعيار فى المعقولات على ما وهب الله جل جلاله للعبد المكلف من العقل، فهو الحجة عليه وله فيما طريقه العقل، ولو خالفه فى ذلک من عدا المعصومين من أهل المقالات. وأما التكاليف النقلية، فوجدت العقل قد دل على أن المرجع فيها الى الرسول صلى الله عليه وآله، والى من يجرى مجراه فى عصمته وكماله، وإن خالف فى ذلک من عداهما، من كل عبد موجود أو مفقود، فهل ترى للكثرة أثرا من المادحين أو اللائمين إذا كانوا غير محقين ؟ وهل للعبد تفرغ وقت

---

(١) فى " م ": وعرف. (٢) ليس فى " د ".

بضيعه فى تحصيل مدح العباد له وثنائهم عليه، ووزن حركاته وسكناته بحسب رضاهم، فيما يقربه إليهم، أو يقربهم إليه، مع ما كلف العبد من دوام مراقبة مالک الاولين والاخرين، المطلع على أسرار العالمين، ومع ما كلف فى سائر الحركات والسكنات من العمل بمراسم وآداب سيد المرسلين ؟ ومما رويناه بإسنادنا أن محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الايمان الكبير من كتاب الكلينى، بإسناده عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " إن قدرت ألا تعرف فافعل، وما عليک ألا يثنى عليک الناس، وما عليک أن تكون مذموما عند الناس، إذا كنت محمودا عند الله عزوجل " (١). أقول: ومثال ذلک أن الانسان لو كان فى حبس سلطان، وقد رتب السلطان عليه فى الحبس شخصين، وهما معه موكلان، ينقلان حركاته وسكناته إليه، وما قنع بالشخصين الموكلين به حتى جعل جوارحه شهودا أيضا عليه، وما قنع السلطان أيضا بذلک حتى جعل بينه وبين قلب هذا المحبوس منظرة يطلع منها على ضمائر العبد وأسراره، وقيل للمحبوس إنه إن أخفى شيئا أو أبداه فى ليله أو نهاره فإن السلطان يحاسبه به ولا يلتفت الى أعذاره، فهل يقبل العقل أن هذا المحبوس إذا علم هذا كله من صعوبة حاله يترک الاشتغال بنفسه وصواب أعماله، ويهتم تحصيل مدح أهل الحبس له وإقبالهم عليه، أو يفكر فى ذمهم وقلة ميلهم إليه ؟ ! فهكذا حال العبد الملكف، بل أصعب فى الحياة الدنيوية، فإنه المسكين فى الحبس، لان الدنيا سجن أهل الايمان، ومعه الملكان والحافظان الموكلان، ومع ذلک له فلم يقنع له بهذه الحال حتى جعل الله جل جلاله

---

(١) الكافى ٢: ٣٣٠ / ٥ و ٨: ١٢٨ / ٩٨، ورواه الصدوق فى الامالى: ٥٣١، وورام فى تنبيه الخواطر ٢: ١٣۶.

جوارحه شهودا عليه يوم الحساب والسؤال، وما قنع له أيضا بهذا الاستظهار عليه، حتى كان الله جل جلاله عالما بسره، خيره وشره، ومطلعا عليه، وقال له مع ذلک قولا لو فهمه وصدقه وعمل به صعب عليه الحياة، فقال تعالى: (إن تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) (١) فهل ينبغى للعبد مع هذا أن يكون له اشتغال بغير مراد الله جل جلاله، وغير مراد رسوله سيد المرسلين ونائبه صلوات الله عليهما دون الخلائق أجمعين ؟ فصل: وهب أن الانسان أنه ما تميل نفسه الى شرف هذا المقام، فإن طبعه ما يميل إلا الى مدح الانام، والاجتهاد فى ذلک على الاجتهاد فى السلامة من ذمهم، ويهتم بذلک غاية الاهتمام، ويقدم الاجتهاد فى ذلک على الاجتهاد فى مدح الله جل جلاله له (٢)، ومدح رسوله ونائبه عليهما أفضل الصلاة والسلام، ولا يحزنه استحقاق ذم الله جل جلاله وذم رسوله وخاصته، كما يحزنه ذم غير هما من أهل صداقة هذا العبد، أو ذم أهل معرفته، فهل يتهيأ لهذا العبد إذا خالف ما قلناه، ولم يشغل بمولاه، أن يحصل له رضى العباد عنه، ومدحهم له، وترک مذمتهم، أما يعلم أن هذا أمر مأيوس منه، فلاى حال يضيع عمره، وهو رأس مال بضاعة الدنيا والاخرة، فيما لا يصح ولا يملک، أما سمع قول الحق والصدق: رضا العباد غاية لا تدرک (٣).

(١) البقرة ٢: ٢٨۴. (٢) ليس فى " د " و " ش ". (٣) قال علقمة: فقلت للصادق عليه السلام: إن الناس ينسبونا الى عظائم الامور وقد ضاقت بذلک صدورنا، فقال عليه السلام: إن رضا الناس لا يملک، وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله، الحديث " وسائل الشيعة ١٨: ٢٩٣ ".

ص: ٣٠٧

فصل: وسوف نذكر حكايات تعرضها على عقله وفضله، وهى وإن كانت مشهورة، إلا أن الانسان يحتاج إلى أن يذكر نفسه كل وقت بما يقربها الى صلاح فعله. قال بعض العلماء: حادثوا هذه النفوس، فإنها سريعة الدثور (١)، وإنكم إلا تحادثوها. تنزع بكم الى شر غاية. فمن الحكايات فى تعذر رضى العباد، حكاية عن لقمان وولده نذكر معناها، فهو كاف فى المراد: قد روى أن لقمان الحكيم قال لولده فى وصيته: لاتعلق قلبک برضا الناس ومدحهم وذمهم، فإن ذلک لا يحصل، ولو بالغ الانسان فى تحصيله بغاية قدرته. فقال له ولده ما معناه: أحب أن أرى لذلک مثلا أو فعالا أو مقالا. فقال له: أخرج أنا وأنت. فخرجا ومعهما بهيم، فركبه لقمان وترک ولده يمشى خلفه (٢)، فاجتازا (٣) على قوم، فقالوا: هذا شيخ قاسى القلب، قليل الرحمة، يركب هو الدابة، وهو أقوى من هذا الصبى، ويترک هذا الصبى يمشى وراءه، إن هذا بئس التدبير. فقال لولده: سمعت قولهم وإنكارهم لركوبى ومشيک ؟ فقال: نعم، فقال: إركب أنت يا ولدى حتى أمشى أنا. فركب ولده ومشى لقمان، فاجتاز (۴)

---

(١) دثور النفس: سرعة نسيانها " مجمع البحرين – دثر – ٣: ٢٩٨ ". (٢) فى " د " و " ش ": وراءه. (٣ – ۴) فى " م ": فاجتازوا.

ص: ٣٠٨

على جماعة أخرى، فقالوا: هذا بئس الوالد، وهذا بئس الولد، أما أبوه، فإنه ما أدب هذا الصبى حتى ركب الدابة، وترک والده يمشى وراءه، والوالد أحق بالاحترام والركوب، وأما الولد، فإنه قد عق والده بهذه الحال، فكلاهما أساء فى الفعال. فقال لقمان لولده: سمعت ؟ فقال: نعم. فقال: نركب معا الدابة، فركبا معا، فاجتاز (١) على جماعة، فقالوا: ما فى قلب هذين الراكبين (٢) رحمة، ولا عندهم من الله خير، يركبان معا الدابة، يقطعان ظهرها، ويحملانها مالا تطيق، لو كان قد ركب واجد، ومشى واحد، كان أصلح وأجود. فقال: سمعت ؟ قال: نعم. فقال: هات حتى نترک الدابة تمشى خالية من ركوبنا، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان، فاجتازا على جماعة، فقالوا: هذا عجيب من

هذين الشخصين، يتركان دابة فارغة تمشى بغير راكب، ويمشيان، وذموهما على ذلک كما ذموهما على كل ماكان. فقال لولده: ترى فى تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ؟ فلا تلتفت إليهم، واشتغل يرضى الله جل جلاله، ففيه شغل شاغل، وسعادة وإقبال فى الدنيا ويوم الحساب والسؤال (٣). فصل: ومن الحكايات ما رأيناه وروياه أن موسى عليه الصلاة والسلام قال: يا رب احبس عنى ألسنة بنى آدم، فإنهم يذمونى، وقد آذونى (۴) – كما قال

---

(١) فى " م ": فاجتازوا. (٢) فى " د ": الشخصين. (٣) نقله المجلسى فى بحار الانوار ١٣: ۴٣٣ / ٢٧ و ٧١: ٣۶١ / ۴. (۴) فى البحار: أوذى، ولعله أنسب.

الله تبارک وتعالى عنهم: (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) (١) – قيل: فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى هذا شئ ما فعلته مع نفسى، أفتريد أن أعمله معک ؟ ! فقال: قد رضيت أن يكون لى أسوة بک (٢). فصل: ومن الحكايات فيما ذكرناه، ما وجدناه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لسلمان: " يا سلمان، الناس إن قارضتهم قارضوک (٣)، وإن تركتهم لم يتركوک، وإن هربت منهم أدركوک " قال: فأصنع ماذا ؟ قال: " أقرضهم من عرضک ليوم فقرک " (۴) (۵). فصل (۶): فالسعيد من إذا ظفر بالحق عمل عليه، وإن كثر المختلفون فيه والطاعنون عليه، واشتغل بشكر الله جل جلاله على ما هداه (٧) إليه، فإن الله جل جلاله قد مدح قوما على هذا المقام اللازم، فقال عزوجل: (لا يخافون لومة لائم) (٨) ونحن قد عرفنا (٩) حقيقة هذه الاستخارة على اليقين الذى لا شک فيه بسبب من الاسباب، وكشف الله جل جلاله لنا بها وجوه ما يستقبل من

---

(١) الاحزاب ٣٣: ۶٩. (٢) نقله المجلسى فى بحار الانوار ٧١: ٣۶١ / ۵. (٣) أى إن سابيتهم ونلت منهم سبوک ونالوا منک، وهو فاعلت من القرض. قال فى النهاية ۴: ۴١: ومنه حديث أبى الدرداء: إن قارضت الناس قارضوک. (۴) أى إذا نال أحد من عرضک فلاتجازه، ولكن اجعله قرضا فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتک إليه، يعنى يوم القيامة. " النهاية – قرض – ۴: ۴١ ". (۵) نقله النورى فى مستدرک الوسائل ٢: ٩٢ / ٧ و ۴١١ / ۵. (۶) ليس فى " د ". (٧) فى " د " زيادة: الله. (٨) المائدة ۵: ۵۴. (٩) فى " ش " زيادة: حال.

الصواب، وما تقدر على القيام بشكر الله جل جلاله على الانعام بفتح هذا الباب، وإنما نسأله العفو عن التقصير فى حق جلاله وإفضاله اللذين لا يحصر (١) حقهما بخطاب ولا جواب ولا كتاب، فمن كان شاكا فيما قلناه، فلينظر بقلبه وعقله وإنصافه ما قد اشتمل كتابنا هذا عليه، ويذكر أن الله تعالى مطلع عليه، ويقبل ما يهديه الله جل جلاله لرسوله فيما نطق به الكتاب: (فإنما عليک البلاغ وعلينا الحساب) (٢) (فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئک الذين هداهم الله وأولئک هم أولوا الالباب) (٣). وهذا آخر ما أردنا ذكره فى هذا الباب، والله أعلم بالصواب (۴). وفرغ من كتابته يوم الاحد، خامس شهر جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين وستمائة، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين، تمت.

---

(١) فى " ش ": لا يحصى. (٥) نقله النورى فى مستدرک الوسائل ٢: ٩٢ / ٧ و ۴١١ / ٥. (۶) ليس فى " د ". (٧) فى " د " زيادة: الله. (٨) المائدة ٥: ٥۴. (٩) فى " ش " زيادة: حال.

الصواب، وما تقدر على القيام بشكر الله جل جلاله على الانعام بفتح هذا الباب، وإنما نسأله العفو عن التقصير فى حق جلاله وإفضاله اللذين لا يحصر (١) حقهما بخطاب ولا جواب ولا كتاب، فمن كان شاكا فيما قلناه، فلينظر بقلبه وعقله وإنصافه ما قد اشتمل كتابنا هذا عليه، ويذكر أن الله تعالى مطلع عليه، ويقبل ما يهديه الله جل جلاله لرسوله فيما نطق به الكتاب: (فإنما عليک البلاغ وعلينا الحساب) (٢) (فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئک الذين هداهم الله وأولئک هم أولوا الالباب) (٣). وهذا آخر ما أردنا ذكره فى هذا الباب، والله أعلم بالصواب (۴). وفرغ من كتابته يوم الاحد، خامس شهر جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين وستمائة، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين، تمت.

---

(١) فى " ش ": لا يحصى. (٢) الرعد ١٣: ۴٠. (٣) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨. (۴) فى " ش ": والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين. بدل: والله أعلم بالصواب. (*)

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية